نسخ نفیس و بانظیره مختصر نبرد

مجموعه رسائل در عرفان و حکمة و تصوف

تالیف
مولانا الفاضل و حبر العارف الکامل حسن ابن عبد الرحیم المراغی و بخطه الشریف

۱ـ رساله مدارک الغرائب فی مسالک العواقب و شاهد العجائب فی مناهج المناقب که بنا بامر و نام شاهزاده موید الدوله تقدیم نموده است صحیفه ۱ تا ۱۷۰

۲ـ رساله فی تحقیق سر الحلقه و کشف ستر الخلیقه بحیث یکشف الحقیقه که بنام شاهزاده فاضل و فضل دوست جناب میرزا مؤید الدوله قاجار تصنیف و تقدیم نموده ۱۷۱ تا ۱۸۴

۳ـ رساله مشکوة الحکمه و مصباح البیان فی معرفة حجة الناطق ۱۸۷ تا ۲۱۱

۴ـ رساله مسالک الطریقه و مدارک الحقیقه و مناهج البصیره و مشاهد المعرفه که بنام محمد شاه غازی تقدیم داشته ۲۱۳ تا ۲۸۵

رسالات چهارگانه در سالهای ۱۲۶۰ و ۱۲۶۱ هجری قمری تحریر شده

کلاً ۲۸۵ صفحه و قریب ۴ هزار و پانصد و شصت سطر کتابت دارد

نسخ نفیس و با نظیره مختصر نبرد

مجموعه رسائل در عرفان و حکمة و تصوف

تألیف

مولانا الفاضل و حبر العارف الکامل حسن ابن عبد الرحیم المراغی و بخطه شریف

۱ـ رساله مدارک الغرائب فی مسالک العواقب و شاهد العجائب فی مناهج المناقب که بنا با مر و نام شاهزاده موید الدوله تقدیم نموده است صفحه ۱ تا ۱۷۰

۲ـ رساله فی تحقیق سر الحلقه و کشف ستر الخلیقه بحیث سکف الحقیقه که بنام شاهزاده فاضل و فضل دوست طهماسب میرزا موید الدوله قاجار تصنیف و تقدیم نموده ۱۷۱، ۱۸۴

۳ـ رساله مشکوة الحکمه و مصباح البیان فی معرفة حجة الناطق ۱۸۷ تا ۲۱۱

۴ـ رساله مسالک الطریقه و مدارک الحقیقه و مناهج البصیره و مشاهد المعرفه که بنام محمد شاه غازی تقدیم داشته ۲۱۳ تا ۲۸۵

رسالات چهارگانه در سالهای ۱۲۶۰ و ۱۲۶۱ هجری قمری تحریر شده

کلاً ۲۸۵ صفحه و قریب ۴ هزار و پانصد و شصت سطر کتابت دارد

نسخ نفیس و با نظیره مختصر بفرد

مجموعه رسائل در عرفان و حکمة و تصوف

تالیف

مولانا الفاضل وحبر العارف الکامل حسن ابن عبد الرحیم المراغی و بخطه الشریف

۱ – رساله مدارک الغرائب فی مسالک العواقب و شاهد العجائب فی مناهج المناقب که بنا با مر و نام شاهزاده موید الدوله تقدیم نموده است صفحه ۱ تا ۱۷۰

۲ – رساله فی تحقیق سر الحلقه و کشف ستر الخلیقه بحیث سکف الحقیقه که بنام شاهزاده فاضل و فضل دوست طهماسب میرزا مؤید الدوله قاجار تصنیف و تقدیم نموده ۱۷۱ ، ۱۸۴

۳ – رساله مشکوة الحکمه و مصباح البیان فی معرفة حجة الناطق ۱۸۷ تا ۲۱۱

۴ – رساله مسالک الطریقه و مدارک الحقیقه و مناهج البصیره و مشاهد المعرفه که بنام محمد شاه غازی تقدیم داشته ۲۱۳ تا ۲۸۵

رسالات چهارگانه در سالهای ۱۲۶۰ و ۱۲۶۱ هجری قمری تحریر شده

کلاً ۲۸۵ صفحه و قریب ۴ هزار و پانصد و شصت سطر کتابت دارد

[illegible] اولیا [illegible]

[illegible] برکه [illegible] و [illegible] گویند

[illegible] عارف [illegible] را [illegible]

دوم فانی [illegible] حقایق [illegible] اشراق الهی [illegible]

[illegible] و [illegible] عالم [illegible] عارف [illegible] گویند [illegible]

[illegible] نفس اماره [illegible] عالم [illegible] گویند [illegible]

[illegible] گویند [illegible] یقین [illegible]

[illegible] گویند [illegible] عالم [illegible] عالم یقین [illegible]

[illegible] گویند [illegible] جذبه باطن [illegible] گویند [illegible]

طلب و کشف ذات [illegible] عالم یقین [illegible] گویند [illegible]

[illegible] گویند [illegible] اهل [illegible] گویند [illegible]

مرد کامل را [illegible] گویند [illegible]

[illegible] گویند [illegible] مرشد گویند [illegible] پیر و [illegible]

[illegible] مرد کامل را [illegible] گویند [illegible] گویند

هذا كتاب مدارك الغرائب في مسالك العواقب ومشاهد العجائب في مناهج المناقب ومن الله بسم الله الرحمن الرحيم التوفيق في تحقيق المطالب نستعين

الحمد لله الذي لا يموت ولا يفنى ولا ينقضي عجايبه ولا يخفى لانه كل يوم
في شان الذي خلق الانسان وشرفه بالعلم والبيان وكرمه بالطاعة
والاذعان وفتح له باب التوبة وجعلها وسيلة العناية والغفران ليخلص الله
كل ذي جهل وخسران ويحب لقائه ويميل الى الرضوان ولم يحجب التوبة عن
عباده الى ان يشاهدوا امر الاخرة بالعيان ثم يميتهم في مشهد البصرة
والايقان ويحشر الائمة اهل الهدى والعرفان ليجزيهم بما علموا ويسلم عما
اعتقدوا بالجنان فيبقون بما يجزون الى ما شاء الله الديان ثم يفنى هو سبحانه
جميع ما في الاكوان باعادتها الى القدرة والامكان ويعود هو سبحانه كما هو
قبل ان يخلق ما كان ثم يخلقها خلقا لا يقبل الزوال والنقصان ويحشر
الناس جميعا في صعيد وهم سكران ويجسم الاعمال المكتوبة ويتطاير طائر
كل انسان فيحاسب ويلاحظ بالميزان ويسال ويجزى على حسب مراتب

الايمان

الايمان فيظهر حوض النبي صلى الله عليه وآله ويرد عليه كل محب ويسقى ويمنع كل
مبغض وهو عطشان ثم يظهر الصراط الممدود على النيران فلا يجوزه احد ولا يصل
الى الجنان الا ومعه براة من خليفة الرحمن سيد اصحاب الاعراف ولي
الملك المنان فيدخل الجنة كل من يحبه من الانس والجان ويدخل النار
بغضه كل ذي ظلم وكفران فاذا استقر في مواطنهم الفريقان يجاء بالموت
فيذبح بينهما كما يذبح القربان لان الموت مظهر الجهل والاخرة دار العلم
والحيوان فيبقون خالدين ما دام العلم والقدرة يبقيان فانهما الاصلان
الاصيلان عليهما يدور كلما قد ظهر وبان احدهما باطن النبوة والاعلان
والاخر باطن الولاية والسلطان فصلى الله على النبي والولي الذين هما القطبان
وسلم على ائمة الذين هم الحفظة والاركان والامنة والخزان مفاتيح
الوحي والقرآن ومصابيح الهدى والفرقان سيما صاحب العصر والزمان
الذي هو الحجة لنا والدليل والبرهان صلى الله عليه وآبائه وابنائه
واشياعه ما دام الوجه والعنوان اما بعد فيقول العبد الفقير اللاجي
الى رحمة ربه الكريم الباقي حسن بن عبد الرحيم المراغي قد امرني الامير الاجل الاشرف
الاعلى والنواب الاعظم الاقدس المعلى عارج معارج العلم والعلى وصاعد
مراتب الحب والولاء بالغ مراسم العبودية والتقى وسالك مسالك الحكمة

نام مؤلف

والهدى السند المستند والموفق المسدد والمعول المعتمد والموئل الملتحد والنجيب
المجيد والحبيب الموحد المؤيد المؤيد مفزع اهل الشريعة في تعديل الحق والسداد
ومرجع اهل الطريقة في المبدا والمعاد ومعول اهل الحقيقة في تحقيق المراد
وموئل اهل المعرفة في تصحيح الاعتقاد فخر اهل العلم والعرفان ونور اهل البصيرة
والايقان العالم الكامل الجليل والفاضل الباذل النبيل الذي لم يسمح
بمثله الدوران ولم يطمح الى شبهه الزمان صفوة سلالة السلطان وخيرة
خلاصة الخاقان مؤيد الدولة ايده الله الملك المنان وابد لمر الفضائل
وشيد لم البنيان وامده بالفواضل واعده للاحسان ورزقه ادراك ظهور
خليفة الرحمن وشرف حضور رايتر الايمان وشهود نور وجه العرفان
صلى الله عليه وآبائه واشياعه مادام المن والامتنان ان ابين كيفية
المعاد على نحو ينشرح به الصدر ويطمئن به الفواد وينضح به الامر ويصح عليه الاعتماد
فاضفت اليها ما يناسبها من احوال الدنيا والآخرة اتماما للبيان واكمالا — فهرست وتعداد ابواب کتاب
للفائدة فرتبت في هذا الباب كتابا مشتملا على مقدمة وعشرين بابا وسميته
مدارك الغرائب في مسالك العواقب ومشاهد العجائب في مناهج المناقب ومن الله — نام کتاب
التسديد في تحقيق الطالب المقدمة في تفصيل الابواب تبصرة لاولى
الالباب ومن الله التوفيق في المبدا والمآب الباب الاول في التوبة وتفصيلها

بحسب المراتب والوجوه الباب الثاني في حب لقاء الله وتمني الموت الباب الثالث في احوال
الميت وحقيقة الموت وكيفيته الباب الرابع فيما يعاين الميت وحضور
الائمة عليهم السلام الباب الخامس في احوال البرزخ وسؤال الباب السادس
في فناء العالم وبقائه والمعاد وكيفيته الباب السابع في الحشر ومواقف القيمة
وزمان مكث الناس فيها الباب الثامن في تجسم الاعمال الباب التاسع في ان
الملائكة يكتبون اعمال العباد الباب العاشر في تطاير الكتب الباب الحادي عشر
في الحساب الباب الثاني عشر في الميزان الباب الثالث عشر في السؤال الباب
الرابع عشر في الحوض وساقيه الباب الخامس عشر في الصراط الباب السادس عشر
في الجنة ونعيمها الباب السابع عشر في الاعراف واصحابه في ذبح الموت — الباب الثامن عشر
بين الجنة والنار الباب التاسع عشر فيمن يدخل في النار الباب العشرون
فيما يكون بعد الخلود الباب الاول في التوبة وهي واجبة على العباد
لقوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون ولقوله يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار وحقيقة التوبة الرجوع من طريق البعد
الى طريق القرب وهي من الله سبحانه القبول والرجوع من الخذلان الى التوفيق
قال الله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب

فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وقد اختلف في معنى قوله بجهالة
على وجوه احدها ان كل معصية يفعلها العبد جهالة وان كانت على سبيل
العمد وهو المروى عن ابي عبد الله عليه السلام اقول وذلك ان العالم يخشى الله
ويتقيه ولذا ورد ان العالم من يعمل فالعاصي جاهل حيث يرتكب الذنب
ولا يخشى الله قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وثانيها ان معنى قوله
بجهالة انهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة وثالثها
ان في اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية جهالة وذلك جهل
في الاختيار اقول الظاهر ان المراد من الجهالة الجهالة العارضة من غلبة الشهوة
فان الشيطان يلقي على السوء حجابا من الشهوة فلا يراه سوء ويحتمل ان يكون
المراد ان العاصي لا يعلم ان السوء نار يحرقه بل هو جاهل بذلك ومعنى يتوبون
من قريب اي يتوبون قبل الموت لان ما بين الانسان وبين الموت قريب
في الفقيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة تاب الله
عليه ثم قال وان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال
وان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثيرة
من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته
بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه

واهوى

واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه وفي رواية اخرى وان الساعة لكثيرة
من تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله عليه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لما هبط ابليس قال وعزتك وجلالك وعظمتك لا افارق ابن آدم حتى تفارق
روحه جسده فقال الله سبحانه وعزتي وجلالي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي
حتى يغرغر بها الغرغرة تردد الماء وغيره من الاجسام المايعة في الحلق والمراد
هنا تردد الروح وقت النزع وعن الصادق عليه السلام في قوله اني تبت الان قال
ذلك اذا عاين امر الآخرة وعنه عليه السلام قال اول من قاس ابليس فلما قال الله له
اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس يا رب كيف وانت
العدل الذي لا تجور ولا تظلم فثواب عملي بطل قال لا ولكن اسئلني من امر الدنيا
ما شئت ثوابا لعملك فاعطيك فاول ما سئل البقاء الى يوم الدين فقال الله نعم
قد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق
قال قد اجريتك قال لا يولد لهم واحد الا ويولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور
لهم في كل صورة شئت فقال الله قد اعطيتك قال رب زدني قال قد جعلت لك
ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال الصادق عليه السلام لما اعطى الله تبارك وتعالى
ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطت ابليس على ذريتي واجريته فيهم مجرى

الدم في العروق واعطيته ما اعطيت فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة
بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة الى حين تبلغ النفس
الحلقوم فقال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي هـ وفي بعض الاخبار ما جعل الله
لآدم ان من هم من ذريته بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم
منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة وان هو عملها كتبت له عشرا وفي البعض
الآخر قال الله لا يولد لك ولد الا جعلت معه ملكا او ملكين يحفظانه قال رب
زدني الى ان قال اغفر الذنوب ولا ابالي قال حسبي هـ قوله سبحانه توبوا الى الله توبة
نصوحا قيل انما قيد التوبة بالنصوح لان التائب ينصح نفسه على ان لا يعود
او ينصح الناس ويدعوهم ان يأتوا بمثلها لظهور آثارها اي التوبة الجميلة وقيل
النصوح بمعنى الخالص وفي الاخبار ان التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره
وافضل وفيها ان التوبة النصوح هو ان يتوب الرجل من ذنب وينوي ان لا يعود
اليه ابدا وعن الصادق عليه السلام قال اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود ان عبدي
المؤمن اذا اذنب ذنبا ثم رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى مني عند ذكره غفرت له
وانسيته الحفظة وابدلته الحسنة ولا ابالي وانا ارحم الراحمين وقال اذا تاب العبد
توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال
ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب واوحى الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه واوحى الى

بقاع

بقاع الارض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه
وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب هـ وفي الاخبار ان الاصرار ان يذنب
العبد ولا يحدث نفسه بالتوبة فذلك الاصرار وفي الاخبار ايضا ان العبد
اذا اذنب ذنبا اجل سبع ساعات وفي بعضها من غدوة الى الليل فان استغفر الله
لم يكتب عليه وفي الاخبار ايضا ان الله اشد فرحا بتوبة عبد حين يتوب
من رجل ضلت راحلته في ليلة ظلماء في ارض قفر وعليها طعامه وشرابه فبينما
هو كذلك لا يدري ما يصنع ولا اين يتوجه حتى وضع راسه لينام فاتاه آت فقال
هل لك في راحلتك قال نعم قال هو هذه فاقبضها فقام اليها فقبضها قال
الباقر عليه السلام والله افرح بتوبة عبده حين يتوب من ذلك الرجل حين وجد
راحلته هـ واعلم ان للتوبة درجات ومراتب بحسب التائب والتوبة وما يتوب عنه
اما بحسب التائب ففي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال التوبة حبل الله
ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال وكل فرقة من العباد
لهم توبة فتوبة الانبياء من اضطراب السر وتوبة الاصفياء من التنفس اي بغير ذكر الله
وفي بعض النسخ من التنفيس اي من الفرح والنشاط وتوبة الاولياء من تلوين
الخطرات اي اخطار الامور المتفرقة بالبال وعدم اطمينان القلب بذكر الله
وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب ولكل واحد

منهم معرفة وعلم في اصل توبته ومنتهى امره فان ذلك يطول شرحه فاما توبة
العام فان يغسل الجنب بماء الحسرة والاعتراف بالجناية دائما واعتقاد الندم
على ما مضى والخوف على ما بقي من عمره ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك الى الكسل ويديم
البكاء والاسف على ما فاته من طاعة الله ويحبس نفسه عن الشهوات ويستغيث الى الله
ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه عن العود الى ما سلف ويروض نفسه في ميدان
الجهد والعبادة ويقضي عن الفوائت من الفرائض ويرد المظالم ويعتزل قرناء
السوء ويسهر ليله ويظما نهاره ويتفكر دائما في عاقبته ويستعين بالله سائلا
منه الاستقامة في سرائه وضرائه ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة
التوابين فان في ذلك طهارة من ذنوبه وزيادة في عمله ورفعة في درجاته قال الله
وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين واما المراتب بحسب التوبة فادناها
ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كفى بالندم توبة واعلاها ما ورد
عنه صلى الله عليه وآله حيث قال اتدرون من التائب قالوا اللهم لا قال اذا تاب
العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ومن
تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير رفقاءه فليس بتائب ومن تاب
ولم يغير مجلسه وطعامه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير فراشه ووسادته
فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته فليس بتائب ومن تاب ولم يفتح

قلبه

قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب ومن تاب ولم يقصر امله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب
ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من بدنه فليس بتائب واذا استقام على هذه
الخصال فذاك التائب وعنه صلى الله عليه وآله قال التائب اذا لم يستبن عليه
اثر التوبة فليس بتائب يرضي الخصماء ويعيد الصلوات ويتواضع بين الخلق ويتقي
نفسه عن الشهوات ويهزل رقبته بصيام النهار ويصفر لونه بقيام الليل
ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره من مخافة النار ويذيب عظامه شوقا الى
الجنة ويرق قلبه من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بتفكر الاجل
فهذا اثر التوبة فاذا رايتم العبد على هذه الصورة فهو تائب ناصح لنفسه
واما المراتب بحسب ما يتوب عنه فقد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام ان اصل
الاستغفار هو الرجوع الى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه وهي اول
درجة العابدين وترك الذنب والاستغفار اسم واقع لمعان ست اولها الندم
على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي حقوق
المخلوقين التي بينك وبينهم والرابع ان تؤدي حق الله في كل فرض والخامس ان تذيب
اللحم الذي نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد الى عظمه ثم تنشئ فيما بينهما لحما
جديدا والسادس ان تذيق البدن الم الطاعات كما اذقته لذات المعاصي واقول
بيان ذلك ان التوبة اما ان يكون من ذنب يتعلق به تعالى خاصة او يتعلق بحق الادمي

منه اثر فى العاصى ام لا
والاول اما ان يكون حق ادمى ام

والاول اما ان يكون فعل قبيح او ترك واجب والاول اما ان يكون فيه حظ نفس ام لا
والاول اما ان يكون الاثر منه فى بدن العاصى ام فى نفسه فهذه ست صور
اشار اليها امير المومنين عليه السلام ففعل قبيح ليس فيه حظ نفس ولا يتعلق به حق الادمى
يكفى فيه الندم خاصة وما فيه حظ نفس لابد فيه من العزم على عدم العود اليه
دفعا لميل النفس لحاز حظها فيه وما منه اثر فى بدن العاصى لابد فيه من اذابة
اللحم حتى يحصل الفناء وما منه اثر فى نفس العاصى لابد فيه من الرياضة حتى
يذيقها الم الطاعة كما اذاقها لذة المعصية حتى يزول الاثر النفسانية وما فيه
حق الادمى لابد فيه من الخروج من حق الناس وما فيه اخلال بواجب لابد فيه
من اداء حق الله ثم اعلم ان الاخلال بالواجب تختلف احكامه بحسب القوانين
الشرعية فمنه ما لابد من فعله اداء كالزكوة ومنه ما يجب فيه القضاء
كالصلوة ومنه ما يسقط اثمه كالعيدين على القول بالوجوب وهذا الاخير
لابد فيه من الندم والعزم واداء سائر الحقوق واما ما يتعلق به حق الادمى
فيجب فيه الخروج اليهم منه فان كان اخذ مال وجب رده على مالكه او ورثته
ان مات ولو لم يتمكن من ذلك وجب العزم عليه وكذا ان كان حد قذف
وان كان قصاصا وجب الخروج اليهم منه بان يسلم نفسه لاولياء المقتول
فاما ان يقتلوه او يعفوا عنه بالدية او بدونها وان كان فى بعض الاعضاء

جب

١٢

وجب تسليم نفسه ليقتص منه فى ذلك العضو الى المستحق من المجنى عليه او الورثة
وان كان اضلالا لابد فيه من ارشاد من اضله ورجوعه عما اعتقده من الباطل
ان امكن ذلك والا فلابد من ارشاده من سائر الناس على قدر من اضل منهم
والمغتاب اما ان يكون قد بلغه اغتيابه او لا ويلزم الفاعل للغيبة فى الاول
الاعتذار عنه اليه لانه اوصل اليه ضرر الغم وجب عليه الاعتذار والمها د
الندم وفى الثانى لا يلزمه الاعتذار ولا الاستحلال منه لانه لم يفعل به المًا
وفى كلا القسمين يجب الندم والعزم على ترك المعاودة ثم اعلم ان للتوبة وجوها
بحسب الكلية والتبعيض والاطلاق والتقييد والتابيد والتوقيت والاجمال
والتفصيل وقد اختلفوا فى بعض هذه الصور وذهب جماعة من المعتزلة الى ان
التوبة يجب من الكبائر المعلوم كونها كبائر او المظنون منها ذلك اذ الصغائر
مع اجتناب الكبائر مكفرة وقال آخرون انها لا تجب من ذنوب تاب عنها من قبل
وقال آخرون انها تجب من كل صغير وكبير من المعاصى او الاخلال بالواجب سواء
تاب عنها قبل او لم يتب وهو الحق الذى لا يعدل عنه لان التوبة تجب من المعصية
لكونها معصية فالصغائر لكونها مكفرة لم تخرج عن كونها معصية واما الذى
تاب عنه فلان الرضا بالاثم اثم فلابد من الكراهة والندم فاذا صادرت ... جهة
جاز تبعضها لجواز تبعض الواجب فقط ما قالوا فى هذا الباب فان المتكلمين اختلفوا

في انه هل يتبعض التوبة ام لا والحق الاول لعموم النصوص واختلاف الدواعي والصوارف
نعم لو تساوت القبائح في قوة الدواعي اشتركت في وقوع الندم عليها ولم يصح التبعض
ح قيل وعلى هذا ينبغي ان يحمل الاخبار المنقولة في نفي تصحيح التوبة عن بعض
القبائح دون بعض اقول ولعل المراد نفي كمال الصحة والله اعلم وقد اختلفوا في
ايجاب التفصيل مع الذكر والظاهر ان التفصيل اولى والحمل مع الامكان ثم ان
من تاب عن معصية لا يقدر على الاتيان بها فيما بقي من عمره هل يصح توبته
ام لا وهل امكان صدورها منه في بقية العمر شرط حتى لو زنى ثم جب وعزم على ان
لا يعود الى الزنا على تقدير قدرته عليه لم تصح توبته والحق انه ليس بشرط اذ التوبة
مقبولة الى ان يعاين امر الآخرة حتى لو تاب في مرض مخوف غلب على ظنه الموت
منه قبل توبته الا ان يعاين وقد اختلفوا في وجوب التوبة عقلا والحق ان
الندم على القبيح من مقتضيات العقل الصحيح واختلفوا في فورية الوجوب حتى قالوا
يلزم بتأخيرها ساعة اثم آخر يجب التوبة عنه ايضا حتى ان من اخر التوبة عن الكبيرة
ساعة واحدة فقد فعل كبيرتين وساعتين اربع كبائر وثلث ساعات ثمان كبائر
وهكذا والحق الفورية لكن التأخير لا يستلزم التكرير واختلفوا بعد ما اتفقوا في سقوط
العقاب بالتوبة هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظلما او هو تفضل
يفعله سبحانه كرما ورحمة والحق ان الله سبحانه مالك الملك لا يفعل الا ما يوافق

الحكمة

الحكمة والمصلحة ولان فعل الاشياء عما يفعل لانه ان اعطى العبد اعطاه ما ليس
له ولان منع منعه ما ليس له فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع الباب الثاني
في حب لقاء الله وتمني الموت قال الله قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين والخطاب لليهود لكنه تعريض عام
لكل من يدعي ولاية الله ويكره الموت وقال تعالى قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم
انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اقول اذا علم المؤمن
ان الموت يخلصه من محن الدنيا ويوصله الى الرضوان ومعانقة الحور الحسان
ومجاورة اولياء الرحمن ومشاهدة الحق بحقيقة الايمان يتمنوا الموت
ويحب لقاء الملك المنان فلا يمتنع من الموت ذو بصيرة وايقان الا لسر بينه
وبين حبيبه لا يعرفه الا اهل البصيرة والعرفان عن امير المؤمنين عليه السلام
قال لما اراد الله تبارك وتعالى قبض روح ابراهيم عليه السلام اهبط الله ملك الموت
فقال السلام عليك يا ابرهيم قال وعليك السلام يا ملك الموت اداع ام ناع
قال بل داع يا ابرهيم فاجب قال ابرهيم فهل رايت خليلا يميت خليله قال فرجع
ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال الهي قد سمعت ما قال
خليلك ابرهيم فقال الله يا ملك الموت اذهب اليه وقل له هل رايت حبيبا
يكره لقاء حبيبه ان الحبيب يحب لقاء حبيبه وعن الصادق عليه السلام

قال سئل امير المؤمنين بماذا احببت لقاء الله قال لما رايته قد اختار لى دين
ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذى اكرمنى بهذا ليس ينسانى فاحببت
لقائه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الموت الموت جاء الموت بما فيه
جاء بالروح والراحة والكرة المباركة الى جنة عالية لاهل دار الخلود
الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم وجاء الموت بما فيه جاء بالشقوة والندامة
والكرة الخاسرة الى نار حامية لاهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم وفيها
رغبتهم وقال شيئان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة
ويكره قلة المال وقلة المال قلة للحساب وعن ابى محمد العسكرى عليهما السلام
قال جاء رجل الى الصادق عليه السلام قال قد سئمت الدنيا فاتمنى على الله
الموت فقال تمن الحيوة لتطيع لا لتعصى فلئن تعيش فتطيع خير لك من ان تموت
فلا تعصى ولا تطيع وقيل للصادق عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقائه
ومن ابغض لقاء الله ابغض الله لقائه قال نعم فقيل انا والله لنكره الموت
فقال ليس ذلك حيث تذهب انما ذلك عند المعاينة اذا راى ما يحب فليس شئ احب
اليه من ان يتقدم والله يحب لقائه وهو يحب لقاء الله حينئذ واذا راى ما يكره
فليس شئ ابغض اليه من لقاء الله عز وجل والله يبغض لقائه وقيل له عليه السلام
ان اباذر كان يقول ثلثة يبغضها الناس وانا احبها احب الموت واحب

الفقر

الفقر واحب البلاء فقال ان هذا ليس على ما يروون انما عنى الموت فى طاعة الله
احب الى من الحيوة فى معصية الله والفقر فى طاعة الله احب الى من الغنا
فى معصية الله والبلاء فى طاعة الله احب الى من الصحة فى معصية الله
وعن الباقر عليه السلام قال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يكون فيه
ثلث خصال يكون الموت احب اليه من الحيوة والفقر احب اليه من الغنا والمرض احب
اليه من الصحة قيل ومن يكون كذلك قال كلكم ثم قال انما احب الى احدكم يموت
فى حبنا او يعيش فى بغضنا قيل نموت والله فى حبكم احب الينا قال وكذلك
الفقر والغنا والمرض والصحة قيل اى والله وعن على عليه السلام قال ما انزل الموت حق
منزلته من عد غدا من اجله وعن سلمان الفارسى قال لولا السجود لله ومجالسة
قوم يتلفظون طيب الكلام كما يتلفظ طيب التمر لتمنيت الموت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اراد الآخرة فليدع زينة الحيوة الدنيا وقال اكثروا ذكر الموت فانه هادم
اللذات حائل بينكم وبين الشهوات وقال الباقر عليه السلام الموت خير للمؤمن والكافر
لان الله يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى
لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وقال امير المؤمنين عليه السلام
من جرى فى عنان امله عثر باجله وقال الصادق عليه السلام مكتوب فى التورية ابناء
الاربعين اوفوا الحساب ابناء الخمسين زرع قد دنى حصاده ابناء الستين

ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابناء السبعين عدوا انفسكم في الموتى ابناء الثمانين
تكتب لكم الحسنات ولا تكتب عليكم السيئات ابناء التسعين انتم اسراء الله في ارضه
ثم قال ما تقول لكريم اسر رجلا ماذا يصنع به قيل يطعمه ويسقيه ويفعل به قال
ما ترى الله صانعا باسيره وقيل لابي ذر ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا
وخربتم الاخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى خراب وقيل لامير المؤمنين عليه السلام
ما الاستعداد للموت قال اداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم
ثم لا يبالي اوقع على الموت او وقع الموت عليه والله لا يبالي ابن ابي طالب اوقع
على الموت ام وقع الموت عليه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتمنين احدكم الموت
لضر نزل به وقال لا تتمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من سعادة المرء
ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة الى دار الخلود وقال امير المؤمنين عليه السلام
بقية عمر المرء لا قيمة له يدرك بها ما فات ويحيي بها ما مات قيل ربما يتوهم
التنافي بين الايات والاخبار الدالة على حب لقاء الله وبين ما يدل على ذم
طلب الموت وما ورد في الادعية من استدعاء طول العمر وبقاء الحيوة وما روي
من كراهة الموت من كثير من الانبياء والاولياء واجابوا عنه بوجوه الاول ما ذكره
الشهيد ره في الذكرى من ان حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار
ومعاينة ما يحب واستشهد لذلك بما روي عن الصادق عليه السلام وفيه ان ذلك في ضعفاء

المؤمنين لقوله تعالى يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله الآية فان ظاهره
يابى عن هذا التاويل والثاني ان الموت ليس نفس لقاء الله فكراهته من حيث الالم
الحاصل منه لا يستلزم كراهة لقاء الله وفيه مع ان المامور به هو تمني الموت
ان الموت وان لم يكن نفس اللقاء لكنه سبب ذلك بحيث لا يتيسر من دونه فمن يحب
لقاء الله يتمنى الموت لا محالة والثالث ان ما ورد في ذم كراهة الموت محمول
على ما اذا كرهه لحب الدنيا وشهواتها والتعلق بلذاتها وما ورد بخلافه في ذلك
على ما اذا كرهه لطاعة الله وتحصيل مرضاته وتوفير ما يوجب سعادة النشاة الاخرى
وفيه ان ذم كراهة الموت من جهة انه حائل بين العبد ولقاء معبوده ولا ينبغي
للمحب ان يكره ارتفاع حجاب بينه وبين حبيبه لا من جهة حب الدنيا الرابع ان كراهة
الموت انما يذم اذا كانت مانعة من تحصيل السعادات الاخروية بان يترك
الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهجران الظالمين لحب الحيوة والبقاء
والحاصل ان حب الحيوة الفانية الدنيوية انما يذم اذا اثرها على ما يوجب الحيوة
الباقية الاخروية وفيه ان ذلك وان كان كذلك لكنه خارج عما نحن في صدده
اذ الغرض نفي التنافي بين الامر بتمني الموت لحب اللقاء وما ورد بخلافه الخامس
ان العبد يلزم ان يكون في مقام الرضا بقضاء الله فاذا اختار الله الحيوة فيلزمه
الرضا بها والشكر عليها فلو كره الحيوة والحال هذه فقد سخط ما ارتضاه الله

واذا اختار اقتراب الموت يجب ان يرضى بذلك فلو كره ذلك كان مذموما واما الدعا
لطلب الحيوة والبقاء فلا ينافي الرضا بالقضا وفيه انه خارج عما نحن فيه اذ الامر
بتمني الموت غير الامر بالرضا بالقضا وكذلك النهي عن تمني الموت ليس لاجل
كفران نعمة الحيوة اقول حق التحقيق في الجواب ان الامر بتمني الموت لانه سبب
الوصل واللقاء ومقتضى الحب والولاء والنهي عن ذلك طلبا لرضاء المحبوب
وترجيحا لارادته على ارادة المحب وذلك كمثل من امره محبوبه على التجارة وتحصيل نفايس
الالبسة ولطائف الاطعمة فانه يشتاق غاية الاشتياق على لقاء حبيبه
ولكنه لا يريد طلبا لمرضاته وترجيحا لرضاه على قربه ووصله اما ترى الغربا من التجار
كيف يتمنون اهلهم واوطانهم ولكنهم لا يرضون بالرجوع الا بعد تمام المقصود

الباب الثالث في احوال الميت وحقيقة الموت وكيفيته

قال الله ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم
تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا
يعني الذين تقبض ارواحهم الملائكة ويقولون لهم في اي شي كنتم من دينكم
قالوا استضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا ومنعونا من الايمان قالوا الم
تكن ارض الله واسعة الاية وقال تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم والمراد من البشارة

في الحيوة

في الحيوة الدنيا بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون اي لا تخافوا عما يستقبل ولا تحزنوا على ما مضى وفي الاخرة
بالجنة يبشرهم الملائكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الولاية تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى كلا اذا بلغت التراقي وقيل
من راق اي قال من حضره هل من راق اي طبيب شاف يرقيه ويداويه وقالت الملائكة
من يرقى بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب وظن انه الفراق والتفت الساق
بالساق يعني الدنيا بالاخرة الى ربك يومئذ المساق اي المصير وقال فلولا ان كنتم
غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما
ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم يعني ان كنتم غير مجزيين
بثواب وعقاب يعني انه لا بعث ولا حساب ولا جزاء فهلا ترددتم النفوس اذا بلغت
الحلقوم الى الابدان ان كنتم صادقين والمراد من الروح الراحة من بلاء الدنيا
وعذاب الاخرة ومن الريحان رائحة من جميع روائح الجنة فسلام لك خطاب للمتوفى
يعني قيل له سلام لك منهم في الجنة من اصحاب اليمين فنزل من حميم اي نزلهم الذي اعد
لهم من حميم وتصلية جحيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الناس اثنان واحد

اراح واستراح فاما الذي استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وبلائها واما
الذي اراح فالكافر اذا مات اراح الشجر والدواب وكثيرا من الناس وفي الحديث اذا حضر المؤمن
اجله الذي لا يؤخر فيبعث الله اليه بريحانتين من الجنة تسمى احديهما المسخية والاخرى
المنسية فاما المسخية فتسخيه عن ماله واما المنسية فتنسيه امر الدنيا
وقيل للصادق عليه السلام صف لنا الموت قال عليه السلام للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعس
لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب
او اشد قيل فان قوما يقولون انه اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالاحجار
وتدوير قطب الارحية على الاحداق قال كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون
منهم من يعاني تلك الشدائد فذلكم الذي هو اشد من هذا لا من عذاب الآخرة فانه اشد
من هذا لا من عذاب الدنيا قيل فما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع
فينطفي وهو يحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين ايضا من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين
من يعاني عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال ما كان من راحة للمؤمن هناك
فهو عاجل ثوابه وما كان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا
مستحقا لثواب الابد لا مانع له دونه وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى
اجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة
على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد نفاد حسناته ذلكم بان الله عدل لا يجور

وقيل

وقيل لامير المؤمنين عليه السلام صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد ثلثة
امور يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما تحزين وتهويل
وامره مبهم لا يدري من اي الفرق هو فاما ولينا المطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد
واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله
فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله ياتيه الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله
عز وجل باعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا
ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا الا
بعد عذاب ثلثمائة الف سنة وسئل الحسن بن ابي طالب عليه السلام ما الموت الذي
جهلوه قال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد
واعظم ثبور يرد على الكافرين اذا نقلوا عن جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد
وسئل الحسين عليه السلام ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك
قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيب الروائح واوطئ المراكب
وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل انيسة والاستبدال
باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم العذاب وقال الحسن عليه السلام ارايت اذا
اتسخت فتقذرت وتاذيت من كثرة القذر والوسخ عليك واصابك قرح
وجرب وعلمت ان الغسل في حمام يزيل ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغتسل

ذلك عنك وتكره ان تدخله فيبقى ذلك عليك ثم قال فذلك الموت هو ذلك الحمام
وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت وردت
عليه وجاوزته فقد نجوت من كل هم وغم واذى ووصلت الى كل سرور وفرح وقال
امير المؤمنين عليه السلام ما من الشيعة عبد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى
ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال واما في ولد واما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل
وما له ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته وقال
الصادق عليه السلام لمفضل اياك والذنوب وحذرها شيعتنا فوالله ما هي الى
اسرع منها اليكم ان احدكم لتصيبه المعرة من السلطان وما ذاك الا بذنوبه
وانه ليصيبه السقم وما ذاك الا بذنوبه وانه ليحبس عنه الرزق وما هو الا بذنوبه
وانه ليشدد عليه عند الموت وما هو الا بذنوبه ثم قال والله انكم لا تؤاخذون
بها في الآخرة وعجلت لكم في الدنيا وقال عليه السلام والله لا يصف عبد هذا الامر
فتطعمه النار قيل ان فيهم من يفعل ويفعل فقال انه اذا كان ذلك ابتلى الله
تبارك وتعالى احدهم في جسده فاذا كان ذلك كفارة لذنوبه والا ضيق الله عليه
في رزقه وان كان ذلك كفارة لذنوبه والا شدد الله عليه عند موته حتى يأتي الله
ولا ذنب له ثم يدخل الجنة وعن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
رجل يعمل كذا وكذا فلم ادع شيئا الا قلته وهو يعرف هذا الامر فقال هذا يرجى له

والناصب

والناصب لا يرجى له وان كان كما تقول لا يخرج من الدنيا حتى يسلط الله عليه شيئا
يكفر الله عنه به اما فقرا واما مرضا وقال النبي ص اذا رضي الله عن عبد قال يا ملك
الموت اذهب الى فلان فأتني بروحه حسبي من عمله قد بلوته فوجدته حيث احب فينزل
ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم قضبان الرياحين واصول
الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه ويقوم الملائكة
صفين لخروج روحه معهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على راسه
ثم صرخ فيقول له جنوده ما لك يا سيدنا فيقول اما ترون ما اعطي هذا العبد من الكرامة
اين كنتم عن هذا قالوا جهدنا به فلم يطعنا وسئل الاخر يعني عن الصادق عليه السلام
عن المؤمن ايستكره على قبض روحه قال لا والله قال لا والله قال وكيف ذلك قال لانه
اذا احضره ملك الموت جزع فيقول له ملك الموت لا تجزع فوالله لانا ابر بك واشفق
من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك وانظر قال ويمثل له رسول الله وامير المؤمنين
علي بن ابي طالب والحسن والحسين والائمة من بعدهم والزهراء عليهم الصلوة والسلام
قال فينظر اليهم فيستبشر بهم فما رايت شخوصه قال بلى قال فانما ينظر اليهم قالت
جعلت فداك قد يشخص المؤمن والكافر قال ويحك ان الكافر يشخص منقلبا الى خلفه
لان ملك الموت انما يأتيه ليحمله من خلفه والمؤمن امامه وينادي روحه
مناد من قبل رب العزة من بطنان العرش فوق الافق الاعلى ويقول يا ايتها

النفس المطمئنة الى محمد وآله ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي فيقول ملك الموت قد امرت ان اخيرك الرجوع الى الدنيا فليس شيء احب اليه
من استلال روحه وقال الباقر عليه السلام ان آية المؤمن اذا حضره الموت بياض
وجهه اشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل من عينيه كهيئة الدموع
فيكون ذلك خروج نفسه وان الكافر تخرج نفسه سيلا من شدقه كزبد
البعير او كما تخرج نفس البعير وقال الصادق عليه السلام ان الله يأمر ملك الموت فيرد نفس
المؤمن ليهون عليه ويخرجها من احسن وجوهها فيقول الناس لقد شدد على فلان
الموت وذلك تهوين من الله عز وجل عليه واذا كان ممن سخط الله امره ان يجذب الجذبة التي
بلغتكم مثل السفود من الصوف المبلول فيقول الناس لقد هون على فلان الموت قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد
الذليل من المولى فيقوم هو واصحابه لا يدنوا منه حتى يبدأ بالتسليم ويبشره بالجنة
وقال الصادق عليه السلام في قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم الخ فقال اذا بلغت الحلقوم
ارى منزله في الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى فيقول له ليس الى ذلك
سبيل وعنه عليه السلام قال ان امير المؤمنين صلوات الله عليه اشتكى عينه فعاده
النبي صلى الله عليه وآله فاذا هو يصيح فقال له النبي صلى الله عليه وآله اجزعا ام وجعا
فقال يا رسول الله ما وجعت وجعا قط اشد منه فقال يا علي ان ملك الموت

اذا نزل

اذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من نار فينزع روحه فتصيح جهنم فاستوى
علي عليه السلام جالسا فقال يا رسول الله اعد علي حديثك فقد انساني وجعي ما قلت
ثم قال هل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلما
وشاهد زور وروي ان المحتضر يحضره صف من الملائكة عن يمينه عليهم ثياب
خضر وصف عن يساره عليهم ثياب سود ينتظر كل واحد من الفريقين في قبض
روحه والمريض ينظر الى هؤلاء مرة والى هؤلاء اخرى ويبعث الله ملكا الى المؤمن
يبشره ويامر ملك الموت ان يتراءى له في احسن صورة فاذا اخذ في قبض روحه وارتقى
الى ركبتيه شفع الى جبرئيل عليه السلام فيامره الله ان ينزل الى العبد وان يرخص له
في توديع اهله وولده فيقول له انت مخير بين ان امسح عليك جناحي او تنظر الى
ميكائيل فيقول اين ميكائيل فاذا به وقد نزل في فوج من الملائكة فينظر
اليه ويسلم عليه فاذا بلغت الروح الى بطنه وسرته شفع الى ميكائيل ان يمهله
فيقول له انت مخير بين ان امسح عليك جناحي او تنظر الى الجنة فيختار النظر الى
الجنة فيضمحل ويامر الله ملك الموت ان يرفق به فاذا فارقت روحه شيعاه الملكان
اللذان كانا موكلين به يبكيان ويترحمان عليه ويقولان هذا العبد كم اسمعنا
الخير وكم اشهدنا على الصالحات قالا يا ربنا انا كنا موكلين به وقد نقلته الى
جوارك فما تامرنا فيقول تعالى تلزمان قبره وتترحمان عليه وتستغفران له

الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة اتيناه بمركب فاركبناه ومشينا بين يديه الى
الجنة وخدمناه في الجنة الباب الرابع فيما يعاين الميت من حضور الائمة
عليهم السلام عند ذلك وعند الدفن وعرض الاعمال عليهم صلى الله عليهم قال الله
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا يعني بحضور الائمة عليهم السلام
وفي الآخرة يعني بالجنة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم قال الباقر ع
يا ابا حمزة اذا بلغت نفس الرجل نحره اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام
معه فيقعد عند راسه فيقول له رسول الله ص اما تعرفني انا رسول الله هلم الينا
فما امامك خير لك مما خلفت اما ما كنت تخاف فقد امنته واما ما كنت ترجو
فقد هجمت عليه ايتها الروح اخرجي الى روح الله ورضوانه ويقول له علي عليه السلام
مثل قوله صلى الله عليه وآله ثم قال الا اخبرك بذلك من كتاب الله قول الله تع
الذين امنوا وكانوا يتقون الآية وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك ايستكره المؤمن على خروج نفسه قال فقال لا والله قال قلت
وكيف ذلك قال ان المؤمن اذا حضرته الوفاة حضر رسول الله واهل بيته امير المؤمنين
علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجميع الائمة عليهم الصلوة والسلام
ولكن اكنوا عن اسم فاطمة ويحضره جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
عليهم السلام قال فيقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا رسول الله انه

كان ممن يحبنا ويتولانا فاحبه قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل
انه كان ممن يحب عليا وذريته فاحبه وقال جبرئيل عليه السلام لميكائيل
واسرافيل عليهما السلام مثل ذلك ثم يقولون جميعا لملك الموت انه كان
ممن يحب محمدا وآله ويتولى عليا وذريته فارفق به قال فيقول ملك الموت
والذي اختاركم وكرمكم واصطفى محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة وخصه بالرسالة
لانا ارفق به من والد رفيق واشفق عليه من اخ شفيق ثم قال اليه ملك الموت
فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت رهان امانك فيقول نعم
فيقول ملك الموت فبماذا فيقول بحبي محمدا وآله وبولايتي علي بن ابي طالب
وذريته فيقول اما ما كنت تحذر فقد آمنك الله منه واما ما كنت ترجوا
فقد آتاك الله به افتح عينيك فانظر الى ما عندك قال فيفتح عينيه فينظر اليهم
واحدا واحدا ويفتح له باب الى الجنة فينظر اليها فيقول له هذا ما اعد الله لك
وهؤلاء رفقاؤك افتحب اللحاق بهم او الرجوع الى الدنيا قال فقال ابو عبد الله عليه السلام
اما ما رايت شخوصه ورفع حاجبيه الى فوق من قوله لا حاجة لي الى الدنيا ولا
الرجوع اليها ويناديه مناد من بطنان العرش يسمعه ويسمع من بحضرته يا ايتها
النفس المطمئنة الى محمد ووصيه والائمة من بعده ارجعي الى ربك راضية
بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي جنتي غير مشوبة قوله عليه السلام

ولكن الكنوا عن اسم فاطمة اى لا تصرحوا باسمها عليها السلام لئلا يصير سببا لاهانة
الضعفاء اقول اذا كان علي عليه السلام ابا الائمة تكون فاطمة عليها السلام ام المؤمنين
ولذا قال علي عليه السلام لمحمد بن ابي بكر انه ابني فالمعتبر في النشأة الاخرى نسب الدين
والقرب والبعد بحسب مراتب المعرفة واليقين قوله من قوله لا حاجة بي في نفع
حاجبيه اشارة الى الاباء والامتناع عن الرجوع الى الدنيا قوله عليه السلام غير مشوبة
اى حال كون الجنة غير مشوبة بالمحن والآلام وفي بعض الاخبار ان رسول الله والائمة
عليهم السلام بعد حضورهم ووصيتهم الى ملك الموت في المؤمن وتسليمهم اياه اليه
يرتفعون الى روض الجنان وقد كشف الغطاء فينظر المؤمن اليهم ويستعجل ويقول الوحا الوحا
تناول روحي فيسلها ملك الموت كما يسل الشعرة من الدقيق فاذا ادخل قبره وجد
جماعتهم هناك فاذا جاء منكر ونكير قالا يا رسول الله لولا ان الله يريد لطفها وفضله
لمن هذه الحضرة من الملائكة لما سألناه ولكن امر الله لابد من امتثاله فيسألانه
فيجيبهما ويكون مع من يتولاه في دار كرامته ولو لم يكن مؤمنا مواليا فاذا جاء ملك
الموت لنزع روحه مثل الله لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من دون الله
عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظرها اليهم يهلكه ولا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة
له به واذا ادلي في قبره راى بابا من الجنة مفتوحا فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمت
من الخيرات ثم يفتح في قبره باب من النار يدخل عليه من عذابها فيقول رب لا تقم الساعة

رب

رب لا تقم الساعة وعن الصادق عليه السلام قال ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا
الا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله
عليهم فيراهم ويبشرونه وان كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه وعن الحرث الهمداني
قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام فقال ما جاء بك فقلت حبي لك يا امير المؤمنين
فقال يا حرث تحبني قلت نعم والله يا امير المؤمنين قال اما لو بلغت نفسك الحلقوم
رأيتني حيث تحب ولو رأيتني وانا اذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرأيتني
حيث تحب ولو رأيتني وانا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وآله لرأيتني حيث تحب وعن الصادق عليه السلام تدمع عين الميت عند الموت
ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله يرى ما يسره ثم قال اما ترى الرجل
اذا يرى ما يسره تدمع عينه ويضحك وعن الرضا عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب
عليه السلام من احبني وجدني عند مماته بحيث يحب ومن ابغضني وجدني عند
مماته بحيث يكره اقول معنى ذلك ما ورد عن الباقر عليه السلام في قوله وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا قال ليس من احد
من جميع الاديان الا راى رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليهم حقا
من الاولين والآخرين والاخبار في هذا المعنى كثيرة وعن علي بن الحسين عليهما السلام
اذا اتى ملك الموت لقبض ارواح الجاحدين اتاهم بافظع المناظر واقبح الوجوه فيقول

ابشري ايتها النفس الخبيثة الكافرة ارفعي طرفك وانظري فترى دون العرش محمداً صلى الله
عليه وآله على سرير بين يدي عرش الرحمن وترى علياً عليه السلام على كرسي بين يديه وسائر
الائمة عليهم السلام على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم ترى الجنان والقصور والمنازل
فيقول له ملك الموت لو كنت لاوليائك موالياً كانت روحك تعرج بها
في حضرتهم ويكون ماواك في تلك الجنان فانظر فيرى ضجيج الهاوية فيرى ما
بما فيها من صنوف عذابها فيكون موته باشد حسرة واعظم اسف وعن الحسين
بن عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميري عائداً في علته التي مات فيها فوجدته
يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد
جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفين فبدت في وجهه نكتة
سوداء مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تزيد وتنمي حتى طبقت وجهه بسوادها
فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث
بذلك الا قليلاً حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل
تزيد ايضاً وتنمي حتى اسفر وجهه واشرق وافتر السيد ضاحكاً مستبشراً فقال
كذب الزاعمون ان علياً لن ينجي محبه من هنات قد وربي دخلت جنة عدن
وعفا لي الاله عن سيئاتي فابشروا اليوم اولياء علي وتولوا علياً حتى الممات
ثم من بعده تولوا بنيه واحداً بعد واحد بالصفات ثم اتبع قوله بالشهادة

وراح

وراح وعن علي عليه السلام والله لا يبغضني عبد ابداً يموت على بغضي الا رآني عند
موته حيث يكره ولا يحبني عبد ابداً فيموت على حبي الا رآني عند موته حيث يحب وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ان محبيك يفرحون في ثلثة
مواطن عند خروج انفسهم وانت هناك تشهدهم وعند المسائلة في القبور وانت
هناك تلقنهم وعند العرض على الله وانت هناك تعرفهم وقال صلى الله عليه وآله والذي
نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى تاكل من ثمار الجنة او من شجرة الزقوم
وحين ترى ملك الموت تراني وترى علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام
فان كان يحبنا قلت يا ملك الموت ارفق به انه كان يحبني ويحب اهل بيتي وان
كان يبغضنا قلت يا ملك الموت شدد عليه انه كان يبغضني ويبغض اهل
بيتي وقال يا علي لا يموت عدونا حتى يراك عند الموت وتكون عليه غيظاً
وحزناً حتى يقر بالحق من امرك ويقول فيك الحق ويقر بولايتك حيث لا ينفعه
ذلك شيئاً واما وليك فانه يراك عند الموت فتكون له شفيعاً ومبشراً وقرة
عين وعن محمد بن علي عليهما السلام قال مرض رجل من اصحاب الرضا عليه السلام
فعاده فقال كيف تجدك قال لقيت الموت بعدك يريد شدة مرضه فقال عليه السلام
انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح منه فجدد الايمان بالله
وبالولاية تكن مستريحاً ففعل الرجل ذلك ثم قال يا ابن رسول الله هذه ملائكة

ربي بالتحيات والتحف يسلمون عليك وهم قيام بين يديك فاذن لهم في الجلوس
فقال الرضا عليه السلام اجلسوا ملائكة ربي ثم قال للمريض سلهم امروا
بالقيام بحضرتي فقال المريض سألتهم فذكروا انه لو حضرك كل من خلقه الله
من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا حتى تأذن لهم هكذا امرهم الله عز وجل
ثم غمض الرجل عينيه وقال السلام عليك يا ابن رسول الله هذا شخصك ماثل
لي مع اشخاص محمد ومن بعده من الائمة عليهم السلام وقضى الرجل وعن الصادق
عليه السلام قال حضر رجلا الموت فقيل يا رسول الله ان فلانا قد حضره الموت
فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ناس من اصحابه حتى اتاه وهو مغمى عليه
قال فقال يا ملك الموت كف عن الرجل حتى اسأله فافاق الرجل فقال النبي
صلى الله عليه وآله ما رايت قال رايت بياضا كثيرا وسوادا كثيرا فقال فايهما
كان اقرب اليك فقال السواد فقال صلى الله عليه وآله قل اللهم اغفر لي الكثير
من معاصيك واقبل مني اليسير من طاعتك قال ثم اغمي عليه فقال يا ملك الموت
خفف عنه ساعة حتى اسأله فافاق الرجل فقال ما رايت قال رايت بياضا كثيرا
وسوادا كثيرا قال فايهما اقرب اليك فقال البياض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
غفر الله لصاحبكم قال الصادق عليه السلام اذا حضرتم ميتا فقولوا له هذا الكلام
ليقوله وعن سدير الصيرفي قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك يا ابن رسول الله

هل يكره

هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه
جزع عند ذلك فيقول ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا صلى الله
عليه وآله لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر
قال ويمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم
عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
والائمة رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل
رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية
بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه
من استلال روحه واللحوق بالمنادي وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اذا حيل
بينه وبين الكلام اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شاء الله فجلس رسول الله
صلى الله عليه وآله عن يمينه والآخر عن يساره فيقول له رسول الله اما ما كنت
ترجو فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه ثم يفتح له باب الى
الجنة فيقول هذا منزلك في الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها
ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح
جبينه وتتقلص شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع اليسرى فاي هذه العلامات
رايت فاكتف بها فاذا خرجت النفس من هذا الجسد فيعرض عليها كما يعرض وهو

فى الجسد فيختار الآخرة فيغسله بيمين يغسله ويقلبه بيمين يقلبه فاذا
ادرج فى اكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشى بين ايدى القوم قدما وتلقاه
ارواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له من النعيم فاذا وضع
فى قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم يسئل عما يعلم فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك
الباب الذى اراه رسول الله صلى الله عليه واله فيدخل عليه من نورها وبردها
وطيب ريحها قال قلت جعلت فداك فاين ضغطة القبر فقال هيهات ما على
المؤمنين منها شيء والله ان هذه الارض لتفتخر على هذه فتقول وطئ على
ظهرى مؤمن ولم يطأ على ظهرك مؤمن فتقول الارض لقد كنت احبك وانت
تمشى على ظهرى فاما اذا وليتك فستعلم ما اصنع بك فيفتح له مد بصره قيل
يشكل الجمع بين هذا الخبر وخبر فاطمة بنت اسد وسعد ابن معاذ الا ان يقال
ذلك العموم فى صدر الاسلام ثم رفعه عن كل المؤمنين وفى الكافى ايضا
عنه عليه السلام يقول اما منكم والله يقبل ولكم والله يغفر بين احدكم وبين ان
يغتبط ويرى السرور وقرة العين الى ان تبلغ نفسه ههنا واومى بيده الى حلقه
ثم قال انه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله وعلى وجبرئيل وملك الموت
عليهم السلام فيدنو امنه على فيقول يا رسول الله ان هذا كان يحب اهل
البيت فاحببه ويقول رسول الله يا جبرئيل ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل

بيت

بيت رسوله فاحببه ويقول جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يحب الله ورسوله
واهل بيت رسوله فاحببه وارفق به فيدنو امنه ملك الموت فيقول يا عبد الله
لقد اخذت فكاك رقبتك اخذت امان برائتك تمسكت بالعصمة الكبرى
فى الحيوة الدنيا قال فيوفقه الله عز وجل فيقول نعم فيقول وما ذاك فيقول
ولاية على بن ابيطالب فيقول صدقت اما الذى كنت تحذره فقد امنك عنه
واما الذى كنت ترجوه فقد ادركته ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله
وعلى وفاطمة عليهم السلام ثم يسل نفسه سلا رفيقا ثم ينزل بكفنه من الجنة
وحنوطه مسك اذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حلة صفراء
من حلل الجنة فاذا وضع فى قبره فتح الله له بابا من ابواب الجنة يدخل عليه
من روحها وريحانها ثم يفسح له عن امامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره
ثم يقال له نم نومة العروس على فراشها ابشر بروح وريحان وجنة نعيم
ورب غير غضبان ثم يزور آل محمد فى جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم
ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم فى مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت
فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه يلبون زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب
المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون هلكت المحاضير ونجى المقربون من
اجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلى عليه السلام انت اخى وميعاد ما بينى

[illegible]

وبينك وادي السلم قال واذا احتضر الكافر حضره رسول الله ص وعلي وجبرئيل وملك
الموت عليهم السلام فيدنو اليه علي عليه السلام فيقول يا رسول الله ان هذا كان
يبغضنا اهل البيت فابغضه ويقول رسول الله ص يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله
ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه واعنف عليه ويقول جبرئيل يا ملك الموت
ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه واعنف عليه
فيدنو اليه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت امان
براءتك من النار وتمسكت بالعصمة الكبرى في الحيوة الدنيا فيقول لا فيقول
ابشر يا عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار اما الذي كنت تحذر فقد نزل
بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلثمائة شيطان كلهم يبزق
في وجهه ويتأذى بروحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار فيدخل عليه
من فيحها ولهبها والاخبار من هذا القبيل كثيرة مستفيضة وقد اشتهر بين
الشيعة حضور النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام بحيث لا يمكن انكاره الا
انهم عجزوا عن ادراك كيفية الحضور من جهتين احدهما ان هذا خلاف الحس والآخر
انه خلاف العقل اما الاول فقالوا انا نحضر الموتى الى القبض وجماعتهم ولا نرى عندهم احدا
واما الثاني فلانه يمكن ان يتفق في آن واحد قبض ارواح الالف من الناس في مشارق
الارض ومغاربها ولا يمكن حضور الجسم في زمان واحد في امكنة متعددة

واجابوا

واجابوا عن الاول بوجوه الاول ان الله قادر على ان يحجبهم عن ابصارنا لضرب
من المصلحة كما ورد في تفسير قوله تعالى جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا ان الله اخفى شخص النبي صلى الله عليه وآله عن اعدائه مع ان اولياءه
يرونه الثاني انه يمكن ان يكون حضورهم بجسد مثالي لطيف لا يراه غير المحتضر كحضور
ملك الموت واعوانه الثالث يمكن ان يخلق الله تع لكل منهم مثالا على صورته وهيئته
الامثلة يتكلمون الموتى ويبشرونهم من قبلهم عليهم السلام كما ورد في بعض الاخبار
بلفظ التمثيل الرابع انه يمكن ان يرتسم صورهم في الحس المشترك بحيث يشاهدهم
المحتضر ويكلم معهم الخامس ما ذكره السيد المرتضى ره وهو ان المعنى انه يعلم في تلك
الحالة ثمرة ولايتهم وانحرافه عنهم لان المحب يرى في تلك الحالة ما يدل على انه
من اهل الجنة وكذا المبغض لهم يرى ما يدل على انه من اهل النار فيكون حضورهم
وتكلمهم استعارة تمثيلية واجابوا عن الثاني بانه انما يتم الشبهة اذا ثبت
وقوع هذا الاتفاق ومحض الامكان لا يكفي في ذلك مع انا اذا قلنا بان حضورهم
في الاجساد المثالية يمكن ان يكون لهم اجساد مثالية كثيرة لما جعل الله لهم
من القدرة الكاملة التي بها امتازوا عن سائر البشر اقول الظاهر من الاخبار
ان النبي صلى الله عليه وآله وسائر الائمة صلى الله عليهم يحضرون عند كل ميت
الا ان المؤمن يراهم حيث يحب والمنافق يراهم حيث يكره وفي بعض الروايات

ان الكافر يريهم تحت العرش فيظهر لهم حقيقتهم واما كيفية ظهورهم فهي ان
ذلك بالملكوت التي نقطة منها محيطة بالملك جميعهم وجه الله الظاهر في كل
شيء لكل شيء على حسب احتماله فاذا عاين الميت عالم الآخرة يشاهد امثالهم
حاضرين عنده للميت ان كان منافقا لا يقبل توبته بعد ما يعاين حقيقتهم عليهم
ولذا يريهم حيث لا يحب بل يكره هذا الحال فيتبين الامر على ما هو عليه وانكشفت
حقيقة الاحوال **الباب الخامس** في احوال البرزخ وسؤاله قال الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر
المحسنين وقال حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا
فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وقال لهم فيها رزقهم بكرة وعشيا يعني في
جنان الدنيا قال الصادق عليه السلام يستبشرون والله في الجنة بمن لم يلحق بهم من خلفهم
من المؤمنين في الدنيا وقال هم والله شيعتنا اذا دخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة
من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وقال البرزخ بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة

وقال

وقال والله ما اخاف عليكم الا البرزخ فاذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وقال
علي بن الحسين عليهما السلام ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران وقال في قوله ومن ورائهم برزخ هو القبر وان لهم فيه لمعيشة ضنكا
واعلم ان الاجسام البرزخية التي تتعلق بها الروح بعد الموت اجسام
مخالفة بالماهية للاجسام التي منها ائتلف هذا الهيكل وهي اجسام
لطيفة نورانية حية مدركة وهذا الهيكل ابدا في التذويبات والتحليل
والاجسام البرزخية لا يعرض لها التحليل بحسب الدنيا فاذا مات الانسان
وتعلقت الروح بهذه الاجسام اللطيفة تعرج الى عالم السموات والقدس وتلحقها
ان كان من جملة السعداء او ينزل الى الجحيم وعالم الآفات ان كان من جملة الاشقياء
وكذلك الاجساد التي هي باقية من اول العمر الى آخره غير هذه الاجساد بل هي
الاجزاء الاصلية التي تبقى في القبر مستديرة تتفكك ولا تبلى ويدخل عليها
من روح الجنة وريحانها ان كانت من السعداء ومن شرر النار ولهبها ان كانت
من الاشقياء وفي بعض الاخبار ان ارواح المؤمنين في ابدان كابدانهم
وانهم في حجرات الجنة ياكلون ويشربون وورد ان روح المؤمن صير في قالب
كقالبه في الدنيا واذا قدم عليه القادم عرفوه بتلك الصورة التي في الدنيا
وعن الصادق عليه السلام قال ان الله آخى بين الارواح في الاظلة قبل ان يخلق

الابدان بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي آخى بينهما
في الاظلة ولم يورث الاخ من الولادة وعنه عليه السلام قال فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان قال في قبره وجنة نعيم قال في الآخرة واما ان كان
من المكذبين الضالين فنزل من حميم في القبر وتصلية جحيم في الآخرة وفي النهج
ان البرزخ امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وروى
ان عذاب القبر ثلثة اثلاث ثلث للغيبة وثلث للنميمة وثلث للبول وقال
الصادق عليه السلام اذا وضع الميت في قبره مثل له شخص فيقول له يا هذا كنا ثلثة
كان رزقك فانقطع باجلك وكان اهلك فخلوك وانصرفوا عنك وكنت عملك
فبقيت معك اما اني كنت اهون الثلثة عليك وفي الكافي عنه عليه السلام
قال ما من موضع قبر الا وهو ينطق كل يوم ثلث مرات انا بيت التراب انا بيت
البلاء انا بيت الدود قال فاذا دخله عبد مؤمن قال مرحبا واهلا اما والله لقد
كنت احبك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني فسترى ذلك قال
فيفسح له مد البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة قال ويخرج من ذلك رجل
لم تر عيناه شيئا قط احسن منه فيقول يا عبد الله ما رايت شيئا قط احسن منك
فيقول انا رايك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله قال ثم
يؤخذ روحه فيوضع في الجنة حيث راى منزله ثم يقال له نم قرير العين فلا يزال

نفخة

نفخة من الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها حتى يبعث قال واذا دخل الكافر
قالت لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغضك وانت تمشي على ظهري
فكيف اذا دخلت بطني ستري ذلك قال فتضم عليه فتجعله رميما وتعاد كما
كان ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده من النار ثم قال انه يخرج منه رجل
اقبح من راى قط قال فيقول يا عبد الله من انت ما رايت شيئا اقبح منك قال فيقول
انا عملك السيء الذي كنت تعمله ورايك الخبيث قال ثم يؤخذ روحه فتوضع حيث راى
مقعده من النار ثم لم تزل نفخة من النار تصيب جسده فيجد المها وحرها في جسده
الى يوم يبعث ويسلط على روحه تسعة وتسعين تنينا تنهشه ليس فيها تنين
ينفخ على ظهر الارض فتنبت شيئا وقد يستبعد احوال البرزخ بالنسبة الى من
اكلته السباع او احرقته النار وتفرقت اجزاؤه يمينا وشمالا ولا استبعاد فيه
اذ الاجزاء الاصلية محفوظة الى يوم القيمة كما روي عنهم عليهم السلام
وعن امير المؤمنين عليه السلام ان للمعيشة الضنك التي حذر الله عنها عدوه عذاب
القبر انه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا فينهشن لحمه ويكسرن عظمه
يترددن عليه كذلك الى يوم يبعث لو ان تنينا منها نفخ في الارض لم تنبت
زرعا يا عباد الله ان انفسكم الضعيفة واجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها
اليسير تضعف عن هذا فان استطعتم ان تجزعوا لاجسادكم وانفسكم مما لا طاقة

لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما احب الله واتركوا ما كره الله هم والظاهر ان عدد
هذه الحيات بعدد الصفات المذمومة عكوس الاسماء الحسنى وهي بعينها تنقلب
حيات في تلك النشاة وروى ان سعد بن معاذ شيع جنازته رسول الله صلى الله
عليه وآله بلا حذاء ولا رداء وكان ياخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة
ولحده وسوى قبره بيديه ومع ذلك قال قد اصابته ضمة وسئل عن سببها
قال انه كان في خلقه مع اهله سوء وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله قال ضغطة
القبر للمؤمن كفارة لما كان منه في تضييع النعم وروى ان عيسى بن مريم مر بقبر
يعذب صاحبه ثم مر من قابل فاذا هو ليس يعذب فسئل الله عن ذلك فاوحى الله اليه
انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه وروى
انه اقعد رجل من الاخيار في قبره فقيل له انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله
فقال لا اطيقها فلم يزالوا به حتى انتهوا الى جلدة واحدة فقالوا ليس منها بد
قال فبما تجلدونيها قالوا لانك صليت يوما بغير وضوء ومررت على ضعيف
فلم تنصره فجلدوه جلدة فامتلأ قبره نارا وعن علي عليه السلام قال عذاب القبر
يكون من النميمة والبول وعزب الرجل عن اهله وسئل الباقر عليه السلام لم يجعل مع
الميت الجريدة قال يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطبا قال والعذاب
كله في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم وانما جعلت السعفتان

لذلك

لذلك فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما ان شاء الله اقول الجريدتين
في القبر صورتي الامتثال لامر الله والانتهاء عن نهيه بحسب الطبع فاذا كانتا
مع العبد وتمكن العبد عن الاعتماد عليهما يتجافى عنه العذاب والحساب
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لبعض اصحابه كيف انت اذا اتاك
فتانا القبر فقال يا رسول الله ما فتانا القبر فقال صلى الله عليه وآله ملكان
فظان غليظان اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف
يطئان في اشعارهما ويحفران الارض بانيابهما فيسئلانك قال وانا على مثل
هذه الحال قال وانت على مثل حالك قال اذن اكفيهما وعن سعيد بن المسيب
قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم
في اعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وحفظ عنه وكتب كان يقول ايها الناس اتقوا الله واعلموا انكم اليه ترجعون
فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان
بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ويحك ابن آدم الغافل وليس
بمغفول عنه يا ابن آدم ان اجلك اسرع شيء اليك قد اقبل نحوك حثيثا
يطلبك ويوشك ان يدركك وكان قد اوفيت اجلك وقبض الملك روحك
وصرت الى منزل وحيدا فرد اليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكاك

منكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك الا وان ما يسئلانك عن ربك الذي كنت
تعبده وعن نبيك الذي ارسل اليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك
الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت تتولاه ثم عن عمرك فيما افنيته ومالك
من اين كسبته وفيما اتلفته فخذ حذرك وانظر لنفسك واعد للجواب قبل
الامتحان والمسائلة والاختبار فان تك مؤمنا تقيا عارفا بدينك متبعا
للصادقين مواليا للاولياء لقاك الله حجتك وانطق لسانك بالصواب
فاحسنت الجواب فبشرت بالجنة والرضوان من الله والخيرات الحسان واستقبلتك
الملائكة بالروح والريحان وان لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك
وعييت عن الجواب وبشرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم
وتصلية جحيم وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه واله قال ان ابن ادم
اذا كان في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة مثل له اهله وماله وولده
وعمله فيقبل الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا شحيحا فما لي عندك
فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا
واني كنت عليكم لحاميا فماذا لي عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك ونواريك
فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وانك كنت علي لثقيلا
فماذا عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك

فان كان

فان كان لله وليا اتاه اطيب خلق الله ريحا واحسنهم منظرا وازينهم رياشا فيقول
ابشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم قد قدمت خير مقدم فيقول من انت
فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد
حامله ان يعجله فاذا ادخل قبره اتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران اشعارهما
ويخدان الارض بانيابهما واصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق
الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول الله ربي ومحمد
نبيي والاسلام ديني فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت الاية فيفسحان له في قبره مد بصره ويفتحان له بابا
الى الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واذا كان لربه عدوا فانه ياتيه اقبح خلق الله
وجها وانتنه ريحا فيقول له ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف
غاسله ويناشد حامله ان يحبسه فاذا ادخل قبره اتاه ممتحنا القبر فالقيا
عنه اكفانه ثم قالا له من ربك وما دينك فيقول لا ادري فيقولان له
ما دريت ولا هديت فيضربان يافوخه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة الا
وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال
فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه يخرج من اظفاره

ولم يسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى
يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما فيه من الشر وعن النبي صلى الله
عليه وآله في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة قال في القبر اذا سئل الموتى وعن علي عليه السلم من قوى مسكينا في دينه
ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فاحجه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله
ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقران بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني
والمؤمنات اخواتي فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة
فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وعن الصادق عليه السلم قال اذا دخل
المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مظل عليه ويتنحى الصبر
ناحية قال فاذا دخل عليه الملكان الذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة
والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه وعن احدهما عليهما السلام قال
اذا مات المؤمن دخل معه في قبره ست صور صورة صورة احسنهن وجها
وابهجهن ريحا فيقف صورة عن يمينه واخرى عن يساره واخرى بين يديه واخرى
خلفه واخرى عند رجليه وتقف التي هي احسنهن فوق راسه فان اتى عن يمينه
منعته التي عن يمينه ثم كذلك الى ان يؤتى من الجهات الست فيقول احسنهن
صورة من انتم جزاكم الله عني خيرا فتقول التي بين يديه انا الصيام وتقول التي خلفه

عن يمين العبد انا الصلوة وتقول
التي عن يساره انا الزكوة وتقول التي

انا الحج

انا الحج والعمرة وتقول التي عند رجليه انا بر من وصلت من اخوانك ثم يقلن
من انت فانت احسننا وجها واطيبنا ريحا فيقول انا الولاية لآل محمد صلوات الله
عليهم وروى ان مع كل واحد من الملكين الذين يدخلان للمسائلة مرزبة فيها
ثلثمائة وستون عقدة ثلثمائة وستون حلقة وزن كل حلقة كوزن
حديد الدنيا لو اجتمع عليها اهل السماء والارض ان يقلوها ما اقلوها هي
في ايديهما اخف من جناح بعوضة وعن الباقر عليه السلام من اتم ركوعه
لم تدخله وحشة القبر وعن النبي صلى الله عليه وآله ان لله تع ملكين ناكر
ونكير ينزلان على الميت فيسئلانه عن ربه ونبيه ودينه وامامه فان
اجاب بالحق سلموه الى ملائكة النعيم وان ارتج عليه سلموه الى ملائكة العذاب
وعن ابي الحسن موسى عليه السلام قال يقال للمؤمن في قبره من ربك قال فيقول الله
فيقال ما دينك فيقول الاسلام فيقال من نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وآله
فيقال من امامك فيقول فلان فيقال كيف علمت بذلك فيقول امر هداني الله
له وثبتني عليه فيقال له نم نومة لا حلم فيها نومة العروس ثم يفتح له باب
الى الجنة فيدخل اليه من روحها وريحانها فيقول يا رب عجل قيام الساعة
لعلي ارجع الى اهلي ومالي ويقال للكافر من ربك فيقول الله فيقال من نبيك
فيقول محمد فيقال ما دينك فيقول الاسلام فيقال من اين علمت ذلك فيقول

في كل عقدة منها

سمعت الناس يقولون فقلت فيضربانه بمرزبة لو اجتمع عليه الثقلان الانس
والجن لم يطيقوها قال فيذوب كما يذوب الرصاص ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه
بين لوحين من نار واجتمع فيقول يا رب اخر قيام الساعة وورد بسند آخر مثله
قيل هذه الاخبار تدل على ان اسلام المخالفين لعدم توسلهم بائمة الهدى
عليهم السلام ظني تقليدي لم يهديهم الله للرسوخ فيه اقول للاسلام صورة
وقالب وحقيقة وروح اما الصورة والقالب فهو ما اخذ من افواه الرجال
قال الصادق عليه السلام من اخذ دينه من افواه الرجال ردته الرجال واما
الحقيقة والروح فهو ما اخذ من حجة الله قيم كتابه او نائبه الذي هو في حجبه
وبابه قال الصادق عليه السلام ومن اخذ دينه من كتاب الله كان اثبت
من الجبال الرواسي وعنه عليه السلام قال ان المؤمن اذا اخرج من بيته شيعه
الملائكة الى قبره يزدحمون عليه حتى اذا انتهى به الى قبره قالت له الارض
مرحبا بك واهلا اما والله لقد كنت احب ان يمشي على مثلك لترين ما اصنع
بك فيوسع عليه مد بصره ويدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر
ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقعدانه ويسألانه فيقولان من ربك فيقول الله
فيقولان ما دينك فيقول الاسلام فيقولان ومن نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وآله
فيقولان ومن امامك فيقول فلان قال فينادي مناد من السماء صدق

عبدي

عبدي افرشوا له في قبره من الجنة وافتحوا له في قبره بابا الى الجنة والبسوه من ثياب
الجنة حتى ياتينا وما عندنا خير له ثم يقال له نم نومة العروس نم نومة لا حلم فيها
قال وان كان كافرا خرجت الملائكة تشيعه الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهى الى
قبره قالت له الارض لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغض ان يمشي
على مثلك لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى تلتقي جوانحه قال ثم يدخل
عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير قيل يدخلان على المؤمن والكافر
في صورة واحدة فقال لا قال فيقعدانه ويلقيان فيه الروح الى حقويه فيقولان
له من ربك فيتلجلج ويقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان لا دريت له ما دينك ويقولان
فيتلجلج فيقولان له لا دريت ويقولان له من نبيك فيقول قد سمعت الناس
يقولون فيقولان له لا دريت ويسأل عن امام زمانه قال وينادي مناد
من السماء كذب عبدي افرشوا له في قبره من النار والبسوه من ثياب النار
وافتحوا له بابا الى النار حتى ياتينا وما عندنا شر له فيضربانه بمرزبة ثلاث ضربات
ليس منها ضربة الا يتطاير قبره نارا لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت
رميما قال عليه السلام ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا والشيطان
يغمه غما ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس قال وانه ليسمع خفق نعالهم
ونفض ايديهم وهو قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة

الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وعن الباقر عليه السلام
قال لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والبقية يلهون
عنهم ولا يعبأ بهم قيل عما يسئلون قال عن الحجة القائمة بين اظهركم فيقال
للمؤمن ما تقول في فلان بن فلان فيقول ذاك امامي فيقال له نم انام الله عينك
ويفتح له باب من الجنة فما يزال يتحفه من روحها الى يوم القيمة ويقال للكافر ما تقول
في فلان بن فلان قال فيقول قد سمعت به وما ادري ما هو فيقال له لا دريت قال
ويفتح له باب من النار فلا يزال يتحفه من حرها الى يوم القيمة وعن الصادق عليه السلام
قال يسئل الميت في قبره عن خمس عن صلواته وزكواته وحجه وصيامه وولايته
ايانا اهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر للاربع ما دخل فيكن من نقص فعلي
تمامه اقول وانما يسئل عن هذه الخمسة لانها دعائم الاسلام كما روي عن الباقر ع
قال عليه السلام والولاية افضلهن لان الوالي هو الدليل عليهن وعن الصادق عليه السلام
قال ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال وان مات
على فراشه حي عند ربه يرزق وفي الاخبار ان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وورد ان الارواح لتلتقي في الهواء
فتعارف فتساءل فاذا اقبل روح من الارض قالوا دعوه فقد افلت من هول عظيم
ثم سألوه ما فعل فلان وما فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوه ان يلحق بهم وكلما قال قد هلك

قالوا

قالوا هوى هوى قال نعم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وقال واما من خفت
موازينه فامه هاوية وما ادريك ما هيه نار حامية وورد ان المؤمن
ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر ليزور اهله
فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب فمنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله
وورد انه يزور في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته وروي انه ياتي
في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم فيشرف عليهم وورد ان المؤمن يزور
اهله على قدر فضله منهم من يزور في كل يوم ومنهم من يزور في كل يومين
ومنهم من يزور في كل ثلثة وفي الاخبار انه لا يموت مؤمن في شرق الارض
وغربها الا ويلحق روحه بوادي السلام وانهم يجتمعون فيها حلقا حلقا يتحدثون
وانها البقعة من جنة عدن وروي ان الروح صيرت في قالب كقالبه في الدنيا
فيأكلون ويشربون واذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت
في الدنيا وعن الصادق عليه السلام ان المؤمنين اذا اخذوا مضاجعهم اصعد الله بارواحهم
اليه فمن قضى له عليه الموت جعله في رياض الجنة كنوز رحمته ونور عزته وان لم يقدر
عليها الموت بعث بها مع امنائه من الملائكة الى الابدان التي هي فيها وقال
ارواح المؤمنين في حجرات في الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها
ويتزاورون فيها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا

وعن الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا حمل عدو الله الى قبره
نادى حملته الا تسمعون يا اخوتاه اني اشكو اليكم ما وقع فيه اخوكم الشقي ان
عدو الله خدعني فاوردني ثم لم يصدرني واقسم لي انه ناصح لي فغشني واشكو اليكم
دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت اليها صرعتني واشكو اخلاء الهوى منوني ثم تبرؤوا
مني وخذلوني واشكو اليكم اولادا حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فاكلوا مالي
واسلموني واشكو اليكم مالا منعت فيه حق الله فكان وباله علي وكان نفعه لغيري
واشكو اليكم دارا انفقت عليها حريبتي وصار سكانها غيري واشكو اليكم طول الثوى
في قبري ينادي انا بيت الدود انا بيت الظلمة والوحشة والضيق يا اخوتاه
فاحبسوني ما استطعتم واحذروا مثل ما لقيت فاني قد بشرت بالنار والذل
والصغار وغضب العزيز الجبار واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويا طول عولتاه
فما لي من شفيع يطاع ولا صديق يرحمني فلو ان لي كرة فاكون من المؤمنين فاذا ادخل
حتى ردت الروح في جسده وجاء ملكا القبر فامتحناه وكان الباقر عليه السلام
يبكي اذا ذكر هذا الحديث وسئل الصادق عليه السلام عن المصلوب يعذب عذاب
القبر قال نعم ان الله يامر الهواء ان يضغطه فقال ان رب الارض هو رب الهواء
فيوحي الله الى الهواء فيضغطه ضغطة اشد من ضغطة القبر ثم اعلم ان البرزخ
واحواله كل ذلك موجود في نشاة الملك لكنه مستور محجوب عن اهل الملك الذين

[illegible]

هم

هم نيام فاذا ماتوا وانتبهوا وشاهدوا الملكوت يرون حقايق ما ورد عليهم في
الملك ويغفلوا عن ادراكه فان الملكين الذين يسالان في القبر هما في الحقيقة
مثالا امر الله ونهيه وملكوتهما وقد وردا وسئلا عن العبد في عالم الملك ولكنه
لم يشعر بذلك فاذا انتبه من النوم يراهما فان كان من البصيرة فهو يجيب فيهما
ويراهما بشيرا ومبشرا اذ المسئول عنه ان يصدقهما ويدخل في رضا الله سبحانه وان كان
من اهل الهوى والعمى فهو يتاذى منهما وينكرهما ويختار خلاف رضا الله وهذان
الملكان بالمعنى امر الله ونهيه ولكن الانسان ما دام في الدنيا لم يتنبه من الغفلة
فاذا انتقل الى البرزخ يراهما راي العين فظهر ان الملكين يردان على الانبياء
والاولياء عليهم السلام ايضا لكن بطريق الخضوع والاجابة والمراد من الرجوع الى
البدن والاحياء بعد الموت بالنسبة الى نظر الروح الى ما كسبه سابقا من العمل والوصف
وكذلك القالب المثالي انما هو في هذه الدنيا ولكنه انما يشهد في البرزخ لانه من جنس
هذا العالم ولما كان شهوده في البرزخ قيل صير في قالب كقالبه او يدخل في قالب
كقالبه الا فالروح في الحقيقة مع مثاله في هذا الجسد ثم اعلم ان الظاهر من الاخبار
ان الثواب والعذاب في محلين احدهما الجنة او البرهوت للروح بقالب المثال والاخر
القبر للروح بالاجزاء الاصلية الباقية في القبر لا تبلى وهي بمنزلة النواة التي
تنمو منها الابدان حين يحشر للحساب ولكن العمدة في التنعم والتعذيب ما يقع على الروح

في النار وانما يقع على الجسد الباقية في القبر ما يقع لالتفات الروح اليه واعلم انه لا يسئل
في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا واما المستضعفين والبله
والولدان فانهم يلهون ولا يسئل عنهم ولكنهم لا يخرجون من حفرهم فمن كان له
عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخد له خد الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب
فيدخل عليه الروح في حفرته الى يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته ثم
فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء الموقوفون لامر الله عن الباقر عليه السلام قال ان
لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم هذا يخرج منها واليها تخرج ارواح
المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتاكل منها وتتنعم فيها
وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء
والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء
وتتعارف قال وان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار وياكلون
من زقومها ويشربون من حميمها الليل فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له
برهوت اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان
المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة وعن الصادق عليه السلام قال اذا كان
يوم الجمعة ويوم العيدين امر الله رضوان خازن الجنان ان ينادي في ارواح المؤمنين
وهم في غرفات الجنان ان الله قد اذن لكم بالزيارة الى اهاليكم واحبائكم

من اهل

من اهل الدنيا ثم يامر الله رضوان ان ياتي لكل روح بناقة من نوق الجنة عليها
قبة من زبرجد خضراء غشاؤها من ياقوتة رطبة صفراء على النوق جلال
وبراقع من سندس الجنان واستبرقها فيركبون تلك النوق عليهم حلل الجنة
متوجون بتيجان الدر الرطب تضيء كما تضيء الكواكب الدرية في جو السماء من قرب
الناظر اليها لا من البعد فيجتمعون في العرصة ثم يامر الله جبرئيل من اهل السموات
ان يستقبلوهم فيستقبلهم ملائكة كل سماء وتشيعهم ملائكة كل سماء الى السماء الاخرى
فينزلون بوادي السلام وهو واد بظهر الكوفة ثم يتفرقون في البلدان والامصار
حتى يزوروا اهاليهم الذين كانوا معهم في دار الدنيا ومعهم ملائكة يصرفون
وجوههم عما يكرهون النظر اليه الى ما يحبون ويزورون حفر الابدان حتى ما
اذا صلى الناس وراح اهل الدنيا الى منازلهم من مصلاهم نادى فيهم جبرئيل
بالرحيل الى غرفات الجنان فيرحلون فبكى رجل في المجلس فقال جعلت فداك
هذا للمؤمن فما حال الكافر فقال ابدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النار
وارواح خبيثة مسكونة في بوادي برهوت من بئر الكبريت في مركبات الخبيثات
الملعونات تؤدي ذلك الفزع والاهوال الى الابدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى
في بقاع النار فهي بمنزلة النائم اذا رأى الاهوال فلا تزال تلك الابدان
فزعة ذعرة وتلك الارواح معذبة بانواع العذاب في انواع المركبات

للمنحوطات الملعونات المصفوفات محجوبات فيها لا ترى روحا ولا راحة
الى المبعث فاذا بعثها الله من تلك المركبات فترد في الابدان وذلك عند
النشرات فتضرب اعناقهم ثم تصير الى النار ابد الابدين ودهر الداهرين اقول الظاهر
من هذا الحديث الشريف ان العذاب للارواح وللابدان كلاهما كما بينا سابقا
وان ارواح الشهداء من المقربين ينتقلون الى الجنان الآخرة التي هي في السماء
وان ابدان الاشقياء تعذب تحت الثرى كما ان ارواحهم تعذب في بئر برهوت
الى ان يبعثهم الله فينتقم منهم وتصير الى النار ابد الابدين اعاذنا الله من ذلك
وجميع المحبين **الباب السادس** في فناء العالم وبقائه والمعاد وكيفيته
قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اعلم ان الله سبحانه
يفني الاشياء بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها كما اوجد الاشياء
ولم يكن موجودة وليس فناء الدنيا بعد ابداعها باعجب من انشائها واختراعها
بل هما بالنسبة الى الامكان والقدرة سواء بل هما الجهتان المتقابلتان من القدرة
والامكان لولا الافناء لم يظهر الايجاد ولولا الايجاد لم يتحقق الافناء
وكل واحد منهما على قسمين احدهما الايجاد مع الافناء والافناء مع الايجاد
وذلك في كل آن فان الله سبحانه يبدئ الاكوان من القدرة والامكان
قائلين انا لله ويعيدها كما بدا في كل آن قائلين انا اليه راجعون وهكذا الاشياء

ثم

ثم يرد في كل آن من الامكان الى الاكوان ومن الاكوان الى الامكان ولكن من شدة
اتصال الايجادات وسرعتها لا يشهد الفناء ومن شدة اتصال الافناءات وسرعتها
لا يشهد الوجود ولذا اعييت الباب ذوي العقول عن ادراك حقايق هذه الاصول
ولهذا السر بعض الآيات والاخبار يدل على وجود الاشياء وثبوتها ودوامها وكلما
ورد في الخلق والتدبير والاحكام والتكليف وبعض منها يدل على الهلاك والفناء
مثل قوله كل شيء هالك وقوله كل من عليها فان وقول الصادق عليه السلام
الآن كما كان وقول علي عليه السلام لا شيء غير الله وامثال هذه واعلم ان سر الربوبية
ان لا ينفك الايجاد عن الافناء لتتم الربوبية والسلطنة والا لزم استغناء
الملك عن المالك فلا يكون المالك مالكا حقا اذ لو كان بقاء الاشياء بانفسها
كبقاء البناء من البناء لم يفترق الصانع من المصنوع واذا كانت الاشياء باقية
بايجاد الله في كل آن وفانية بافنائه في كل آن فاعلم بان الافناء والاعادة
كالايجاد والابداع فان الله سبحانه يخلق الموجودات الكونية وبينهما من الامكان
ويخلق منها العقول ومنها الارواح ومنها النفوس ومنها الافلاك ومنها
الطبايع ومنها العناصر ومنها المواليد ويميت في كل آن المواليد ويعيدها
الى العناصر ويميتها ويعيدها الى الطبايع وهكذا الى ان تصل الى الامكان كما بدانا
اول خلق نعيده ثم اليه تحشرون وقال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وقال و[illegible]

ملكوت كل شيء واليه ترجعون واما القسم الآخر من الايجاد والافناء فهو الافناء
بلا ايجاد والايجاد بلا افناء وذلك عند تمام هذا العالم عالم الاكوان فانه اذا
كان ذلك يامر الله اسرافيل فينزل ويهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور
راس واحد وطرفان وبين طرفي كل منهما ما بين السماء والارض فاذا رات الملائكة
اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض
وفي موت اهل السماء فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل القبلة فاذا
راى اهل الارض قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج
الصوت من الطرف الاعلى الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق
ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فيموت اهل السماء الدنيا ثم
اهل السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة وهكذا الى السابعة ثم ميكائيل ثم
جبرئيل ثم اسرافيل وحملة العرش ثم يقول الله لملك الموت مت يا ملك الموت فيموت
ثم ياخذ الارض بيمينه ويعيدها الى الامكان بقدرته ثم ياخذ السموات بيمينه
ويعيدها الى الامكان بقدرته فيفنى كل شيء مكون ولا يبقى الا وجهه الذي هو
قدرته فيظهر لمن الملك لظهور القدرة والمملكة والقهر والسلطنة ويعود هو سبحانه
بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها
بلا وقت لا امكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وذات

السنون

السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور فان قيل
على ما بينت يبقى الوجه والامكان فكيف يكون الله وحده لا شيء معه قيل
ورد في الحديث كان الله ولم يكن معه شيء ولم يقل الامام عليه السلام ولم يكن
معه شيء ولو نفينا الامكان عن قدرة الله سبحانه لزم نفي القدرة عنه بل كان الله
ولم يكن معه شيء مكون والآن كما كان بالنسبة الى مرتبة الافناء آت المتعلقة
بالاكوان فاذا لم يشاء بها ايجاد يعود هو سبحانه وحده لا شيء معه ثم يعيد الله
سبحانه الاشياء على نحو آخر من الايجاد وهو الايجاد بلا افناء لان الايجاد
على نحو لا يحتمل الفساد والهلاك ولكن مواضعها الاول يردها قال نعم كما بدانا اول
خلق نعيده وقال كما بداكم تعودون فالمراد من افناء العالم افناء الاشياء من
الاكوان واعادتها الى الامكان بوجوداتها وصورها والمراد من المعاد اعادتها
من الامكان الى الاكوان بوجوداتها وصورها على عكس ما اعيد الى الامكان
فاول ما يعيده الله الى الاكوان آخر ما يعيده الى الامكان وآخر ما يعود الى الاكوان
اول ما يعاد الى الامكان وآخر الاعادة في الاكوان اعادة الارواح الى الابدان
ولكن الاكوان تشرع في الآخرة كما تكون الشرائع الآن ولذا يموت الموت
وينتفي الاهلاك والنقصان فيقال خلود خلود عن علي بن الحسين عليهما السلام
قال ان الله يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور راس واحد

وطرفان وبين طرفي كل منهما ما بين السماء والارض قال فاذا رات الملائكة اسرافيل
وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت
اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا راوه اهل
الارض قالوا اذن الله في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف
الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف
الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال
فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يامر الله السموات
فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط
وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها الجبال
ولا نبات كما دحيها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا
بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت له جهوري يسمع
اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار
عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله
لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي
وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور يخرج الصوت من احد الطرفين
الذي يلي السموات فلا يبقى احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة

والنار

والنار ويحشر الخلائق للحساب ثم قوله فعند ذلك ينادي الجبار بصوت له جهوري
الخ فان قيل ان هذا الخطاب منه للمعدوم وخطاب المعدوم سفه لا يقع من حكيم واجيب بانه
سبحانه يقول لمن الملك مقررا غير مستخبر واجاب الفاضل المجلسي بان الخطاب قد يصدر
من الحكيم من غير ان يكون الغرض افهام المخاطب او استعلام شيء بل لحكمة اخرى
كما هو الشايع بين العرب من خطاب الاطلال والاماكن لاظهار الشوق والحزن
فلعل الحكمة ههنا اللطف للمكلفين من حيث الاخبار به قبل وقوعه ارشادا
لهم الى العلم بتفرد الصانع بالتدبير اقول قوله عليه السلام يسمع اقطار
السموات والارضين يدفع هذين الجوابين اما ترى الى قوله واذ قلنا للسماء
والارض ائتيا قالتا اتينا طائعين ولقد اشرنا الى حقيقة هذا الخطاب
والجواب في مقدمة هذا الباب والله الموفق للصواب قوله عليه السلام فينفخ الجبار نفخة
الخ الظاهر ان ذلك بعد ان ياخذ الله الارض بيمينه والسموات بيمينه ويعود
هو سبحانه وحده لا شيء معه ثم يعيدهما كما بداهما اول مرة فينفخ نفخة الخ لما ورد
مصرحا في سائر الاخبار قال الصادق عليه السلام فيما رواه عنه عبيد بن زرارة
اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف
ذلك ثم امات اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل
الارض واهل السماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث

مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية

واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل

ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة

واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث

مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات جبرئيل ثم لبث

مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات اسرافيل ثم لبث

مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول لمن الملك اليوم

فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها

اين المتكبرون ونحوهما ثم يبعث الخلق وقال ابو عبد الله يعقوب الاحمر بعد

ما يموت جبرئيل وميكائيل يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله فيقال له

من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة

العرش فليموتوا قال عليه السلام ثم يجيء ملك الموت كئيبا حزينا لا يرفع طرفه

فيقال له من بقي فيقول له يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقال له مت يا ملك

الموت فيموت ثم ياخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين

كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها آخر اقول هذا الخطاب

انما هو باطن افناء الارضين وافناء السموات ومعناهما ثم ان صريح هذين

الحديثين

ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك صح

الحديثين ان آخر من يموت عزرائيل والظاهر من حديث علي بن الحسين عليهما السلام

ان آخر من يموت اسرافيل اقول الظاهر ان اسرافيل آخر من يموت بحسب النفخ والله

اعلم وفي النهج عن امير المؤمنين عليه السلام قال هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها

كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها

وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها

وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها

على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى

ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت

ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها

مذعنة بالعجز عن افنائها وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء

معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان

ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون

والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة

منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع

لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه

وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان

[illegible] الدنيا [illegible] صح

ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد
بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس
اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة
واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها
لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد
الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ع اقول اذا
لاحظت هذه الخطبة مع ما سبق من الاخبار اتضح لك ما بينا اولا من الواقع
الحق ثم اعلم ان فناء جميع المخلوقات عند انقضاء جميع العالم مذهب جماعة
من المتكلمين لكنهم اختلفوا في ان الفناء باعدام معدم او بحدوث ضد
او بانتفاء شرط فذهب بعضهم الى ان الله تع يعدم العالم بلا واسطة فيصير معدوما
كما اوجده كذلك فصار موجودا وذهب بعضهم الى انه تع يقول له افن فيفنى كما قال
له كن فكان وذهب بعضهم الى ان فناء الجوهر بحدوث ضد له هو الفناء وقال
بعضهم ان الفناء وان لم يكن متحيزا لكنه يكون حاصلا في جهة معينة فاذا
احدثه الله تع فنيت الجواهر باسرها وذهب بعضهم الى ان الله تع يحدث في كل جوهر
فناء ثم ذلك الفناء يقتضي عدم الجوهر في الزمان الثاني وذهب بعضهم الى انه
يخلق بعدد كل جوهر فناء لا في محل فتفنى الجواهر وقال بعضهم يخلق فناء واحدا

لا في محل

لا في محل فتفنى الجواهر باسرها وذهب بعضهم الى ان فناء الجوهر بانقطاع وجوده
وقال ان ذلك الشرط بقاء يخلقه الله لا في محل فاذا لم يخلقه الله تع عدم الجوهر
وذهب الاكثرون الى انه بقاء قائم به يخلقه الله تعالى حالا فحالا فاذا لم يخلقه الله تع
فيه انتفى الجوهر وقال بعضهم انها الاعراض التي يجب اتصاف الجسم بها فاذا لم
يخلقها الله فيه فني وقال بعضهم هو الاكوان التي يخلقها الله في الجسم حالا
فحالا فمتى لم يخلقها الله فيه انعدم وقال بعضهم انه ليس بباق بل يخلق حالا
فحالا فمتى لم يخلق فني اقول هذه الاقاويل كلها من الاباطيل اذ ليس المراد
من فناء العالم انعدامه مطلقا بحيث يخرج عن الامكان بل المراد من فناء العالم
انعدام الاكوان بعودها ورجوعها الى الامكان لا انعدام العالم بالكلية
بحيث يخرج عن الامكان فانه يصير ممتنعا فكيف يمكن ان يعاد ولذا احتج
المنكرون بفناء العالم بانه لو كان كذلك لما كان الجزاء واصلا الى مستحقه
واللازم باطل سمعا وعقلا قالوا بيان اللزوم ان المنشأ لا يكون هو المبتدا
بل مثله لامتناع اعادة المعدوم بعينه اقول وذلك لانهم لم يعقلوا ان
الفناء الكلي يستلزم بطلان القدرة والامكان وان المراد من فناء الاشياء
انعدامها بحسب الاكوان وبقاؤها بالامكان وقد يستند المنكرون بالفناء
بان فعل الحكيم لا بد ان يكون لغرض لامتناع العبث عليه ولا يتصور له غرض

في الاعدام اذ لا منفعة فيه لاحد لانها انما تكون مع الوجود بل الحيوة اقول
انما نفعها لخلقها خلقا لا يحتمل الفساد والهلاك كما بيناه في المقدمة
فالمنفعة فيه اعظم المنافع واتمها والكرامة فيه كاملة مضاعفة والله سبحانه
اعلم واحكم اعلم ان القول بالمعاد الجسماني مما اتفق عليه جميع المليين وهو من ضروريات
الدين ومنكره خارج عن عداد المسلمين والآيات الكريمة في ذلك ناصة لا يعقل
تاويلها والاخبار فيه متواترة لا يمكن ردها ولا الطعن فيها قال تعالى ق والقرآن
المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ءاذا متنا وكنا
ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق
لما جاءهم فهم في امر مريج افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها
وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج
بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات
وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا
كذلك الخروج وقال كانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون
او اباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم
وقال ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وقال اولم يروا كيف يبدئ الله
الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله

ينشئ

ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير وقال ان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور وقال زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن
ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير ولقد نزل من القرآن المجيد قريبا الى مائة
واربعين آية في البعث والنشور من قبيل قوله سبحانه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
وقال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم
قيل استبعاد المنكرين الحشر على وجهين احدهما انه بعد العدم لم يبق شيء فكيف
يصح على العدم الحكم بالوجود فاجاب سبحانه عن هذه الشبهة بقوله الذي انشأها
اول مرة يعني كما خلق الانسان ولم يكن شيئا كذلك يعيده وان لم يكن شيئا وثانيهما
انه من تفرق اجزائه في مشارق الارض ومغاربها وصار بعضه في ابدان السباع
وبعضه في جدران الرباع كيف يجمع وابعد من هذا هو ان انسانا اذا اكل انسانا
وصار اجزاء الماكول في اجزاء الآكل فان اعيد فاجزاء الماكول اما ان تعاد الى بدن
الآكل فلا يبقى للماكول اجزاء يخلق منها اعضائه واما ان يعاد الى بدن الماكول منه
فلا يبقى للآكل اجزاء فقال تعالى في ابطال هذه الشبهة وهو بكل خلق عليم وذلك ان
في الآكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفي الماكول ايضا كذلك فاذا اكل انسان انسانا
صار الاصلي من اجزاء الماكول فضليا من اجزاء الآكل والاجزاء الاصلية للآكل
هي ما كان له قبل الاكل والله بكل شيء عليم يعلم الاصلي من الفضلي فيجمع الاجزاء

الاصلية للآكل وينفخ فيها روحه ويجمع الاجزاء الاصلية للماكول وينفخ فيها روحه
وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة في البقاع المتبددة في الاصقاع بحكمته الشاملة وقدرته
الكاملة عن هشام ابن الحكم قال الزنديق للصادق عليه السلم انى للروح بالبعث
والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو في بلدة تاكله سباعها وعضو بلخرى تمزقه
هوامها وعضو قد صار ترابا بنى به مع الطين حائط قال عليه السلام ان الذي انشاء
من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بدا قال اوضح
لي ذلك قال عليه السلام ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسنين في ضياء وفسحة
وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به السباع
والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من
لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها
وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت
الارض فتربوا الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب
اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن الله
الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى
لا ينكر من نفسه شيئا انتهى قوله عليه السلام فتعود الصور باذن المصور كهيئتها
صريح في ان الصور لا تنعدم بالكلية بل انما تنعدم عن الاكوان وترجع الى الامكان

فاذا

فاذا اراد الله خلق الابدان تعود اليها كهيئتها وعن ابي بصير عنه عليه السلام قال لما
راى ابرهيم ملكوت السموات والارض التفت فراى رجلا يزني فدعى عليه فمات
ثم راى آخر فدعى عليه فمات حتى راى ثلثة فدعى عليهم فماتوا فاوحى الله اليه
يا ابرهيم دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقي
على ثلثة اصناف عبد يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وعبد يعبد غيري فلن
يفوتني وعبد يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني ثم التفت فراى جيفة
على ساحل البحر بعضها في الماء وبعضها في البر تجيء سباع البحر فتاكل ما في الماء
ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتاكل منها
فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابراهيم عليه السلم مما راى
وقال يا رب ارني كيف تحيي الموتى هذه امم ياكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى هذا كما رايت الاشياء كلها قال خذ اربعة
من الطير فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل
بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا فلما دعاهن
اجبنه وكانت الجبال عشرة قال وكانت الطيور الديك والحمامة والطاوس والغراب
في تفسير علي بن ابرهيم وجبل محيط بالدنيا وراء ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا يعني قريشا
ان جاءهم منذر يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكافرون هذا شيء عجيب

ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي
لاعجبك من محمد ثم اخذ عظاما ففتته ثم قال يزعم محمد ان هذا يحيى فقال الله بل كذبوا
بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج يعني مختلف ثم احتج عليهم وضرب للبعث والنشور مثلا
فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم الى قوله بهيج اي حسن قوله وحب الحصيد قال كل حب
يحصد والنخل باسقات اي مرتفعات لها طلع نضيد يعني بعضه على بعض كذلك
الخروج جواب لقولهم ائذا كنا ترابا وعظاما ذلك رجع بعيد فقال الله كما ان الماء
اذا انزلناه من السماء فيخرج النبات كذلك انتم تخرجون من الارض سئل الصادق ع
عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها
لا تبلى تبقى مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة اقول المراد من الطينة التي
خلق منها هي الاجزاء الاصلية فانها محفوظة في جميع الاطوار مستديرة في
الاحوال المتبدلة المتغيرة الى الهيولى الشخصية ودائرة الى المادة الاصلية
وعائدة الى الاصل الاولية واعلم ان الاجزاء الاصلية باقية في مدة حيوة
الشخص وبعد موته فلو انعدم بعض العوارض الغير المشخصة واعيد غيرها مكانها
لا يقدح في كون الشخص باقيا بعينه وكذلك المعاد فلو اعيد شخص بمادته وصورته
وعرض له العوارض الغير المشخصة كالزمان الخاص والمكان الخاص وغيرهما
فهو هو بحسب الحقيقة الشخصية وان لم يكن هو هو بحسب العوارض الغير المشخصة

سئل

سئل ابن ابي العوجاء عن الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب قال ما ذنب الغير قال عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها
فقال مثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة
فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها وفي رواية اخرى قال له
ارايت لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها ثم
ردها الى هيئتها الاولى الم تكن هي هي وهي غيرها فقال بلى امتع الله بك
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب
اهله والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما
بعد الموت دار الا جنة او نار وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق
نفس واحدة وبعثها قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة واعلم ان المعاد
في الظاهر عود الارواح الى الاجساد وهو في الباطن عود الاشياء من الامكان
الى الاكوان بيان ذلك ان الله سبحانه اذا اراد فناء الدنيا يامر اسرافيل فينزل
الى بيت المقدس فينفخ في الصور نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي من الصور
يلي الارض فيموت كل ذي روح فيها ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي ا
السموات فيموت اهل السماء الدنيا ثم اهل السماء الثانية ثم الثالثة
ثم الرابعة وهكذا الى السابعة ثم ميكائيل ثم جبرئيل ثم اسرافيل وحملة

العرش ثم ملك الموت ثم ياخذ الارض بيمينه ويعيدها الى الامكان بقدرته
ثم ياخذ السموات بيمينه ويعيدها الى الامكان بقدرته فيفنى كل شيء مكون
ولا يبقى الا وجهه الذي هو قدرته فيظهر لمن الملك فظهور القهر والقدرة ثم
اعيد الاشياء كما بداها من بدءها قال كما بدانا اول خلق نعيده وقال كما بداكم تعودون
فالمراد من افناء العالم افناء الاشياء من الاكوان واعادتها بوجوداتها
وصورها الى القدرة والامكان والمراد من المعاد اعادتها من الامكان الى
الاكوان بوجوداتها وصورها على عكس ما اعيد الى الامكان فاول
ما يعود الى الاكوان آخر ما يعود الى الامكان وآخر ما يعود الى الاكوان اول
ما يعاد الى الامكان وآخر الاعادة في الاكوان اعادة الارواح الى الابدان
فاندفع جميع الايرادات والاشكالات وسقط كلما كتب العلماء في المعاد
من التطويلات وارتفعت المخالفة الموهومة فيما بين الاخبار والآيات
فلا احتياج الى ايراد المقالات وتوجيه السؤالات وتزييف الاجوبة
وتفريق المقامات اذ الاشكالات الواردة في هذا الباب كلها مبتنية على
امتناع اعادة المعدوم وذلك على فرض المعدوم معدوما مطلقا خارجا من الامكان
واما على ما بينا من ان المعدوم ينعدم من الاكوان ويعود الى الامكان فكيف
يصير الممكن ممتنعا واعلم ان لكل من المادة والصورة ظاهرا وباطنا ظاهرهما

من الاكوان

من الاكوان وباطنهما من الامكان وبطلان الظاهر عبارة عن العود الى الباطن
فلو امتنع للباطن الظهور لم يكن الظهور اولا فكيفما كان الباطن ظاهرا اولا
كذلك يعود بعد ما ينفع ولذا قال نعم اول خلق نعيده واعلم ان ظاهر بعض الاخبار
كما سبق فناء جميع المخلوقات عند انقضاء العالم وظاهر بعضها كما مر اماتة كل ذي
روح وتفرق الاجزاء ولذلك اختلف اهل العلم فذهب بعضهم الى ان الحشر بالايجاد
بعد الفناء وبعضهم الى انه بالجمع بعد التفرق وقد عرفت وجه الجمع بين الاخبار
بان كلا من الايجاد (بعد الفناء) والافناء بالتدريج وان الاول من الاخر يوافق
الآخر من الاول وبالعكس (الايجاد) والاول من الاول يوافق الآخر من الآخر وبالعكس
فاحياء كل ذي روح من الثقلين آخر المعاد بعد الافناء كما ان اماتة اهل الارض
من اول الاهلاك والافناء بعد تمام دورة الاكوان وانما اختلفوا لانهم
حملوا الافناء على الاعدام مطلقا حتى عن الامكان ولذا عجزوا عن التحقيق
والامعان لانهم وقعوا في المحال ولم يدروا حقيقة الحال وقد عرفت ان
المراد من الافناء ابطال الاكوان واعادتها الى الامكان وذلك كائن في كل آن
والا لزم ان تكون الاشياء غير محتاجة الى الملك المنان الا ان ذلك الافناء
وكذلك الايجاد بعده لا يظهران من شدة الاتصال والاقتران واذا تمت دورة
الاكوان يظهر الافناء والاعدام موافقا للايجاد والاعلان قال الرازي في كتاب

نهاية العقول قد عرفت ان من الناس من اثبت النفس الناطقة فلا جرم اختلف اقوال
اهل العلم في امر المعاد على وجوه احدها قول من قال ان المعاد ليس الا للنفس وهذا
مذهب الجمهور من الفلاسفة وثانيها قول من قال ان المعاد ليس الا لهذا البدن
وهذا قول نفاة النفس الناطقة وهم اكثر اهل الاسلام وثالثها قول من اثبت المعاد
للامرين وهم طائفة كثيرة من المسلمين مع اكثر النصارى ورابعها قول من نفى المعاد
عن الامرين ولا اعرف عاقلا ذهب اليه بل كان جالينوس من المتوقفين في امر المعاد
وغرضنا اثبات المعاد البدني وللناس فيه قولان احدهما ان الله تعالى يعدم اجزاء
الخلق ثم يعيدها وثانيهما انه تعالى يميتهم ويفرق اجزائهم ثم انه تعالى يجمعها ويرد الحيوة
اليها ثم قال والدليل على جواز الاعادة في الجملة انا قد دللنا فيما مضى ان الله تعالى قادر
على كل الممكنات عالم بكل المعلومات من الجزئيات والكليات والعلم بهذه الاصول
لا يتوقف على العلم بصحة المعاد البدني واذا كان كذلك امكن الاستدلال بالسمع على صحة
المعاد لكنا نعلم باضطرار اجماع الانبياء صلوات الله عليهم من اولهم الى اخرهم
على اثبات المعاد البدني فوجب القطع بوجود هذا المعاد وقال العلامة رحمه الله في شرح
الياقوت اتفق المسلمون على اعادة الاجسام خلافا للفلاسفة واعلم ان الاعادة يقال
بمعنيين احدهما جمع الاجزاء وتاليفها بعد تفرقها وانفصالها والثاني ايجادها بعد
اعدامها واما الثاني فقد اختلف الناس فيه واختار المصنف جوازه ايضا وقال العلامة

الدواني

الدواني في شرحه على العقائد العضدية والمعاد اي الجسماني فانه المتبادر عن اطلاق
اهل الشرع اذ هو الذي يجب الاعتقاد به ويكفر من انكره حق باجماع اهل الملل
الثلث وشهادة نصوص القرآن في المواضع المتعددة بحيث لا يقبل التاويل كقوله تعالى
اولم ير الانسان الى قوله بكل خلق عليم قال المفسرون نزلت هذه الاية في ابي بن خلف
خاصم رسول الله صلى الله عليه وآله واتاه بعظم قد رم وبلى ففته بيده وقال يا محمد
اترى ان الله يحيي هذه بعد ما رم فقال صلى الله عليه وآله نعم ويبعثك ويدخلك النار
وهذا مما يقلع عرق التاويل بالكلية ولذلك قال الرازي الانصاف انه
لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وبين انكار الحشر الجسماني
قلت ولا الجمع بين القول بقدم العالم على ما يقوله الفلاسفة وبين الحشر الجسماني
لان النفوس الناطقة على هذا التقدير غير متناهية فيستدعي حشرها جميعا
ابدانا غير متناهية وامكنة غير متناهية وقد ثبت تناهي الابعاد بالبرهان
وباعترافهم بحشر الاجساد ويعاد فيها الارواح باعادة البدن المعدوم بعينه
عند المتكلمين بل اكثرهم وبان تجمع اجزائه المتفرقة كما كانت اولا عند بعضهم
وهم الذين ينكرون جواز اعادة المعدوم موافقة للفلاسفة واذا استحال
اعادة المعدوم تعين الوجه الثاني وهو ان يكون بجمع الاجزاء المتفرقة وتاليفها
كما كانت اولا لا يقال لو ثبت استحالة اعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثاني

ايضا لان اجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلا وان لم يكن له جزء صوري لا يكون بدن زيد
الا بشرط اجتماع خاص وشكل معين فاذا تفرقت اجزاؤه وانتفى الاجتماع والشكل المعين
لم يبق بدن زيد ثم اذا اعيد فاما ان يعاد ذلك الاجتماع والشكل بعينهما اولا وعلى
الاول يلزم اعادة المعدوم وعلى الثاني لا يكون المعاد بعينه هو البدن الاول بل مثله
وح يكون تناسخا ومن ثم قيل ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ لانا نقول
انما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الاجزاء الاصلية للبدن
الاول اما اذا كان كذلك فلا يستحيل اعادة الروح اليه وليس ذلك من التناسخ
وان سمي ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح فان الذي دل على استحالة تعلق نفس
زيد ببدن آخر لا يكون مخلوقا من اجزاء بدنه واما تعلقه بالبدن المؤلف من
اجزائه الاصلية بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق فهو الذي نعنيه
بالحشر الجسماني وكون الشكل والاجتماع غير السابق لا يقدح في المقصود وهو حشر الاشخاص
الانسانية باعيانها فان زيدا مثلا شخص واحد محفوظ وحدته الشخصية
من اول عمره الى آخره بحسب العرف والشرع ولذلك يؤاخذ شرعا وعرفا بعد التبدل
بما لزمه قبل وكما لا يتوهم ان في ذلك تناسخا لا ينبغي ان يتوهم في هذه الصورة
ايضا وان كان الشكل مخالفا للشكل الاول كما ورد في الحديث انه قال يحشر المتكبرون
كامثال الذر وان ضرس الكافر مثل احد وان اهل الجنة جرد مرد مكحولون والحاصل

ان

ان المعاد الجسماني عبارة عن عود النفس الى بدن هو ذلك البدن بحسب الشرع والعرف
ومثل هذه التبدلات والتغايرات التي لا تقدح في الوحدة بحسب الشرع والعرف
لا تقدح في كون المحشور هو المبتدأ فافهم واعلم ان المعاد الجسماني مما يجب اعتقاده
ويكفر منكره واما المعاد الروحاني اعني التذاذ النفس بعد المفارقة وتألمها
باللذات والآلام العقلية فلا يتعلق التكليف باعتقاده ولا يكفر منكره ولا مانع
شرعا ولا عقلا من اثباته قال الرازي في بعض تصانيفه اما القائلون بالمعاد
الروحاني والجسماني معا فقد ارادوا ان يجمعوا بين الحكمة والشريعة فقالوا دل
العقل على ان سعادة الارواح بمعرفة الله تع ومحبته وان سعادة الاجساد
في ادراك المحسوسات والجمع بين هاتين السعادتين في هذه الحيوة غير ممكن لان
الانسان مع استغراقه في تجلي انوار عالم القدس لا يمكنه ان يلتفت الى شيء
من اللذات الجسمانية ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذات لا يمكنه ان
يلتفت الى اللذات الروحانية وانما تعذر هذا الجمع لكون الارواح البشرية ضعيفة
في هذا العالم فاذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس والطهارة
قويت وصارت قادرة على الجمع بين الامرين ولا شبهة في ان هذه الحالة
هي الحالة القصوى من مراتب السعادات قلت سياق هذا الكلام مشعر بان اثبات
الروحاني انما هو من حيث الجمع بين الشريعة والفلسفة فاثباته ليس من

المسائل الكلامية وهذا كما ان الرئيس ابا علي مع انكاره للمعاد الجسماني على ما
هو مبسوطه في كتاب المعاد وبالغ فيه واقام الدليل بزعمه على نفيه قال في كتاب
النجاة والشفاء انه يجب ان يعلم ان المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل
الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث
وخيرات البدن وشروره معلوم لا يحتاج الى ان يعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي
اتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله حال السعادة والشقاوة التي
بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة
وهو السعادة والشقاوة الثابتتان بالقياس الى نفس الامر وان كان الاوهام
منا تقصر عن تصورها الآن وسياق هذا الكلام مشعر بان اثباته للمعاد الروحاني
ليس من حيث الحكمة بل من حيث الشريعة فان التمسك بالدلائل النقلية ليس من
وظائف الفلسفة فلا يتوهم ان اثباته من المسائل الحكمية وهو اراد ان يجمع بين
الفلسفة والشريعة وقال الفاضل المجلسي اعلم ان خلاصة القول في ذلك
هو ان للناس في تفرق الجسم واتصاله مذاهب فالقائلون بالهيولى يقولون بانعدام
الصورة الجسمية والنوعية وبقاء الهيولى عند تفرق اجزاء الجسم والنافون
للهيولى والجزء الذي لا يتجزى كالمحقق الطوسي ره يقولون بعدم انعدام جزء
من الجسم عند التفرق بل ليس الجسم الا الصورة وهي باقية في حال الاتصال والانفصال

وكذا

وكذا القائلون بالجزء يقولون ببقاء الاجزاء عند التفرق والاتصال فاما على القول
الاول فلا بد في القول باثبات المعاد بمعنى عود الشخص بجميع اجزائه من القول باعادة
المعدوم واما القائلون بالاخيرين فقد ظنوا انهم قد تفصوا عن ذلك ويمكنهم
القول بالحشر الجسماني بهذا المعنى مع عدم القول بجواز اعادة المعدوم وفيه نظر
اذ ظاهر انه اذا احرق جسد زيد وذرت الرياح ترابه لا يبقى تشخص زيد وان بقي الصورة
والاجزاء بل لا بد في عود الشخص بعينه من عود تشخصه بعد انعدامه كما مرت
الاشارة اليه نعم ذكر بعض المتكلمين ان تشخص الشخص انما يقوم باجزائه الاصلية
المخلوقة من المني وتلك الاجزاء باقية في مدة حيوة الشخص وبعد موته وتفرق اجزائه
فلا يعدم التشخص وقد مضى ما يومي اليه من الاخبار وعلى هذا فلو انعدم بعض العوارض
الغير المشخصة واعيد غيرها مكانها لا يقدح في كون الشخص باقيا بعينه فاذا تمهد
هذا فاعلم ان القول بالحشر الجسماني على تقدير عدم القول بامتناع اعادة المعدوم
حيث لم يتم الدليل عليه بين لا اشكال فيه واما القول به فيمكن ان يقال يكفي في المعاد
كونه ماخوذا من تلك المادة بعينها او من تلك الاجزاء بعينها لا سيما اذا كان
شبيها بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو رايته لقلت انه فلان اذ مدار
اللذات والالام على الروح ولو بواسطة الالات وهو باق بعينه ولا يدل النصوص
الا على اعادة ذلك الشخص بمعنى انه يحكم عليه عرفا انه ذلك الشخص كما انه يحكم على الماء الواحد

اذا افرغ في اناء اتين انه هو الماء الذي كان في الاناء واحد عرفا وشرعا وان قيل بالهيولى
ولا يبتنى الاطلاقات الشرعية والعرفية واللغوية على امثال تلك الدقائق الحكمية
والفلسفية وقد ارشدنا في تفسير بعض الايات وشرح بعض الاخبار الى ما يؤيد
ذلك كقوله تعالى على ان يخلق مثلهم وقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها قال شارح المقاصد
اتفق المحققون من الفلاسفة والمليين على حقية المعاد واختلفوا في كيفيته
فذهب جمهور الفلاسفة الى انه روحاني فقط لان البدن ينعدم بصوره
واعراضه فلا يعاد والنفس جوهر مجرد باق لا سبيل اليه للفنا فيعود الى عالم المجردات
بقطع التعلقات وذهب كثير من علماء الاسلام كالغزالي والكعبي والحليمي والراغب
والقاضي ابو زيد الدبوسي الى القول بالمعاد الروحاني والجسماني جميعا ذهابا الى
ان النفس جوهر مجرد يعود الى البدن وهذا راي كثير من الصوفية والشيعة
والكرامية وبه يقول جمهور النصارى والتناسخية قال الرازي الا ان الفرق ان
المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها اليها في هذا العالم وينكرون الآخرة

الى الابدان لا في هذا العالم بل في الآخرة والتناسخية بقدمها وردها

والجنة والنار وانما نبهنا على هذا الفرق لانه نشبت على الطباع العامية ان هذا
المذهب يجب ان يكون كفرا وضلالا لكونه مما ذهب اليه التناسخية والنصارى
ولا يعلمون ان التناسخية انما يكفرون لانكارهم القيامة والجنة والنار والنصارى
لقولهم بالتثليث واما القول بالنفوس المجردة فلا يرفع اصلا من اصول الدين بل ربما

يؤيده

يؤيده ويبين الطريق الى اثبات المعاد بحيث لا يقدح فيه شبه المنكرين كذا في نهاية
العقول وقد بالغ الغزالي في تحقيق المعاد الروحاني وبيان انواع الثواب والعقاب
بالنسبة الى الروح حتى سبق الى كثير من الاوهام ووقع في السنة بعض العوام انه ينكر
حشر الاجساد افتراء عليه كيف وقد صرح به في مواضع من كتاب الاحياء وغيره
وذهب الى ان انكاره كفر وانما لم يشرحه في كتبه كثير شرح لما قال انه ظاهر لا يحتاج
الى زيادة بيان نعم ربما يميل كلامه وكلام كثير من القائلين بالمعادين الى ان
معنى ذلك ان يخلق الله تعالى من الاجزاء المتفرقة لذلك البدن بدنا فيعيد اليه
نفسه المجردة الباقية بعد خراب البدن ولا يضرنا كونه غير البدن الاول
بحسب الشخص ولا امتناع اعادة المعدوم بعينه وما شهد به النصوص من كون اهل
الجنة جردا مردا وكون ضرس الكافر مثل جبل احد يعضد ذلك وكذا قوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ولا يبعد ان يكون قوله تعالى او ليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم اشارة الى هذا فان قيل فعلى هذا يكون المثاب
والمعاقب باللذات والآلام الجسمانية غير من عمل الطاعة وارتكب المعصية قلنا
العبرة في ذلك بالادراك وانما هو للروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه
وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال للشخص من الصبا الى الشيخوخة انه هو بعينه
وان تبدلت الصور والهيئات بل كثير من الاعضاء والآلات ولا يقال لمن جنى في الشبا

فمعرقب في الشيب انها عقوبة لغير الجاني انتهى اقول بعد ما انفصلت السبيل لا نحتاج
الى هذه الاقاويل والله خبير هاد ودليل وينبغي ان يعلم ان لكل شيء تشخصين احدهما
بحسب المادة والآخر بحسب الصورة والاول لا يزول بتفرق الاجزاء كما يزول الثاني
وانما يزول الاول لو انعدمت المادة من الاكوان ولحقت بالامكان فح
ينعدم ذلك التشخص معها ويلحق بالامكان واذا عادت عاد معه وكل الثاني
انما ينعدم بانعدام الصورة بسبب تفرق الاجزاء ويلحق معها بالامكان فاذا
عادت الصورة يعود معها الا ان الصورة لا انعقاد لتشابه او تعاقب وانما نعتد
لتميز بها المادة تميزا كاملا او لتظهر بها المادة على ما هي عليه وكل ما بينه
المحققون في هذا الباب انما هو من عدم وصولهم الى الحق والصواب على ان ما بنوا
ان تم انما يتم على القول بعدم فناء جميع المخلوقات عند انقضاء العالم وهو خلاف
ما صرح به القرآن وفهمه امير المؤمنين عليه وآله الصلوة والسلام كما نقلنا عنه
سابقا وقد اوضحنا لك السبيل فيما سبق وكشفنا لك عن الدليل على النصوص والحق
فخذه وكن من الشاكرين

الباب السابع في كيفية الحشر ومواقف القيمة

قال الله
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين
يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله
كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب وفي الاخبار عن الباقر عليه السلام قال ان الارض تبدل

خبزة بيضاء يأكل الناس منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقيل له عليه السلام
انهم عن الاكل لمشغولون قال عليه السلام اهم ح اشغل ام وهم في النار فقيل
وهم في النار فقال عليه السلام وقد قال الله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله فما شغلهم اليم عذاب النار ان دعوا بالطعام
فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم وعن علي عليه السلام قال وتكون
الجبال سرابا مهيلا بعد ما كانت صما صلابا وتبدل السموات غير السموات
قال سبحانه واذا السماء انشقت فكانت وردة كالدهان اي فصارت حمراء
كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة فيكون
في الشتاء احمر وفي الربيع اصفر وفي اشتداد البرد اغبر سبحان خالقها فشبه
السماء في اختلاف الوانها بذلك وقيل اراد به وردة النبات وقد تختلف
الوانها وعن حسن بن علي عليهما السلام قال فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس
فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين ويصير جهنم عن يسار الصخرة
في تخوم الارضين السابعة وقال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد
في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل
السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة ثم يهبط اهل
السماء الثانية بمثل الجميع مرتين فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات

فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة وروي عنه عليه السلام ان الناس يحشرون
عشرون ومائة صف في عرض الارض وفي رواية عشرون ومائة الف صف والظاهر ان
هذا عدد الجميع عشرون ومائة عدد اهل الجنة منهم وروي ان هذه الامة ثمانون صفا
وفي رواية ثمانون الف صف وعنه عليه السلام قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا
لرب العالمين مثل السهم في القرب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة
لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا وعن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس
في صعيد واحد فهم حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا فتشتد
انفاسهم فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين نبي
الرحمة محمد بن عبد الله فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله امام الناس
كلهم حتى ينتهي الى حوض ما بين ايلة الى صنعاء فيقف عليه ثم ينادي بابن عمه
ووصيه فيتقدم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد
الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا راى رسول الله من يصرف عنه من محبينا
بكى فيقول يا رب شيعة علي قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول ما يبكيك يا محمد
فيقول ابكي لاناس من شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود
الحوض فيقول له الملك ان الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم
والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك فقال

الباقر عليه

الباقر عليه السلام فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى
احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا
ومعنا ويرد حوضنا وعن امير المؤمنين عليه السلام قال في القيمة لخمسين موقفا كل
موقف الف سنة فاول موقف خرج من قبره حبسوا الف سنة عراة حفاة
جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه ومؤمنا بجنته وناره ومؤمنا
بالبعث والحساب والقيمة مقرا بالله مصدقا بنبيه وبما جاء من عند الله
نجا من الجوع والعطش قال الله فتأتون افواجا وقال رسول الله (ص) يحشر عشرة
اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة
القردة وهم القتات من الناس وبعضهم على صورة الخنازير فاهل السحت وبعضهم
منكسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها فاكلة الربا وبعضهم
عمي يترددون الجائرون في الحكم وبعضهم صم بكم لا يعقلون فالمعجبون باعمالهم
وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع
فالعلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم
فالذين يؤذون الجيران وبعضهم مصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس
الى السلطان وبعضهم اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات
ويمنعون حق الله في اموالهم وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لاصقة

بجلودهم فاهل التجبر والخيلاء وعن علي عليه السلام يوم الحشر يوم العرض والسؤال والحباء
والنكال يوم تقلب اليه اعمال الانام ويحصى فيه جميع الاثام يوم تذوب من النفوس احداق
عيونها وتضع الحوامل ما في بطونها ويفرق عن كل نفس وحبيبها ويحار في تلك الاهوال
عقل لبيبها اذ نكرت الارض بعد حسن عمارتها وتبدلت بالخلق بعد انيق زهرتها
اخرجت من معادن الغيب اثقالها ونفضت الى الله احمالها يوم لا ينفع الحذر اذ عاينوا
الهول الشديد فاستكانوا وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا فانشقت القبور
بعد طول انطباقها واستسلمت النفوس الى الله باسبابها كشف عن الاخرة
غطاؤها فظهر للخلق انباؤها فدكت الارض دكا دكا ومدت لامر يراد بها مدا
مدا واشتد المبادرون الى الله شدا شدا وتزاحفت الخلائق الى المحشر زحفا زحفا
ورد المجرمون على الاعقاب ردا ردا وجد الامر ويحك يا انسان جدا جدا وقربوا
للحساب فردا فردا وجاء ربك والملك صفا صفا يسئلهم عما عملوا حرفا فحرفا وجيء
بهم عراة الابدان خشعا ابصارهم امامهم الحساب ومن ورائهم جهنم يسمعون
زفيرها ويرون سعيرها فلم يجدوا ناصرا ولا وليا يجيرهم من الذل فهم يعدون
سراعا الى مواقف الحشر يساقون سوقا فالسموات مطويات بيمينه كطي السجل
للكتب والعباد على الصراط وجلت قلوبهم يظنون انهم لا يسلمون ولا يؤذن لهم فيتكلمون
ولا يقبل منهم فيعتذرون قد ختم على افواههم واستنطقت ايديهم وارجلهم

بما كانوا

بما كانوا يعملون يا لها من ساعة ما انجى مواقفها من القلوب حين ميز بين القبيلين
فريق في الجنة وفريق في السعير من مثل هذا فليهرب الهاربون اذا كانت الدار الاخرة
لها فليعمل العاملون قال تعم سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله
ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا وقال الصادق عليه السلام الا فحاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا فان في القيمة خمسين موقفا كل موقف مثل الف سنة مما تعدون
ثم تلا هذه الاية وفي رواية اخرى مثله وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الظالم
لنفسه يحبس في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يدخل الحزن في جوفه ثم يرحمه
فيدخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الذي
ادخل جوانحهم الحزن في طول المحشر فما وعظ الله سبحانه بعيسى عليه السلام يا عيسى اعمل
لنفسك في مهلة من اجلك قبل ان لا تعمل لها واعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون
وفيه اجزي بالحسنة واضاعفها قيل لا يبعد ان يكون قوله سبحانه ان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون بالنسبة الى مكث اكثر الكفار يوم القيمة ويكون
مكث جماعة منهم خمسين الف سنة كما يظهر مما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
في الظالم لنفسه ويحتمل ايضا كون الالف زمان مكثهم في بعض مواقف القيمة
كموقف الجزاء كما يظهر من حديث عيسى عليه السلام اقول الظاهر ان الف سنة زمان

الربوبية لقوله ان يوما عند ربك وفي آية اخرى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فالف سنة زمان الربوبية
والملكوت وخمسين الف سنة زمان القيمة والجبروت قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله
ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف
عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وعن امير المؤمنين عليه السلام قال في جواب
من ادعى التناقض بين آيات القرآن فقال واحد الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال واستنطقوا فقالوا والله
ربنا ما كنا مشركين وقال ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال
ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد
وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
فمرة يخبر انهم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومرة يخبر ان الخلق
سينطقون ويقولون عن مقالتهم والله ربنا ما كنا مشركين ومرة يخبر انهم يختصمون
فاجاب عليه السلام بان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان
مقداره خمسين الف سنة يجمع الله عز وجل الخلايق يومئذ في مواطن يتفرقون
ويكلم بعضهم بعضا ويستغفر بعضهم لبعض اولئك الذين كان منهم الطاعة
في دار الدنيا من الرؤساء والاتباع ويلعن اهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء

وتعاونوا

وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم
ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرء بعضهم من بعض
ونظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول
ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرانا منكم ثم يجتمعون في مواطن آخر فيستنطقون
فيه ويبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت
جميع الخلق عن معايشهم ولتصدعت قلوبهم الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون
الدم ثم يجتمعون في مواطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا
مشركين فيختم الله تبارك وتعالى على افواههم وتستنطق الايدي والارجل
والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ويجتمعون
في مواطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فيستنطقون فلا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون
في هذا الموطن فذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا ثم يجتمعون في مواطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله
وهو المقام المحمود فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على

الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله ثم يثنى على الرسل بما اثنى عليهم احد مثله ثم يثنى على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات والارض وذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر فيسئل بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه نسئل الله بركة ذلك اليوم قال فرجت عني فرج الله عنك

اقول كلما ورد في الاحاديث من اختلاف احوال الحشر واوضاع القيمة مثل ما ورد في حشر الخلق عراة وفي بعضها بالاكفان كما ورد ان الذي لحى ابدانهم جدد اكفانهم وغير ذلك بحسب مواقف القيمة ومواطنها قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين والآخرين اتى بجهنم تقاد بالف زمام آخذ بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وزفير وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخرهم على الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا نادى رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من حد السيف عليه ثلث قناطر

اما اولهن

اما اولهن فعليها الامانة والرحم واما الاخرى فعليها الصلوة واما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليه فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق وقدم تزل وقدم تستمسك والملائكة حولهم ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فيها كالفراش واذا نجا ناج برحمة الله عز وجل نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه ان امامكم عقبة كؤدا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها فاما برحمة الله نجوتم واما بهلكة ليس بعدها انجبار قيل العقبات الفرايض والاوامر والنواهي كالصلوة والزكوة والحج والولاية والامانة والرحم وغير ذلك وكل هذه على الصراط واهمها الولاية يوقف جميع الخلايق عندها فيسئلون عن ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام فمن اتى بها نجا وجاز ومن لم يات بها بقي فهوى وذلك قول الله وقفوهم انهم مسئولون ومنها المرصاد وهو قول الله ان ربك لبالمرصاد ويقول عز وجل وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم فكل فرض او امر او نهي عقبة تحبس عندها العبد فيسئل الباب الثامن في الجزاء وتجسم الاعمال قال تعم كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون

وصفهم
وقال سبحانه سيجزيهم انه حكيم عليم وقال هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
اعلم ان الجزاء انما هو بالاعمال والاوصاف والعقايد وهي بحقيقتها في هذا العالم
الآن ظهور كونها جزاء يوم القيمة وذلك ان المعاني في عالم الآخرة تستتبع
الصور ولا تتبعها فيتمثل كل شيء بصورة توازي معناه فاذا تدعى كل امة
الى كتابها فاليوم الجزاء والدين ويجزى كل بما يعتقد دينا قال نعم من جاء
بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون وقال وجعلنا
الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون وقال انكم
لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون وقال الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وقال كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقال وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه
بما يعملون خبير وقال وتجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من شر تود
لو ان بينه وبينها امدا بعيدا وقال ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وقال ومن يعمل من الصالحات خيرا يجز به وعن الامامين العسكريين
عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل اذا كان اول
يوم من شعبان امر بابواب الجنة فتفتح ويامر شجرة طوبى فتطلع اغصانها على هذه
الدنيا ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا عباد الله هذه اغصان شجرة طوبى فتعلقوا

بها

بها تؤديكم الى الجنان وهذه اغصان شجرة الزقوم فاياكم واياها لا تؤديكم الى الجحيم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فوالذي بعثني بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الخير
في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة طوبى فهو مؤديه الى الجنان ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فمن تطوع لله بصلوة في هذا اليوم فقد تعلق
منه بغصن ومن تصدق في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن عفى عن مظلمة
فقد تعلق منه بغصن ومن اصلح بين المرء وزوجه والوالد وولده والقريب وقريبه
والجار وجاره والاجنبي والاجنبيه فقد تعلق بغصن منه ومن خفف عن معسر
من دينه او حط عنه فقد تعلق منه بغصن ومن نظر في حسابه فراى دينا
عتيقا قد يئس منه صاحبه فاداه فقد تعلق منه بغصن ومن كفل يتيما فقد تعلق
منه بغصن ومن كف سفيها عن عرض مؤمن فقد تعلق منه بغصن ومن قعد
لذكر الله ولنعمائه بشكره فقد تعلق منه بغصن ومن عاد مريضا ومن شيع فيه
فيه جنازة ومن عزى فيه مصابا فقد تعلق منه بغصن ومن بر فيه والديه او احدهما
فقد تعلق منه بغصن ومن كان اسخطهما قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا اليوم
فقد تعلق منه بغصن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا
وان من تعاطى بابا من الشر والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان
الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق

بنيا من مرض فصلواته الفريضة وضيعها فقد تعلق بغصن منه ومن جاءه
في هذا اليوم فقير ضعيف يشكو اليه سوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه
وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم يأخذ بيده
فقد تعلق بغصن منه ومن اعتذر اليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر به على
قدر عقوبة اساءته بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن افسد بين
المرء وزوجه والوالد وولده والاخ واخيه والقريب وقريبه او بين جارين
او خليطين او اجنبيين فقد تعلق بغصن منه ومن شدد على معسر وهو
يعلم اعساره فزاد غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين
فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه
ومن جفى يتيما واذاه وتهضم ماله فقد تعلق بغصن منه ومن وقع في عرض اخيه
المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام يبعث
فيه على المعاصي فقد تعلق بغصن منه ومن قعد يعدد قبائح افعاله في الحروب
وانواع ظلمه لعباد الله فافتخر بها فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره
مريضا فترك عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك
تشييع جنازته تهاونا به فقد تعلق بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه
ازراء عليه واستصغارا له فقد تعلق بغصن منه ومن عق والديه او احدهما

فقد تعلق

فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو
يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه وكذا من فعل شيئا من سائر ابواب
الشر فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين باغصان شجرة
الزقوم تخفضهم تلك الاغصان الى الجحيم وفي تفسير الامام ايضا عن ابي القائم عليه السلم
من لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلم حقه يأتي يوم القيمة وصدقاته متمثلة في مثال
الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا وقال بعض اهل الاشراق ان العذاب الوارد
على النفس بعد مفارقة البدن انما هو لنقصها وخطيئتها الا انه خارجي عنها
كما ان العذاب الحاصل في العالم بالاسباب الخارجة وليس الامر كذلك لعذابها فان
العذاب لها انما هو بسبب الهيئات الردية والاخلاق السيئة وهي حاملة لعذابها
وموجبة له بسبب تلك الهيئات هي الموجبة لعذاب نفسها فانها لما فارقت
متلطخة بالملكات المذمومة والهيئات الرذيلة وزال الحجاب البدني عنها شاهدت
ثمار تلك الهيئات وعاينت مرارة تلك النباتات فتاذت بذلك وردت اليها اعمالها
القبيحة بعينها وكانت عقابها والى هذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله انما هي اعمالكم
ترد اليكم وفي عدة الداعي عن الصادق عليه السلم قال واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا
بكد بدنه ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى
شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام

الوافي عن صدقته وصلواته وعباداته
ممثلة في مثال الخ

حقه ولا يعرف من الاسلام محله ويرى ان من لا يبلغ بعشره ولا بعشر عشر معشاره افضل منه
الى ان قال عليه السلام ويأتي يوم القيمة وصدقاته مثقلة له في ميزان الاعمال تنهشه
وصلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا وعن الباقر
من قرأ القدر الف مرة يوم الاثنين والف مرة يوم الخميس خلق الله منها ملكا يدعى
القوي راحته اكبر من سبع سموات وسبع ارضين وخلق في جسده في موضع كل ذرة
شعرة وخلق في كل شعرة الف لسان ينطق كل لسان بقوة الثقلين يستغفرون
لقارئها ويضاعف الله استغفارهم الف مرة وفي تفسير الامام ابو القاسم عليه السلام قال علي بن
ابي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة
جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيء
لاهل جميع تلك العرصات وعليه حلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها
ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض آل محمد صلى الله عليه واله
الا من اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه
العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا او فتح عن قلبه من الجهل
قفلا او اوضح له عن شبهة وقال قالت الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام سمعت
ابي صلى الله عليه واله وسلم يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات
على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف خلعة

من نور

من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد صلى الله عليه واله
والناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام
الذين تكفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون
على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني
في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف خلعة من نور وكذلك يخلع هؤلاء الايتام من تعلم
منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم
وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك
من بمرتبتهم ممن خلع عليه على مرتبتهم فقالت فاطمة عليها السلام ان سلكا من تلك
الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة قال وقال علي بن موسى عليهما السلام
يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك
فادخل الجنة ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه
ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه
فئام وفئام حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن
اخذ عنه الى يوم القيمة فانظر كم فرق ما بين المنزلتين ثم قال قال الحسن ابن علي عليهما السلام
يأتي علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار
تسطع من تيجانهم على راس كل منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات

القيمة ودورها مسيرة الف سنة فشعاع تيجانهم تنبث منها كلها فلا يبقى
هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل وحيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم
فرفعهم في العلو حتى يحاذي بهم ربض غرف الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة لهم
في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب
من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عيناه وصمت اذناه وخرس
لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى
سواء الجحيم وعن الصادق عليه السلم اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه
امامه كلما راى المؤمن هولا من اهوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن
وابشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حسابا
يسيرا ويامر به الى الجنة والمثال امامه فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي
من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رايت ذلك فيقول من انت
فيقول انا السرور الذي كنت ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عز وجل منه
لابشرك وورد ان المؤمن اذا دخل في قبره دخل معه خمس صور صورة عن يمينه وصورة
عن يساره وصورة من قبل راسه وصورة من قبل رجليه وصورة ترفرف من فوقه
فياتيه العذاب من قبل راسه فتدفعه التي من قبل راسه وياتيه العذاب من قبل رجليه
فتدفعه التي من قبل رجليه فتقول الصورة التي ترفرف من فوقه لهو ما نقص

منكر

يعني فحص سر بعد حجاب

منكر نعلى بتمامه وان عجزتم فانا الكفيكم اياه فقيل ما هذه الصورة قال عليه السلم اما التي
عن يمينه فالصلوة واما التي عن يساره فالزكوة واما التي عند راسه فالصيام واما
التي عند رجليه فالسعي الى المساجد واما التي ترفرف عليه فولايتنا وقال الصادق عليه السلم
اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مظل عليه
قال ويتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر
للصلوة والزكوة دونكما صاحبكما فان عجزتم عنه فانا دونه اقول الاخبار في هذا
الباب اكثر من ان يحصى ويذكر واظهر من ان يروى ويفسر وكفى قوله صلى الله عليه وآله
انما هي اعمالكم ترد اليكم قال الشيخ البهائي قدس الله روحه تجسم الاعمال في النشاة
الاخروية قد ورد في احاديث متكثرة من طرق المخالف والموالف وقد روى اصحابنا
رضي الله عنهم عن قيس بن عاصم قال وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله
فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع
بها فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا قيس ان مع العز ذلا
وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا
وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان
كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسئل
الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه

وهو فعلك الخبر ثم قال بعض اصحاب القلوب ان الحيات والعقارب بل والنيران
التى تظهر فى القبر والقيمة هى بعينها الاعمال القبيحة والاخلاق الذميمة والعقايد
الباطلة التى ظهرت فى هذه النشاة بهذه الصورة وتجلببت بهذه الجلابيب كما ان الروح
والريحان والحور والثمار هى الاخلاق الزكية والاعمال الصالحة والاعتقادات الحقة
التى برزت فى هذا العالم بهذا الزى وتسمت بهذا الاسم اذ الحقيقة الواحدة تختلف
صورها باختلاف الاماكن فتحلى فى كل موطن بحلية وتزيى فى كل نشاة بزى
وقالوا ان اسم الفاعل فى قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ليس بمعنى الاستقبال بان يكون المراد انها ستحيط بهم فى النشاة الاخرى كما ذكره
الظاهريون من المفسرين بل هو على حقيقته من معنى الحال فان قبايحهم الخلقية
والعملية والاعتقادية محيطة بهم فى هذه النشاة وهى بعينها جهنم التى
ستظهر عليهم فى النشاة الاخروية بصورة النار وعقاربها وحياتها ودل
على ذلك قوله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم
نارا وكذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ليس المراد انها تجد جزائه
بل تجد بعينه لكن ظاهرا فى جلباب آخر وقوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون
الا ما كنتم تعملون كالصريح فى ذلك ومثله فى القرآن العزيز كثير وورد فى الاحاديث
النبوية منه ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وآله الذى يشرب فى آنية الذهب

والفضة

والفضة فانما يجرجر فى جوفه نار جهنم وقوله صلى الله عليه وآله الظلم ظلمات يوم
القيمة وقوله صلى الله عليه وآله الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله وبحمده
الى غير ذلك من الاحاديث المتكثرة والله الهادى انتهى كلامه رفع الله مقامه

الباب التاسع فى ان الملائكة يكتبون اعمال العباد قال الله كل امة
تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا
لديهم يكتبون وقال كل شىء فعلوه فى الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقال وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون قال الباقر عليه السلام ان فى الهواء ملكا
يقال له اسمعيل على ثلثمائة الف ملك كل واحد منهم على مائة الف يحصون اعمال
العباد فاذا كان راس السنة بعث الله اليهم ملكا يقال له السجل فانتسخ ذلك
منهم وهو قول الله يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب وسئل الصادق عليه السلام
ما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى
قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم
اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصية الله اشد انقباضا وكم من عبد
يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربى يرانى وحفظتى بذلك
تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين

وهوام الأرض وآفات كثيرة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ملك على يمينك
على حسناتك وواحد على شمالك فاذا عملت حسنة كتب عشرا واذا عملت سيئة
قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب قال لعله يستغفر ويتوب فاذا قال
ثلثا قال نعم اكتب ارحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله عز وجل وما
اقل استحياءه منا يقول الله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان بين
يديك ومن خلفك يقول الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه وملك قابض
على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك واذا تجبرت على الله وضعك وفضحك
وملكان على شفتيك ليس يحفظان الا الصلوة على محمد وآله صلى الله عليه وآله
وملك قائم على فيك لا يدع ان تدخل الحية في فيك وملكان على عينيك فهذه
عشرة املاك على كل آدمي وملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهؤلاء عشرون
ملكا على كل آدمي وفي الاخبار انه يأتيه ملكان بالنهار وملكان بالليل
يتعاقبون ليلا ونهارا وان ملكي النهار يأتيانه اذا انفجر الصبح فيكتبان
ما عمله الى غروب الشمس فاذا غربت نزل اليه الموكلان بكتابة الليل ويصعد الكاتبان
بالنهار ويرفعانه الى الله فلا يزال ذلك دابهم الى حضور اجله وفي رواية انهما
اذا ارادا النزول صباحا ومساء تنسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ
فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالمنتسخ

نسخ

نسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ لهما وورد ان المؤمن اذا هم بالحسنة خرج نفس طيب
فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قم فانه قد هم بالحسنة فاذا فعلها كان لسانه قلمه
وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفس منتن الريح فيقول صاحب الشمال
لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده
فاثبتها عليه وورد انه اذا عمل السيئة اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات
لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة يمحوها فان الله
يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار فان هو قال استغفر الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذا الجلال والاكرام
واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار يقول
صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم وعن رسول الله صلى الله
عليه وآله طوبى لعبد وجد في صحيفة عمله يوم القيمة تحت كل ذنب استغفر الله وعن
الصادق عليه السلم اذا كان يوم الخميس عند العصر اهبط الله ملائكة من السماء الى الارض
ومعهم صحائف من فضة بايديهم اقلام من ذهب تكتب الصلوة على محمد وآله
الى عند غروب الشمس وعن امير المؤمنين عليه السلم ان بيت المعمور في السماء الرابعة حيال
الكعبة من لؤلؤة واحدة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة
فيكتاب اهل الجنة من يمين الباب يكتبون اعمال اهل الجنة وفيه كتاب اهل النار

عن يسار الباب يكتبون اعمال اهل النار باقلام سود فاذا كان وقت العشاء ارتفع الملكان
نسبعون منهما ما عمل الرجل فذلك قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون وورد ان الملكان يجلسان على ناجذي الرجل يعني النابان وربما
يجلسان الصماغان يعني الموضع الذي يجتمع فيه الريق قال الصدوق رحمه الله ان الملكان
يكتبان كل شيء حتى النفخ في الرماد وعن الصادق عليه السلم ان ولينا ليعبد الله قائما وقاعدا
ونائما وحيا وميتا قيل كيف يعبد الله نائما وميتا قال ان ولينا يوقر فاذا كان
وقت الصلوة وكل به ملكين خلقا في الارض لم يصعدا الى السماء ولم يريا ملكوتها
فيصليان عنه حتى ينتبه فيكتب الله ثواب صلواتهما له والركعة من صلواتهما
تعدل الف صلوة من الادميين وان ولينا ليقبضه الله اليه فيصعد ملكاه الى
السماء فيامرهما الله ان يهبطا الى قبره فيصليان عنده الى يوم القيمة فيكتب ثواب
صلواتهما له والركعة منهما تعدل الفا من الادميين وذلك لميثاقه بمحمد وعلي
والائمة الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين **الباب العاشر** في تطائر
الكتب قال تعم وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه
منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال الباقر عليه السلم كل انسان الزمناه
طائره في عنقه يقول خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه
يوم القيمة بما عمل اقول انما قيل للعمل طائر لانه يرجع الى صاحبه كما ان الطير يرجع
الى وكره

الى وكره وقال الصادق عليه السلم دفع الى الانسان كتابه يعني كتابه الذي كتبه الحفظة
ثم قيل له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم
ولا شيء فعله الا ذكره كان فعله الا ذكره تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها وقال عليه السلم في قوله اقرا كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كانه فعله
تلك الساعة فلذلك قوله يا ويلتنا آه وقال عليه السلم اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله
فستر عليه في الدنيا والاخرة فقيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب
ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي عليه ما كان
يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب
وقال عليه السلم نحن الشهداء على شيعتنا وشيعتنا شهداء على الناس وبشهادة
شيعتنا يجزون ويعاقبون وعن الباقر عليه السلم قال وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما
تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه ثم قيل
للصادق عليه السلم يصلي الرجل نوافله في موضع او يفرقها قال لا بل ههنا وههنا فانها
تشهد له يوم القيمة وقال عليه السلم ما من يوم ياتي على ابن آدم الا قال له ذلك اليوم
يا ابن آدم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فافعل بي خيرا واعمل في خيرا اشهد لك يوم
القيمة فانك لن تراني بعدها ابدا وقال عليه السلم قال ابي الليل اذا اقبل نادى مناد

بصوت يسمعه الخلايق الا الثقلين يا بن آدم اني على ما في شهيد فخذ مني فاني
لو طلعت الشمس لم تزدد في حسنة ولم تستعتب في سيئة وكذلك يقول النهار اذا ادبر
الليل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ان الله عز وجل كما امركم ان تحتاطوا لانفسكم
واديانكم واموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم فكذلك قد احتاط على عباده
ولكم في استشهاد الشهود عليهم فلله عز وجل على كل عبد رقباء من كل خلقه
ومعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون
منه من اعماله واقواله والفاظه والحاظه والبقاع التي تشتمل عليه شهود
ربه له او عليه والليالي والايام والشهور شهوده عليه او له وسائر عباد الله
المؤمنين شهوده عليه او له وحفظته الكاتبون اعماله شهود له او عليه
فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له وكم يكون يوم القيمة من شقي
بشهادتها عليه ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة عباده اجمعين واماءه فيجمعهم
في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي ويحشر الليالي والايام ويستشهد البقاع
والشهود على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره
واعوامه وساعاته واياميه وليالي الجمع وساعاتها واياميها فيسعد بذلك سعادة
الابد ومن عمل سوء شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته
وليالي الجمع وساعاتها واياميها فيشقى بذلك شقاء الابد فاعملوا ليوم القيمة واعدوا

الزاد

الزاد ليوم الجمع يوم التناد وتجنبوا المعاصي فبتقوى الله يرجى الخلاص

الباب الحادي عشر
في الحساب

قال الله اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وقال اقرا كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اعلم ان الحساب هو الاعلام للعبد والكشف له عن اعماله
واعلامه ان اعماله عليه وايضاح اختصاصها به والجزاء هو ايصال كل فرع الى اصله
وارجاع كل عمل الى عامله واصل الحساب والجزاء وفعليتهما في الدنيا وظهورهما في العقبى
وذلك ان المكلفين بمنزلة الاشجار يبرز اصل كل شجرة بالماء والثمر فيظهر ما
هو المكنون في غيبه والمخزون في امكانه كذلك نفس كل مكلف تبرز بماء النبوة
وشمس الولاية فيظهر من كل نفس ما فيها ويرجع بالمحاسبة والجزاء اليها وما لابد منه
لا حساب عليه قال الصادق عليه السلم ثلثة اشياء لا يحاسب المؤمن عليهن طعام ياكله
وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه وقال الباقر عليه السلام
اذا كان يوم القيمة وحاسب الله عبده المؤمن اوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم غفرها
له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وروي انه يستر عليه من ذنوبه ما يكره
ان يوقفه عليه ويقول لسيئاته كوني حسنات وعن الباقر عليه السلم في قول الله
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما قال يؤتى بالمؤمن المذنب
يوم القيمة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع
على حسابه احد من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة

يتلوها حسنات واظهرها للناس فيقول الناس ح ما كان لهذا العبد سيئة واحدة
ثم يامر الله به الى الجنة هذا تاويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة وعن النبي
صلى الله عليه واله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار
وروى ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وما ورد عن رسول الله
صلى الله عليه واله من يحاسب يعذب فقد فسره رسول الله صلى الله عليه واله بان
من نوقش في الحساب يهلك والمراد من المناقشة الاستقصاء والمداقة لعدم
استناده الى ركن وثيق اقول قد يستعمل الحساب في السؤال قال الصادق عليه السلام
اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا
وغني في الدنيا فيقول الفقير على ما اوقف فوعزتك لتعلم انك لم تولني ولاية
فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني مالا فاؤدي منه حقا او امنع ولا كان رزقي
ياتيني منها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله صدق عبدي خلوا عنه
يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لكفاها
ثم يدخل الجنة فيقول الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال الشيء يجيئني بعد
الشيء يغفر لي ثم اسئل عن شيء آخر حتى تغمدني الله منه برحمة والحقني بالتائبين
فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك آنفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي
اقول ويحتمل ان يراد ههنا ايضا عرض الذنوب والتوقيف عليها وعن الصادق عليه السلام

اذا

اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه
لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرا ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
وعن امير المؤمنين عليه السلام قال يوقف العبد بين يدي الله فيقول قيسوا بين نعمي عليه
وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقولون قد استغرق النعم العمل فيقول هبوا له نعمي
وقيسوا له بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله الشر بالخير وادخل الجنة
وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى
لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك به فهو من اهل المغفرة يغفر الله له برحمته ان شاء
ويتفضل عليه بعفوه وروى ان سوء الحساب المداقة والاستقصاء اقول الظاهر
ان ذلك يختص بالمخالفين وورد ان اول ما يحاسب به العبد الصلوة فان قبلت قبل
ما سواها وورد ان صلة الرحم تهون الحساب يوم القيمة اقول يعني لا يستقصى
في الحساب لمن اوصله وعن الصادق عليه السلام الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه
النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه الذنوب فيقابل ديوان النعم
وديوان الحسنات فيستغرق عامة الحسنات وتبقى الذنوب وروى ان المديون
ان كانت له حسنات اخذ منه لصاحب الدين وان لم تكن له حسنات القي عليه
من سيئات صاحب الدين وقال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جعل الله حساب
شيعتنا الينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه واله وما كان بينهم

وبين الناس من الظالم اداه محمد صلى الله عليه وآله عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم
وهنا ماه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب

الباب الثاني عشر في الميزان

قال تم ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلم ان الوزن يوم القيمة هو ايضاح
منازل النفوس ودرجات العقايد ومراتب الاوصاف ومقامات الاحوال والاعمال
والموازين نفس ولي الزمان وعقايده واوصافه واخلاقه واعماله واقواله ولذا ورد
ان الموازين لاهل الاسلام واما غيرهم فليس لهم وزن وهو قوله فلا نقيم لهم يوم
القيمة وزنا فاقوال الامام عليه السلم ميزان اقوال اهل الاسلام وافعاله ميزان
افعالهم وكذلك الاخلاق والاوصاف والعقايد واما وزن النفوس فهو بحسب
مراتب قرب النفوس وبعدهن بالنسبة الى نفس الامام عليه السلام قال بعض الافاضل
اعلم ان لكل معنى من المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد تتعدد
الصور والقوالب لحقيقة واحدة والالفاظ انما وضعت للحقايق والارواح
لان المقصود من الوضع انما هو التعبير عن الحقايق والاخبار عن احوالها لانها
هي المتضمنة للمصالح والمفاسد والقوالب والصور لا اثر لها في الوجود وانما
هي مظاهر اثار الحقايق والالفاظ انما تستعمل فيها على الحقيقة لاتحاد ما بينها
وبين الحقايق ولذا لا يصح السلب عن الحقيقة بتغير الصورة وتبدلها قال تعالى

وماكان

وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني بسبب تغير الصورة والمتعلقات لان الحقيقة
متحققة ثابتة ويصح السلب عن الصورة مع فقدان الحقيقة قال تم ومن
الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين لفقدان حقيقة
الايمان وان كانت الصورة موجودة فعلم ان المدار على الحقيقة وان اختلفت
الصور وتبدلت القوالب قال ومن ذلك القلم فانه انما وضع لما يكتب به سواء
كان من الخشب او الحديد او الذهب او العقل او النور بحيث ما تحقق هذا المعنى
تحقق صدق هذا الاسم اقول وكذلك الميزان انما هو ما يوزن الشيء به سواء
كان من الذوات والصفات او الاعمال او غير ذلك وكل الثقل والخفة
انما هما في كل شيء بحسبه عن الصادق عليه السلم في قوله فمن ثقلت موازينه
قال فمن رجح عمله في الخبر ان امير المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلام
هم الموازين وفي الاخبار ان الموازين الانبياء والاولياء عليهم السلام
وبهم يتضح مراتب سائر الانفس ودرجاتهن ذاتا وصفة وعملا وقد ورد ان معنى
الميزان العدل اقول فالمراد انهم المعدلون بين الخلق بايضاح مراتبهم ومراتب
اعمالهم ليحيى من حي عن بينة وروى ان داود عليه السلم سأل ربه ان يريه الميزان
فلما راى غشي عليه ثم افاق فقال يا الهي من ذا الذي يقدر ان يملأ
كفته حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت عن عبد ملأتها بتمرة وعن علي بن

الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يوضع في ميزان
امرئ يوم القيمة افضل من حسن الخلق وعن علي عليه السلام الحسنات تثقل الميزان
والسيئات خففة الميزان وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله يبعث
يوم القيمة قوما يمتلئ من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات
فاين الحسنات والا هلكتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذن النداء
من قبل الله لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات فاني اعرفها لكم واوفرها
عليكم ثم ياتي بصحيفة صغيرة يطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر
من ما بين السماء والارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخوانك
واخواتك وخاصتك وقراباتك واخدامك ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول
اهل المحشر يا رب اما الذنوب فقد عرفناها فما ذا كانت حسناتهم فيقول الله
عز وجل يا عبادي مشى احدهم ببقية دين لاخيه الى اخيه فقال خذها فاني
احبك بحبك علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له الاخر قد تركتها لك بحبك عليا
ولك من مالي ما شئت فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك
في حشو صحيفتهما وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما الجنة ثم قال يدخل النار
ببغض علي اكثر من حصى الخذف الذي يرمى عند الجمرات وعن الباقر عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبي وحب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن

اهوالهن

اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب
وعند الميزان وعند الصراط **الباب الثالث عشر** في السؤال قال تعالى ولنسئلن الذين
ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين اعلم ان
السؤال يوم القيمة عن الدين وعما عهد اليهم فيه قال الصادق عليه السلام
ان الله اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى
عليهم اقول وانما يسئل عن الصحة والفراغ كما روي او عن العمر والجسد والمال
وامثالها فانما ذلك لما انها مما يتعلق بعهده اليهم من امر الدين
وفي الاخبار عن الصادق عليه السلام لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن
اربع عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه
وعن حبنا اهل البيت وعنه عليه السلام في قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤلا قال يسئل السمع عما يسمع والبصر عما يطرف والفؤاد عما يعقد
عليه وعن الرضا عليه السلام في قوله لتسئلن عن النعيم قال قال الصادق عليه السلام
ان الله لا يسئل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان
بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى
للمخلوقين به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسئل الله عنه بعد
التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة التي لا تزول

وعن الباقر عليه السلام في قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال اذا كان يوم القيمة
وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فينتهون الى العرصة ويشرف
الجبار عليهم حتى يجهدوا جهدا شديدا قال يقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار
عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم
محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال
ثم يدعى بصاحبكم علي فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله صلعم ثم يدعى بامة
محمد صلعم فيقفون عن يسار علي ثم يدعى كل نبي وامته معه من اول النبيين
الى آخرهم وامتهم معهم فيقفون عن يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسألة
القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الآدميين فيقول الله هل
سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب
قد علمت اني سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول الله يا رب
فمن يشهد لك بذلك فيقول
هل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول افلجت حجتك قال ثم يدعى
باللوح فيتقدم في صورة الآدميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك
القلم ما الهمته وامرته به من وحي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل
ثم يدعى باسرافيل فيتقدم مع القلم واللوح في صورة الآدميين فيقول الله له
هل ابلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى

بجبرئيل

بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله هل ابلغك اسرافيل ما ابلغ فيقول
نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك
وأديت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك
وكتبك وان آخر من بلغته محمد بن عبد الله حبيبك قال عليه السلام فاول من يدعى
من ولد آدم للمسألة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب
الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل ابلغك جبرئيل ما اوحيت اليك
وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغني
جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به فيقول الله هل بلغت امتك ما بلغك
جبرئيل فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا رب قد بلغت امتي ما اوحيت
الي فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب انت الشاهد لي بتبليغ
الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة
فيشهدون لرسول الله بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد صلعم فيسئلون
هل بلغكم محمد رسالتي فيشهدون له بتبليغ الرسالة فيقول الله لمحمد صلى الله
عليه وآله فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر
لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة
في الارض فيقول محمد صلعم نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري

وحبيبي وخير امتي ونصبته لهم علما في حيوتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته
خليفتي في امتي اماما يقتدي به الامة الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابيطالب
فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما وهل تمت
فيهم من بعد مقامه فيقول نعم يارب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني
لهم علما في حيوته فلما قبضته اليك جحدني امته ومكروا بي واستضعفوني
وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني
ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك
في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعوا عبادي الى ديني والى
سبيلي فيقول علي نعم يارب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك
فيدعى بالحسن ابن علي عليهما السلام فيسئل عما سئل عنه علي بن ابيطالب عليه السلام ثم يدعى
بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم
قال ثم يقول اليوم ينفع الصادقين صدقهم اقول انما يحكم الله يوم القيمة
بالشاهد والبينة اتقاء من التهمة واتماما للحجة ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وقد روى ان الله سبحانه قال في بعض الكتب لو تركت العباد
على حب علي لما بهم من غير ان يظهروا للغير ما انا اعلم فيهم اذا لزمني التهمة بالميل
فاولى بان اظهر ذلك لهم في الابتلاء الباب الرابع عشر في الحوض

وساقيه

وساقيه قال الله انا اعطيناك الكوثر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الكوثر
نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب احد منه فيظماء
ولا يتوضى احد منه فيشعث لا يشربه انسان اخفر ذمتي ولا قتل اهل بيتي يذود
علي عنه يوم القيمة من ليس من شيعته ومن شربه منه لم يظما ابدا وعن
ابن عباس في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة عمقه في الارض
سبعون الف فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل شاطياه
من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه واهل بيت نبيه عليهم السلام
دون الانبياء وقال انس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما
اسري بي الى السماء السابعة قال لي جبرئيل تقدم يا محمد امامك وارانى الكوثر
وقال يا محمد هذا الكوثر لك دون النبيين فرايت عليه قصورا كثيرة من اللؤلؤ
والياقوت والدر وقال يا محمد هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيك
علي بن ابيطالب عليه السلام وذريته الابرار قال فضربت بيدي الى بلاطه فشممته فاذا
هو مسك واذا انا بالقصور لبنة من ذهب ولبنة من فضة وعن الباقر عليه السلام
قال لما انزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام انا اعطيناك
الكوثر قال امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليهما السلام يا رسول الله لقد شرف الله هذا
النهر وكرمه فانعته لنا قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري الله من تحت عرشه ماؤه

ابيض من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الدر والياقوت والمرجان
ترابه المسك الاذفر حشيشه الزعفران تجري من تحت قوائم عرش رب العالمين
ثمره كامثال القلال من الزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر والدر الابيض تستبين
ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فبكا النبي صلى الله عليه وآله واصحابه
ثم ضرب بيده الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا علي والله ما هو لي وحدي
وانما هو لي ولك ولمحبيك من بعدي وعن الصادق عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله
قال يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم
الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس
ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي
كنتم توعدون وقد سئل رسول الله عن الحوض قال ان الله اكرمني به دون الانبياء
وانه ما بين ايلة الى صنعاء يسيل فيه خليجان من الماء ماؤهما ابيض من اللبن واحلى
من العسل بطحاؤهما مسك اذفر حصباؤهما الدر والياقوت شرط مشروط من ربي
لا يردهما الا الصحيحة نياتهم النقية قلوبهم الذين يعطون ما عليهم في يسر ولا ياخذون
ما لهم في عسر المسلمون للوصي من بعدي يذود من ليس من شيعته كما يذود الرجل الجمل
الاجرب عن ابله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان يتخلص من هول القيمة

فليتول

فليتول وليي وليتبع وصيي وخليفتي من بعدي علي بن ابي طالب فانه صاحب حوضي
يذود عنه اعداءه ويسقي اولياءه فمن لم يسق منه لم يزل عطشانا ولم يروا ابدا
ومن سقي شربة لم يشق ولم يظماء ابدا وعن الصادق عليه السلام قال ان الموجع قلبه
لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا
الحوض وان الكوثر ليفرح بحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام
ما لا يشتهي ان يصدر عنه من شرب منه شربة لم يظماء بعدها ابدا ولم
يشق بعدها ابدا وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل
والين من الزبد واصفى من الدمع وازكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار
الجنان يجري على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم
السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة والوان الجوهر
يفوح في وجه الشارب منه كل فايحة حتى يقول الشارب منه ليتني تركت
هيهنا لا ابغي بهذا بدلا ولا عنه تحويلا وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر
الى الكوثر وسقي منه من احبنا وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة
له اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين وفي يده عصا
من عوسج يحطم بها اعداءنا فيقول الرجل منهم اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق
الى امامك فلان فاساله ان يشفع لك فيقول تبرأ مني امامي الذي تذكره فيقول

اربع وراك فضل للذى كنت تولاه وتقدمه على الخلق فى الدنيا اذ كان عندك
خير الخلق ان يشفع لك فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول انى اهلك
عطشا فيقول اذا دلك اشتد ظماه وزادك الله عطشا قيل جعلت فداك وكيف يقدر
على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره قال ورع عن اشياء قبيحة وكف عن
شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى
منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده فى عبادته وتدينه ولما قد شغل به نفسه
عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق ودينه النصب واتباعه اهل النصب وولاية
الماضين وتقدمه لهما على كل احد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا على انت اخى ووزيرى وصاحب لوائى فى الدنيا والآخرة وانت صاحب حوضى
تذود عنه اعدائنا وتسقى اولياءنا فمن لم يسق منه لم يزل عطشانا ولم يرو ابدا
ومن سقى شربة لم يشق ولم يظما ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلام انا مع رسول الله
ومعى عترتى على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا فان لكل اهل
بيت نجيبا ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا فى لقائنا على
الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقى منه احباءنا واولياءنا ومن شرب
شربة لم يظما بعدها ابدا لحوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنة
احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت

وهو

وهو الكوثر اقول الظاهر من بعض الاخبار ان حوض النبى صلى الله عليه وآله الشريعة
والعلم وانما يوصل الى هذا الحوض حب على عليه السلام وطاعته والقدحان فيه بعدد
نجوم السماء النفوس ويظهر من بعضها ان الكوثر حب على عليه السلام وان الشارب
منه ليعطى من اللذة والطعم اكثر مما يعطاه من هو دونه فى حبهم عليهم السلام
فذلك هو الظاهر وذاك هو الباطن **الباب الخامس عشر** فى الصراط قال الله
ان ربك لبالمرصاد وقال الصادق عليه السلام المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها
عبد بمظلمة واعلم ان الصراط هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهو فى الظاهر
الشريعة والطريقة والحقيقة وفى الباطن طاعة الامام عليه السلام وتسليمه
ومحبته وذلك يتمثل فى النشأة الاخروية بجسر هو ادق من الشعرة واحد من
السيف عليه ثلث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم واما ثانيها فعليها
الصلوة واما الثالثة فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليه
كما كلفوا ههنا فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان
نجوا منها كان المنتهى الى عدل رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد
ومرور الناس على الصراط طبقات فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس
ومنهم من يمر ماشيا ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر متعلقا قد تاخذ النار منه
شيئا وتترك شيئا سئل الصادق عليه السلام عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة

الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا
فهو الامام المفروض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي
هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى
في نار جهنم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله فلا اقتحم العقبة ان فوق الصراط
عقبة كؤودا طولها ثلثة آلاف عام الف عام هبوط والف عام شوك وحسك
وعقارب وحيات والف عام صعود انا اول من يقطع تلك العقبة وثاني
من يقطع تلك العقبة علي بن ابي طالب عليه السلام وقال بعد كلام ولا يقطعها في غير
مشقة الا محمد واهل بيته وروي ان الله يجعل الصراط عريضا على المؤمنين
ودقيقا على المذنبين وفي الاخبار اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على جهنم لم يجز
عليه الا من كان معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك قوله وقفوهم
انهم مسئولون يعني عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وفي تفسير الامام ابي القاسم عليه السلام
الصراط المستقيم صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط المستقيم
في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل
واما الصراط في الآخرة فهو طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون
عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال انه
ليرى يوم القيمة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا الله تعالى هم كانوا

محبي

محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والآثام فتحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط
والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله صلى الله
عليه وآله ولعلي بن ابي طالب صلى الله عليهما وآلهما قد تريان اوليائي يستغيثون
بي فيقول محمد رسول الله لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه
واستنقاذهم من النار فيأتي علي بن ابي طالب عليه السلام الى الرمح الذي كان يقاتل
به حمزة اعداء الله في الدنيا فيناوله اياه ويقول يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله
ذد الجحيم عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله
فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين
العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول
لاوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين
سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال ويردون الجنة غانمين
ظافرين وقد جاء في الخبر ان رسول الله صلعم يقف عن يمين الصراط وامير المؤمنين
عن شماله ويأتيهما النداء من الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وجاء في الخبر انه
لا يعبر الصراط يوم القيمة الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب عليه السلام
من النار وقال علي عليه السلام لا ازال واقفا على الصراط ادعوا واقول رب سلم
شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني في دار الدنيا فاذن النداء من بطنان

قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك وتشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني

وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقاربه **الباب**

السادس عشر في الجنة ونعيمها رزقنا الله جميع ما فيها مع الثقلين قال الله وبشر

الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا

منها من ثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج

مطهرة وهم فيها خالدون سئل الرضا عليه السلام عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان

فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة وراى النار لما عرج به

الى السماء قيل ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام

ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله

عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء وخلد في نار جهنم قال الله عز وجل

هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون ويطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله

عليه وآله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من رطبها

فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت

بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة

ابنتي فاطمة وعن الباقر عليه السلام والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها

ولا خلت النار من ارواح العصاة والكفار منذ خلقها عز وجل وقال م لعلك

ترى

ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا

غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر

تلك العوالم واولئك الآدميين اقول ان الجنة والجحيم لا تكونان قبل يوم القيمة

معطلتين ولا موقوفتين اقول وقد مر من الاخبار ما يشير الى ان ارواح السعداء

قبل يوم القيمة يكونون في غرفات الجنان التي في السماء وينزلون في يوم الجمعة

من سماء الى سماء حتى الى وادي السلام ثم يتفرقون في البلدان لزيارة اهاليهم

واذا تم صلوة اهل الارض يرجعون اقول على ان الدنيا مظاهر الجنة والنار

وملكهما وهما ملكوتا هذا الملك وهذا الملك كواهما فلو لم تكونا موجودتين

كيف يكون مظاهرهما موجودة فكما ان الاكوان تتشرع وتتدين في العقبى

كذلك الملكوت والجنان تكونت وتجسدت في الدنيا قال الصادق عليه السلام

لشيعته دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم والى الجنة تصيرون وعن

علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انهار من الجنة الفرات

والنيل وسيحان وجيحان فالفرات الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل وسيحان

الخمر وجيحان اللبن وعن الباقر عليه السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال طوبى شجرة

في الجنة اصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها

لا ينوي في قلبه شيئا الا اتاه ذلك الغصن به ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة

عام لم يخرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبيض هرما الا فهذا
فارغبوا وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة شجرة يقال
لها طوبى ما في الجنة دار ولا قصر ولا حجرة ولا بيت الا وفيه غصن من تلك الشجرة
وان اصلها في داري ثم اتى عليه ما شاء الله ثم حدثهم في يوم آخر ان في الجنة
شجرة يقال لها طوبى ما في الجنة قصر ولا دار ولا بيت الا وفيه من ذلك الشجر
غصن وان اصلها في دار علي فقام عمر عليه اللعنة فقال يا رسول الله اوليس حدثتنا
عن هذه وقلت اصلها في داري ثم حدثت وتقول اصلها في دار علي فرفع النبي ع
راسه فقال او ما علمت ان داري ودار علي واحد وحجرتي وحجرة علي واحد وقصري
وقصر علي واحد وبيتي وبيت علي واحد ودرجتي ودرجة علي واحد وستري وستر
علي واحد فقال عمر يا رسول الله اذا اراد احدكم ان ياتي اهله كيف يصنع فقال النبي ع
اذا اراد احدنا ان ياتي اهله ضرب الله بيننا وبينه حجابا من نور فاذا فرغنا من تلك
الحاجة رفع الله عنا ذلك الحجاب فعرف عمر حق علي عليه السلام فلم يحد احدا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله ما حسده وروي ان كل ورقة من شجرة طوبى تغطي الدنيا
وما فيها اقول هذه الشجرة ولاية امير المؤمنين وطاعته التي هي طاعة الله ولقد
ورد من اطاع الله اطاعه كل شيء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
فمررت في السماء السادسة فاذا انا بشجرة لم ار شجرة احسن منها ولا اكبر منها

فقلت

فقلت لجبرئيل حبيبي ما هذه الشجرة قال هذه طوبى قال قلت ما هذا الصوت العالي
الجهوري قال هذا صوت طوبى قلت اي شيء يقول قال تقول واشوقاه اليك يا علي بن ابي طالب قال يقول ع
وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب
ان طوبى شجرة في الجنة منابته في دار علي بن ابي طالب عليه السلام وهي له ولشيعته
وعلى تلك الشجرة اسفاط فيها حلل من سندس واستبرق يكون للعبد منها الف
سفط في كل سفط مائة الف حلة ليس منها حلة الا مخالفة للون الاخرى الا ان
الوانها كلها خضر من سندس واستبرق فهذا على تلك الشجرة ووسطها ظلل يظل
عليهم يسير الراكب في ظل تلك الشجرة مائة عام قبل ان يقطعها واسفلها ثمرتها
متدلية على بيوتهم يكون منها القضيب مثل القصبة فيها مائة لون من الفواكه
ما رايت ولم تروه ما سمعتم ولم تسمع متدلية على بيوتهم كلما قطعوا منها نبت
مكانها يقول الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة وتدعى تلك الشجرة طوبى ويخرج
نهر من اصل تلك الشجرة فيسقي جنة عدن وهي قصر من لؤلؤة واحدة ليس فيها
صدع ولا وصل ولو اجتمع اهل الاسلام كلها على ذلك القصر لهم فيه سعتها
الف الف باب في كل باب مصراعان من زبرجد وياقوت اثنى عشر ميلا لا يدخلها
الا نبي او صديق او شهيد او متحاب في الله وضعيف من المؤمنين تلك منازلهم
وهي جنة عدن وروي ان ورقها وقشورها برد خضر ونورها رياحين صفر

وافنانها سندس واستبرق وثمرها احلى من الشهد وطعمها زنجبيل وعسل بطحانها
ياقوت احمر وزمرد اخضر وترابها مسك وعنبر تتفجر من اصلها السلسبيل والرحيق
والمعين وظلها مجلس من مجالس شيعة امير المؤمنين عليه السلام وعن النبي صلى الله عليه وآله
قال عرض كل نهر من انهار الجنة مسيرة خمسين مائة عام يدور تحت القصور والحجب
تتغنى امواجه وتسبح وتطرب في الجنة كما يطرب الناس في الدنيا فقال اكثر انهار
الجنة الكوثر تنبت الكواعب الاتراب عليه يزوره اولياء الله الكواعب الاتراب
حوراء يلحقها من يرد الكوثر وعنه صلى الله عليه وآله قال للرجل الواحد من اهل
الجنة سبعمائة ضعف مثل الدنيا ولهم سبعون الف قبة وسبعون الف قصر وسبعون الف
حجلة وسبعون الف اكليل وسبعون الف حلة وسبعون الف حوراء عيناء
وسبعون الف وصيف وورد ان الدنيا وخيراتها في جنب ما يهب الله للشيعة
كالرمل في البادية الفضفاضة وعن امير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليهما وآلهما
ان في الجنة سوقا ما فيها شرى ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء من اشتهى صورة
دخل فيها وان فيها لمجمع الحور العين يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلائق بمثله
وروى ان اهل الجنة يعطى كل واحد قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع
ولا يكون لهم الحاجة بل عرق يفيض من احدهم كرشح المسك فيضمر بطنه وروى ان
غرس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله وورد في قوله ومساكن طيبة قال صلى الله عليه وآله

قصر

قصر من لؤلؤ في الجنة وفي ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون
بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون
على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون
لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطي الله المؤمن من القوة
في غداة واحدة ان ياتي على ذلك كله وعن الصادق عليه السلام قال ان الجنة توجد ريحها
من مسيرة الف عام وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان لوسعهم طعاما
وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث
حدائق فاذا دخل ادناهن راى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله
فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى
فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله لعلي ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول
رب هذه هذه فاذا هو دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده فيقال افتحوا له بابا
الى الجنة فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند
تضاعف مسراته لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان ونجيتني من النيران
اقول هذه الثلاثة الجنان مظاهر الاعمال والاخلاق والعرفان وقال صلى الله
عليه وآله في الجنة نهر في حافتيه حور نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها
وانبت الله مكانها اخرى وروى ان تسنيم اشرف شراب في الجنة يشربها محمد وآله

صرفا يمزج لاصحاب اليمين وقال الصادق عليه السلم المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء واربعة
آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين التي يرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة
وورد ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفايح الذهب فاذا دقت الحلقة على الصفحة
طنت وقال يا علي وعن رسول الله صم قال لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت
فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ربما
بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن
في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واذا قال بنينا واذا امسك امسكنا اقول
هذا صريح في ان الجنة في السماء وقد قال الله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون
الجنة وقد قال امير المؤمنين عليه السلم الجنة في السماء والنار في الارض اقول الظاهر
من قوله سبحانه ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة
المأوى عندها وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في صفة الفردوس سقفها
عرش الرحمن وعنه صلى الله عليه وآله قال عدن دار الله التي لم ترها عين ولم يخطر
على قلب بشر ولا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله طوبى
لمن دخلك وعنه صلى الله عليه وآله قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة الاربعة
فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس وعن الباقر عليه السلم للجنة ثمانية ابواب عرض

كل باب

كل باب منها مسيرة اربعين سنة وروي انه مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد
رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق الله السموات والارض بالفي عام وقال
الصادق عليه السلم يأتي الرجل من اهل الجنة الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت
كهيئتها على قياس السراج يقتبس منه ولا ينقص من ضوئه شيء والحوراء خلقت من الطيب
لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء والرحم ملتزقة
ليس فيه لسوى الاحليل مجرى ويرى مخ ساقها من وراء حللها كما يرى احدكم الدراهم
اذا القيت في ماء صاف وقال رسول الله ان في الجنة لشجرا يصفق بالتسبيح بصوت
لم يسمع الاولون والآخرون بمثله وعن الصادق عليه السلم ان اهل الجنة ما يستلذون
بشيء في الجنة ما يشتهي عندهم من النكاح لا الطعام ولا الشراب وعن امير المؤمنين عليه السلم
للجنة احدى وسبعين بابا يدخل من سبعين منها شيعتي واهل بيتي ومن باب
واحد ساير الناس وعن علي بن الحسين عليهما السلم اذا صار اهل الجنة في الجنة
ودخل ولي الله الى جنانه ومساكنه واتكى كل مؤمن منهم على اريكته حفته خدامه
وتهدلت عليه الثمار وتفجرت حوله العيون وجرت من تحته الانهار وبسطت
له الزرابي وصففت له النمارق واتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل ان يسئلهم
ذلك ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله ثم ان الجبار
يشرف عليهم فيقول لهم اوليائي واهل طاعتي وسكان جنتي في جواري الا هل انبئكم

بخير مما انتم فيه فيقولون ربنا واي شيء خير مما نحن فيه نحن فيما اشتهت انفسنا
ولذت اعيننا من النعم في جوار الكريم قال فيعود عليهم بالقول فيقولون ربنا نعم فأتنا
بخير مما نحن فيه فيقول لهم تبارك وتعالى رضاي عنكم ومحبتي لكم خير واعظم مما انتم فيه
فيقولون نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا واطيب لانفسنا وذلك قوله
ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وورد ان في الجنة طيورا كالبخاتي
عليها من انواع الوشي تطير ما بين سماء الجنة وارضها فاذا تمنى مؤمن محب
للنبي وآله عليهم السلام الاكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه
وانشوى وانطبخ فاكل من جانب منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضى
شهوته ونهمته قال الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت
على سائر طيور الجنة وتقول من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن امر الله وعن الصادق عليه السلام
قال قال الله تبارك وتعالى يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون
بها في الآخرة وقال عليه السلام ثلاث اعطين سمع الخلائق الجنة والنار والحور العين
فاذا صلى العبد وقال اللهم اعتقني من النار وادخلني الجنة وزوجني من الحور
العين قالت النار يا رب ان عبدك قد سألك ان تعتقه مني فاعتقه وقالت الجنة
يا رب ان عبدك قد سألك اياي فاسكنه وقالت الحور العين يا رب ان عبدك
قد خطبنا اليك فزوجنا فان هو انصرف من صلوته ولم يسئل من الله شيئا من هذا

قالت

قالت الحور العين ان هذا العبد فينا لزاهد وقالت الجنة ان هذا العبد في لزاهد وقالت
النار ان هذا العبد في لجاهل وعن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قال ابي ان في الجنة
نهرا يقال له جعفر على شاطئه الايمن درة بيضاء عليها الف قصر في كل قصر الف قصر
لمحمد وآل محمد صلى الله عليهم وعلى شاطئه الايسر درة صفراء فيها الف قصر في كل
قصر الف قصر لابراهيم عليه السلام وقال ان خير انهار في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه
من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات
كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمي بذلك النهر وذلك قوله فيهن خيرات حسان
واذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي
اعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق انه يضرب الفا وسبعمائة في الف
ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم آخر ما يرتفع من ذلك
عدد ما يهبه الله لك يا علي في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة
وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من جوهر وقصر من نور رب العزة واضعاف
ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب تطير بين سماء الجنة وارضها قال
وهذا العدد فهو عدد من يدخلهم الجنة ويرضى عنهم بمحبتهم لك واضعاف
هذا العدد من يدخلهم النار بغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم

اياك وعنه صلى الله عليه وآله قال من صام من رجب ثلثين يوما نادى مناد
من السماء يا عبد الله اما ما مضى فقد غفر لك فاستانف العمل فيما بقى واعطاه الله
عز وجل فى الجنان كلها فى كل جنة اربعين الف مدينة من ذهب فى كل مدينة
اربعون الف الف قصر فى كل قصر اربعون الف الف بيت فى كل بيت اربعون
الف الف مائدة من ذهب على كل مائدة اربعون الف الف قصعة فى كل قصعة
اربعون الف الف لون من الطعام والشراب لكل طعام وشراب من ذلك لون
على حدة وفى كل بيت اربعون الف الف سرير من ذهب طول كل سرير الفا ذراع
فى الفى ذراع على كل سرير جارية من الحور عليها الف ذوابة من نور يحمل كل ذوابة منها
الف الف وصيفة تغلفها بالمسك والعنبر الى ان يوافيها صائم رجب
وروى ان اول ما ياكله اهل الجنة كبد الحوت وشرابهم على اثر ذلك السلسبيل
اقول سر ذلك ان الحوت مظهر الحيوة والكبد منشاها واول النعم لاهل
الجنة الحيوة الدائمة المستمرة ثم العلم والبصيرة السليمة المستقيمة وعن
الصادق عليه السلام قال ان الرجل فى الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا وياكل اكلة
واحدة بمقدار اكله فى الدنيا وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال دخلت الجنة
فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من نوره
فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم

الطعام

الطعام وتهجد بالليل والناس نيام قيل يا رسول الله وفى امتك من يطيق هذا
قال صلى الله عليه وآله للقائل ادن منى فدنى فقال اتدرى ما اطابة الكلام
فقال هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اتدرى ما ادامة الصيام
من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدرى ما اطعام الطعام من طلب
لعياله ما يكف به وجوههم اتدرى ما التهجد بالليل والناس نيام من لا ينام
حتى يصلى العشاء الاخرة والمراد بالناس هنا اليهود والنصارى لانهم ينامون
بين الصلوتين اقول وذلك لفقراء المؤمنين وعنه صلى الله عليه وآله لو ان
ثوبا من ثياب اهل الجنة القى الى اهل الدنيا لم يحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة
النظر اليه وقد ورد عنهم عليهم السلام كل شىء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه
وكل شىء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وفى الوحى القديم اعددت لعبادى
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
من بنى مسجدا فى الدنيا بنى الله له بكل شبر منه او بكل ذراع اربعين الف الف
مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وزبرجد فى كل مدينة اربعون
الف الف قصر فى كل قصر اربعون الف الف دار فى كل دار اربعون الف الف بيت
فى كل بيت اربعون الف الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين لكل زوجة
اربعون الف الف وصيف واربعون الف الف وصيفة وفى كل بيت اربعون

الف الف مائدة على كل مائدة اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعون
الف الف لون من الطعام ويعطي الله ولييه من القوة ما ياتي على تلك الازواج
وعلى ذلك الطعام وعلى ذلك الشراب في يوم واحد ومن تولى اذان مسجد من
مساجد الله فاذن فيه وهو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف
صديق واربعين الف الف شهيد وادخل في شفاعته اربعين الف الف امة
كل امة اربعون الف الف رجل وكان له جنة من الجنان في كل جنة اربعون
الف الف مدينة في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون
الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف
سرير وعلى كل سرير زوجة من الحور العين سعة كل بيت منها مثل الدنيا
اربعون الف الف مرة لكل زوجة اربعون الف الف وصيف واربعون الف
الف وصيفة في كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون الف
الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام لو نزل به الثقلان
لكان لهم في ادنى بيت من بيوتها ما شاؤا من الطعام والشراب والطيب
واللباس والثمار والتحف والطرائف والحلي والحلل كل بيت يكتفي بما فيه من هذه
الاشياء كما في البيت الاخر وعنه صلى الله عليه وآله قال ما من عبد يدخل الجنة الا
ويجلس عند راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت

سمعه

سمعه الانس والجن وليس بمزمار الشيطان ولكن بتمجيد الله وتقديسه وروى
ان الانهار تغني وكذلك الاشجار ولكن بالتسبيح والتمجيد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والاخرون
بمثله يثمر ثمرا كالرمان يلقي الثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة وعن الصادق ع
ان العمل الصالح ليذهب الى الجنة فيمهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له
ثم قرا اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلانفسهم يمهدون وروى ان ادنى
اهل الجنة منزلة من الشهداء من له اثنى عشر الف زوجة من الحور العين
واربعين الف بكر واثنى عشر الف ثيب تخدم كل زوجة منهن سبعون الف خادم
اقول الظاهر ان الابكار والاثياب من الادميين وان كن لم يترين هذه الدنيا
لما قد ورد عن الباقر عليه السلم قال ان الله سبحانه الف الف عالم والف الف آدم انت
في آخر تلك العوالم واولئك الادميين وقد ورد عنه عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة
نادت الجنة ربها فقالت يا رب انت العدل قد ملات النار من اهلها كما وعدتها
ولم تملاني كما وعدتني قال فيخلق الله خلقا لم يروا الدنيا فيملا بهم الجنة طوبى لهم
وورد ان اهل الجنة اذا دخلوها صاروا على طول آدم ستين ذراعا على ميلاد
عيسى ثلث وثلثين سنة وعلى لسان محمد صلى الله عليه وآله العربية وعلى صورة يوسف
في الحسن وعلى قلب ايوب في السلامة من الغل وروى ان اهل الجنة جرد مرد مكحلين

مكللين مطوقين مسورين مختمين ناعمين محبورين مكرمين يعطى احدهم قوة
مائة رجل فى الطعام والشراب والشهوة والجماع يجد لذة غدائه مقدار اربعين
سنة ولذة عشائه مقدار اربعين سنة قد البس الله وجوههم النور واجسادهم
الحرير بيض الالوان صفر الحلى خضر الثياب وروى ان منزل محمد صلى الله عليه وآله
من الجنة جنة عدن وهى وسط الجنان واقربها من عرش الرحمن والذين
يسكنون معه فى الجنة الائمة الاثنى عشر صلوات عليهم وعن على عليه السلام
قال جاء رجل من الانصار الى النبى صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما استطيع
فراقك وانى لادخل منزلى فاذكرك فاترك ضيعتى واقبل حتى انظر اليك حبا
لك فذكرت اذا كان يوم القيمة وادخلت الجنة فرفعت فى اعلا عليين فكيف
لى بك يا نبى الله فنزل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعى النبى
صلى الله عليه وآله الرجل فقراها عليه وبشره بذلك وفى تفسير القمى عن الصادق ع
قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب فى القرآن الا صلوة الليل فان الله
لم يبين ثوابها لعظيم خطرها عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطمعا الى قوله يعملون ثم قال ان لله كرامة فى عباده المؤمنين فى كل يوم جمعة
فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلة فينتهى الى باب الجنة

فيقول

فيقول استاذنوا الى على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه
اى شىء ترين على احسن فيقلن يا سيدنا والذى اباحك الجنة ما راينا عليك شيئا
احسن من هذا قد بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشىء
الا اضاء له حتى ينتهى الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا
اليه خروا سجدا فيقول عبادى ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة
قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب اى شىء افضل مما اعطيتنا الجنة فيقول لكم
مثل ما فى ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن فى كل جمعة بسبعين ضعفا مثل
ما فى يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ان ليلها ليلة غراء ويومها
يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد
وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشىء الا اضاء له حتى ينتهى الى ازواجه فيقلن والذى
اباحنا الجنة يا سيدنا ما رايناك قط احسن منك الساعة فيقول انى قد نظرت
بنور ربى ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوى قلت جعلت
فداك انى اردت ان اسئلك عن شىء استحيى منه قال سل قلت هل فى الجنة غناء
قال ان فى الجنة شجرا يامر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجر باصوات لم يسمع
الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع فى الدنيا من مخافة الله قال
قلت جعلت فداك زدنى فقال ان الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع

عليها مخلوق نفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا وازدادي طيبا وهو قول الله
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفيه عن الباقر عليه السلام
قال سئل علي رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قول الله لكن الذين اتقوا ربهم
لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار فقال لماذا بنيت هذه
الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك الغرف بنى الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد
سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب في كل باب
منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج
بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله وفرش مرفوعة
فاذا دخل المؤمن الى منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل
الذهب والفضة والياقوت والدر منظومات في الاكليل تحت التاج والبس سبعون
حلة بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك
قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن
على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقرت بولي الله منازله في الجنة استاذن
عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله اياه فيقول له خدام المؤمن ووصائفه
مكانك فان ولي الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت له فاصبر
لولي الله حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي

مقبلة

مقبلة وحولها وصفاؤها يحتبينها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت
واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعليها على راسها تاج الكرامة وفي رجليها
نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا
ادنيت من ولي الله وهم ان يقوم اليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا
يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من
اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من
قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك
اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله الف ملك يهنونه بالجنة
ويزوجونه الحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل
بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا مهنئين فيقول
الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين
الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول الباب فيقول للحاجب ان على باب العرصة
الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤا يهنون ولي الله وقد سألوا ان استاذن
لهم عليه فيقول له الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته
قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان على
باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنون ولي الله فاستاذن لهم

فيقوم القيم الى الخزام فيقول الهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك
ارسلهم يهنئون ولي الله فاعلموه مكانهم قال فيعلمون الخزام قال فيوذن لهم
فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها
ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي
قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار
وذلك قول الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان
الملائكة من رسل الله ليستاذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك
الملك العظيم والانهار تجري من تحتها وفي الاختصاص عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله تبارك وتعالى قبض روح المؤمن
قال يا ملك الموت انطلق انت واعوانك الى عبدي فطالما نصب نفسه من اجلي
فاتني بروحه عندي فياتيه ملك الموت بوجه حسن وثياب طاهرة وريح طيبة
فيقوم بالباب فلا يستاذن بوابا ولا يهتك حجابا ولا يكسر بابا معه خمسمائة
ملك اعوان معهم طنان الريحان والحرير الابيض والمسك الاذفر فيقولون
السلام عليك يا ولي الله ابشر فان الرب يقرئك السلام اما انه عنك راض غير

غضبان

غضبان وابشر بروح وريحان وجنة نعيم قال اما الروح فراحة من الدنيا وبلائها
واما الريحان من كل طيب في الجنة فيوضع على ذقنه فيصل ريحه الى روحه فلا يزال
في راحة حتى تخرج نفسه ثم ياتيه رضوان خازن الجنة فيسقيه شربة من ا
الجنة لا يعطش في قبره ولا في القيمة حتى يدخل الجنة ريانا فيقول يا ملك
الموت رد روحي حتى يثني على جسدي وجسدي على روحي قال فيقول ملك الموت
ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول الروح جزاك الله من جسد خير الجزاء
لقد كنت في طاعة الله مسرعا وعن معاصيه مبطئا فجزاك الله عني من جسد
خير الجزاء فعليك السلام الى يوم القيمة ويقول الجسد للروح مثل ذلك
قال فيصيح ملك الموت ايتها الروح الطيبة اخرجي من الدنيا مومنة مرحومة
مغتبطة قال فرفقت به الملائكة وذهبت عنه الشدائد وسهلت له الموارد
وصارت لحيوان الخلد قال ثم يبعث الله لصفين من الملائكة غير القابضين لروحه
فيقومون سماطين ما بين منزله الى قبره يستغفرون له ويشفعون له قال فيعلله
ملك الموت ويمنيه ويبشره من الله بالكرامة والخير كما يخادع الصبي امه يمرخه
بالدهن والريحان وبقاء النفس ويفديه بالنفس والوالدين قال فاذا بلغت الحلقوم
قال الحافظان اللذان معه يا ملك الموت ارأف بصاحبنا وارفق فنعم الاخ
كان ونعم الجليس لم يمل علينا ما يسخط الله قط فاذا خرجت روحه خرجت كنخلة

بيضاء وضعت في مسكة بيضاء ومن كل ريحان في الجنة فادرجت ادراجا وعرج
بها القابضون الى السماء الدنيا قال فيفتح له ابواب السماء ويقول لها البوابون
حياها الله من جسد كانت فيه لقد كان يمر علينا عمل صالح ونسمع حلاوة صوته
بالقرآن قال فبكى له ابواب السماء والبوابون لفقده ويقولون يا رب قد كان
لعبدك هذا عمل صالح وكنا نسمع حلاوة صوته بالذكر للقرآن ويقولون اللهم
ابعث لنا مكانه عبدا يسمعنا ما كان يسمعنا ويصنع الله ما يشاء فيصعد بها الى رب
رحب به ملائكة السماء كلهم اجمعون ويشفعون له ويستغفرون له ويقول الله
تبارك وتعالى رحمتي عليه من روح ويتلقاه ارواح المؤمنين كما يتلقى الغائب
غايبه فيقول بعضهم لبعض ذروا هذه الروح حتى يفيق فقد خرجت من كرب عظيم
واذا هو استراح اقبلوا عليه يسألونه ويقولون ما فعل فلان وفلان فان كان
قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون ذهبت به امه الهاوية فانا لله وانا اليه
راجعون قال فيقول الله ردوها عليه فمنها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم
تارة اخرى قال فاذا حمل سريره حملت نعشه الملائكة وامنعوا ابراندفاعا
واكتسا الحين سماطين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان ولا سبيل فاذا
بلغوا به القبر توثبت اليه بقاع الارض كالرياض الخضر فقالت كل بقعة منها
اللهم اجعله في بطني قال فيجاء به حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله له فاذا

وضع

وضع في لحده مثل له ابوه وامه وزوجته وولده واخوانه قال فيقول لزوجته
ما يبكيك قال فيقول لفقدك تركتنا معولين قال فيجيء صورة حسنة قال
فيقول انا عملك الصالح انا لك اليوم حصن حصين وجنة وسلاح بامر الله
قال فيقول اما والله لو علمت انك في هذا المكان لنصبت نفسي لك وما
غرني مالي وولدي قال فيقول يا ولي الله ابشر بالخير فوالله انه ليسمع خفق نعال
القوم اذا رجعوا ونفضهم ايديهم من التراب اذا فرغوا من دفنه ورد ما عملوا
قال فيقول له الارض مرحبا يا ولي مرحبا بك اما والله لقد كنت احبك وانت
على متني فانا لك اليوم اشد حبا اذا انت في بطني اما وعزة ربي لاحسنن
جوارك ولابردن مضجعك ولاوسعن مدخلك انما انا روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النار قال ثم يبعث الله اليه ملكا فيضرب بجناحيه
عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسع له من كل طريقة اربعين
ذراعا نورا فاذا قبره مستديرة بالنور قال ثم يدخل عليه منكر ونكير وهما ملكان
اسودان يبحثان الارض بانيابهما ويطئان في شعورهما حدقتاهما مثل قدر
النحاس واصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما مثل البرق اللامع فينتهرانه
ويصيحان به ويقولان من ربك ومن نبيك وما دينك ومن امامك فان
المؤمن ليغضب حتى ينتفض من الادلال توكلا على الله من غير قرابة ولا نسب

فيقول ربي وربكم ورب كل شيء الله ونبيي ونبيكم محمد خاتم النبيين وديني
الاسلام الذي لا يقبل الله معه دينا واماني القرآن مهيمنا على الكتب
وهو القرآن العظيم فيقولان صدقت وفقت وفقك الله وهداك انظر ماتري
عند رجليك فاذا هو باب من نار فيقول انا لله وانا اليه راجعون ماكان هذا
ظني برب العالمين قال فيقولان له يا ولي الله لا تحزن ولا تخش وابشر واستبشر
ليس هذا لك ولا انت له انما اراد الله تبارك وتعالى ان يريك من اي شيء نجاك
وبذيقك برد عفوه قد اغلق هذا الباب عنك ولا تدخل النار ابدا انظر ما ترى
عند راسك فاذا هو بمنازله من الجنة وازواجه من الحور العين قال فيثب
وثبة لمعانقة الحور العين لزوجة من ازواجه فيقولان له يا ولي الله
ان لك اخوة واخوات لم يلحقوا انتم قرير العين كعاشق في حجلة الى يوم الدين
قال فيفرش له ويبسط ويمهد قال فوالله ما صبي قد نام مدللا بين يدي امه
وابيه باثقل نومة منه قال فاذا كان يوم القيمة بعثه عنق من النار
فطيف به فاذا كان ممن صلى على تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك
وهو على كل شيء قدير وقفت عنده تبارك وانطلقت تنزيل السجدة فقالت انا
آت تشفع له رب العالمين قال فيجيء عنق من العذاب من قبل يمينه فيقول الصلوة
اليك عن ولي الله فليس لك على ما قبلي سبيل فتاتيه من قبل يساره فيقول الزكوة

اليك

اليك عن ولي الله فليس لك على ما قبلي سبيل فتاتيه من قبل راسه فيقول القرآن
اليك عن ولي الله فليس لك الى ما قبلي سبيل فيخرج العنق من النار مغضبا فيقول
دونكما ولي الله وليكما فيقول القبر وهو في ناحية القبر اما والله ما منعوا ان الى من ولي الله
اليوم الا اني نظرت ملحمتكم قلما ان خرجتم عن ولي الله عذاب القبر ووحشته فانا
لولي الله ذخر وحصن عند الميزان وجسر جهنم والعرض عند الله فقال امير المؤمنين عليه السلام
يفتح لولي الله من منزله من الجنة الى قبره تسعة وتسعين بابا يدخل عليه روحها
وريحانها وطيبها ولذتها ونورها الى يوم القيمة فليس شيء احب اليه من لقاء الله
قال فيقول يا رب عجل على قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي فاذا كانت صيحة
القيمة خرج من قبره مستورة عورته مسكنة روعته قد اعطي الامن والامان
وبشر بالرضوان والروح والريحان والخيرات الحسان فيستقبله الملكان اللذان
كانا معه في الحيوة الدنيا فينفضان التراب عن وجهه وعن راسه ولا يفارقانه
ويبشرانه ويمنيانه ويفرحانه كلما راعه شيء من اهوال القيمة قالا له يا ولي الله لا خوف
عليك اليوم ولا حزن نحن اللذين ولينا اعمالك في الحيوة الدنيا ونحن اولياؤك اليوم
في الآخرة انظر تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون قال فيقام في ظل العرش فيدنيه
الرب تبارك وتعالى حتى يكون بينه وبينه حجاب من نور فيقول له مرحبا فمنها تبيض
وجهه ويسر قلبه ويطول سبعون ذراعا من فرحته فوجهه كالقمر وطوله طول آدم

وصورته صورة يوسف ولسانه لسان محمد صلى الله عليه وآله وقلبه قلب ايوب
كلما غفر له ذنب سجد فيقول عبدي اقرا كتابك فيعطك فيرا فيه شفقا وفرقا
قال فيقول الجبار هل زدنا عليك سيئاتك ونقصنا من حسناتك قال فيقول
يا سيدي بل انت قائم بالقسط وانت خير الفاصلين قال فيقول عبدي اما استحييت
ولا راقبتني ولا اختشيت قال فيقول سيدي قد اسات فلا تفضحني فان الخلائق ينظرون
الي قال فيقول الجبار وعزتي يا مسيئي لا افضحك اليوم قال فالسيئات فيما بينه
وبين الله مستورة والحسنات بارزة للخلائق قال فكلما عيره بذنب قال سيدي
اسعى الى النار احب الي من ان تعيرني قال فيقول الجبار تبارك وتعالى اتذكر يوم
يوم كذا وكذا اطعمت جائعا ووصلت اخا مؤمنا كسوت يوما حججت في الصحاري
تدعوني محرما ارسلت عينيك فرقا سهرت ليلة شفقا غضضت طرفك مني
فرقا فذا بذا اما ما احسنت فشكور واما ما اسات فغفور فعند ذلك ابيض
وجهه وسر قلبه ووضع التاج على راسه وعلى يديه الحلي والحلل ثم يقول يا جبرئيل
انطلق بعبدي فاره كرامتي فيخرج من عند الله قد اخذ كتابه بيمينه فيخوض من
الصف فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات وهو يناديهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني
ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية فاذا انتهى الى باب الجنة قيل هات
الجواز قال هذا جوازي مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من الله العزيز

الحكيم

الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين فينادي مناد يسمع اهل الجمع كلهم الا
ان فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا قال فيدخل فاذا هو بشجرة ذات
ظل ممدود وماء مسكوب وثمار مهدلة يخرج من ساقها عينان تجريان فينطلق
الى احدهما فيغتسل منها فيخرج عليه نضرة النعيم ثم يشرب من الاخرى فلا يكون
في بطنه مغص ولا مرض ولا داء ابدا وذلك قوله وسقيهم ربهم شرابا طهورا ثم
تستقبله الملائكة فتقول طبت فادخلها مع الخالدين فيدخل فاذا هو بسماطين
من شجر اغصانها اللؤلؤ وفروعها الحلي والحلل ثمارها مثل ثدي الجوار الابكار
فتستقبله الملائكة معهم النوق والبراذين والحلي والحلل فيقولون يا ولي الله
اركب ما شئت والبس ما شئت وسل ما شئت قال فيركب ما اشتهى ويلبس ما اشتهى
وهو على ناقة او برذون من نور وثيابه من نور وحليه من نور يسير في دار النور
معه ملائكة من نور وغلمان من نور ووصائف من نور حتى تهابه الملائكة
مما يرون من النور فيقول بعضهم لبعض تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور قال فينظر
الى اول قصر له من فضة مشرفا بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقولون
مرحبا مرحبا انزل بنا فيهم ان ينزل بقصره قال فيقول الملائكة سر يا ولي الله فان
هذا لك وغيره حتى ينتهي الى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه
ازواجه فيقلن مرحبا مرحبا يا ولي الله انزل بنا فيهم ان ينزل به فيقول الملائكة

سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال ثم ينتهي الى قصر مكلل بالدر والياقوت فيهم
ان ينزل القصر فيقول له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال ثم ياتي قصرا
من ياقوت احمر مكللا بالدر والياقوت فيهم بالنزول القصر فيقول له الملائكة سر
يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال فيسير حتى ياتي تمام الف قصر كل ذلك ينفذ
فيه بصره ويسير في ملكه اسرع من طرف العين فاذا انتهى الى اقصاها قصر انكس
راسه فيقول الملائكة ما لك يا ولي الله قال فيقول واشتد لقد كاد بصري ان يختطف فيقولون
يا ولي الله ابشر فان الجنة ليس فيها عمى ولا صمم فياتي قصرا يرى باطنه من ظاهره وظاهره
من باطنه لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة ياقوت ولبنة در ملاطه
المسك قد شرف بشرف من نور يتلالا ويرى الرجل وجهه في الحائط وذا قوله
ختامه مسك يعني ختام الشراب ثم ذكر النبي صلى الله عليه واله الحور فقالت ام سلمة
بابي انت وامي يا رسول الله اما لنا فضل عليهن قال بلى بصلاتكن وصيامكن وعبادتكن
لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة وحدثنا ان الحور العين خلقهن الله في الجنة
مع شجرها وحبسهن على ازواجهن في الدنيا على كل واحدة منهن سبعون حلة
يرى بياض سوقهن من وراء الحلل السبعين كما ترى الشراب الاحمر في الزجاجة
البيضاء وكالسلك الابيض في الياقوت الاحمر يجامعها في قوة مائة رجل في شهوة
اربعين سنة وهن اتراب ابكار عذارى كلما نكحت صارت عذراء لم يطمثهن

انس

انس قبلهم ولا جان يقول لم يمسهن انسي ولا جني قط فيهن خيرات حسان يعني
خيرات الاخلاق حسان الوجوه كانهن الياقوت والمرجان يعني صفاء الياقوت
وبياض اللؤلؤ قال وان في الجنة لنهرا حافتاه الجواري قال فيوحي اليهن الرب تبارك وتعالى
اسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي فيرفعن اصواتهن بالحان وترجيع لم يسمع
الخلائق مثلها قط فتطرب اهل الجنة وانه لتشرف على ولي الله المراة ليست من نساء
من التحجب فلات قصورهم ومنازلهم ضوؤا ونورا فيظن ولي الله ان ربه اشرف عليه
او ملك من ملائكته فيرفع راسه فاذا هو بزوجة قد كادت يذهب نورها نور عينيه
قال فتناديه قد آن لنا ان نكون لنا منك دولة قال فيقول لها ومن انت قال فتقول
انا ممن ذكر الله في القرآن لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد فيجامعها في قوة مائة
شاب ويعانقها سبعين سنة من اعمار الاولين وما يدري انظر الى وجهها
ام الى خلفها ام الى ساقها فما من شيء ينظر اليه منها الا راى وجهه من ذلك المكان
من شدة نورها وصفائها ثم تشرف عليها اخرى احسن وجها واطيب ريحا من الاولى
فتناديه فتقول قد آن لنا ان يكون لنا منك دولة قال فيقول لها ومن انت
فتقول انا ممن ذكر الله في القرآن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون قال وما من احد يدخل الجنة الا كان له من الازواج خمسمائة حوراء مع كل
حوراء سبعون غلاما وسبعون جارية كانهم اللؤلؤ المنثور كانهن اللؤلؤ المكنون

ونفير المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصدف لم تمسه الايدي ولم تره الاعين واما المنثور
فيعني في الكثرة وله سبع قصور في كل قصر سبعون بيتا في كل بيت سبعون سريرا على
كل سرير سبعون فراشا عليها زوجة من الحور العين تجري من تحتهم الانهار انهار
من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من ضروع المواشي
وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين
لم تعصره الرجال باقدامهم فاذا اشتهوا الطعام جاءتهم طيور بيض يرفعن اجنحتهن
فياكلون من اي الالوان اشتهوا جلوسا ان شاؤوا او متكئين وان اشتهوا
الفاكهة تدنت اليهم الاغصان فاكلوا منها من ايها اشتهوا قال ومن الملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فبيناهم كذلك
اذ يسمعون صوتا من تحت العرش يا اهل الجنة كيف ترون منقلبكم فيقولون خير المنقلب وخير الثواب
ثوابنا قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر الى انوار جلالك وهو اعظم ثوابنا وقد وعدته
ولا تخلف الميعاد فيامر الله الحجب فيقوم سبعون الف حجاب فيركبون على النوق والبراذين
وعليهم الحلي والحلل فيسيرون في ظل الشجر حتى ينتهوا الى دار السلام وهي دار الله دار
البهاء والنور والسرور والكرامة فيسمعون الصوت فيقولون يا سيدنا سمعنا اللذاذة
منطقك فارنا نور وجهك فيتجلى لهم سبحانه وتعالى حتى ينظرون الى نور وجهه تبارك وتعالى
المكنون من عين كل ناظر فلا ينظرون الكون حتى يخروا على وجوههم سجدا فيقولون سبحانك
ما عبدناك

ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم قال فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذه بدار عمل
انما هي دار كرامة ومسألة ونعيم قد ذهب عنكم اللغوب والنصب فاذا رفعوها وقد اشرقت
وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفا ثم يقول تبارك وتعالى يا ملائكتي اطعموهم
واسقوهم فيؤتون بالوان الاطعمة لم يروا امثالها قط وطعم الشهد وبياض
الثلج ولين الزبد فاذا اكلوه قال بعضهم لبعض كان طعامنا الذي خلقناه في الجنة
عند هذا حلما قال ثم يقول جبار تبارك وتعالى يا ملائكتي اسقوهم قال فيؤتون باشربة
فيقبضها ولي الله فيشرب شربة لم يشرب مثلها قط قال ثم يقول يا ملائكتي طيبوهم
فتاتيهم ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة اشد بياضا من الثلج فتغير وجوههم وثيابهم
وجنوبهم تسمى المثيرة فيتمسكون من النظر الى نور وجهه فيقولون يا سيدنا
حسبنا اللذاذة منطقك والنظر الى نور وجهك لا نريد به بدلا ولا نبتغي حولا فيقول
الرب تبارك وتعالى اني اعلم انكم الى ازواجكم مشتاقون وان ازواجكم اليكم مشتاقات
فيقولون يا سيدنا اما علمك بما في نفوس عبادك فيقول كيف لا اعلم وانا خلقتكم
واسكنت ارواحكم في ابدانكم ثم رددتها عليكم بعد الوفاة فقلت اسكنوا في عبادي
خير مسكن ارجعوا الى ازواجكم قال فيقولون يا سيدنا اجعل لنا شرطا قال فان لكم كل
جمعة زورة ما بين الجمعة الى الجمعة سبعة الاف سنة مما تعدون قال فينصرفون
فيعطى كل واحد منهم رمانة خضراء في كل رمانة سبعون حلة لم يرها الناظرون

المخلوقون منبرون فيقدم بهم بعض الولدان حتى يبشروا ازواجهم وهن قيام
على ابواب الجنان قال فلما ادنى منها نظرت الى وجهه فانكرته من غير سوء فقالت حبيبي
لقد خرجت من عندي وما انت هكذا قال فيقول حبيبتي تلوميني ان اكون هكذا وقد
نظرت الى نور وجه ربي تبارك وتعالى فاشرق وجهي من نور وجهه ثم يعرض عنها فينظر
اليها نظرة فيقول حبيبتي لقد خرجت من عندك وما كنت هكذا فتقول حبيبي تلومني
ان اكون هكذا وقد نظرت الى وجه الناظر الى نور وجه ربي فاشرق وجهي من وجه
الناظر الى نور وجه ربي سبعين ضعفا فتعانقه من باب الخيمة والرب تبارك وتعالى
يضحك اليهم فينادون باصواتهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور قال ثم ان الرب تبارك وتعالى ياذن للنبيين فيخرج رجل في موكب حوله
الملائكة والنور امامهم فينظر اليه اهل الجنة يمدون اعناقهم اليه فيقولون من هذا
انه لكريم على الله قال فتقول الملائكة هذا المخلوق بيده والمنفوخ فيه من روحه
والمعلم للاسماء هذا ادم قد اذن له على الله تعالى قال ثم يخرج رجل في موكب حوله
الملائكة قد صفت اجنحتها والنور امامهم قال فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون
من هذا فتقول الملائكة هذا الخليل ابراهيم قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل
في موكب حوله الملائكة قد صفت اجنحتها والنور امامهم قال فيمد اليه اهل الجنة
اعناقهم فيقولون من هذا فتقول الملائكة هذا موسى بن عمران الذي كلم الله موسى

تكليما

تكليما قد اذن له على الله قال ثم يخرج في موكب حوله الملائكة قد صفت اجنحتها
والنور امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذي قد اذن له على الله
فتقول الملائكة هذا روح الله وكلمته هذا عيسى بن مريم قال ثم يخرج رجل في موكب
في مثل جميع مواكب من كان من قبله سبعين ضعفا حوله الملائكة قد صفت
اجنحتها والنور امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذي
قد اذن له على الله فتقول الملائكة هذا المصطفى بالوحي المؤتمن على الرسالة
سيد ولد ادم هذا النبي صلى الله عليه وآله وعلى اهل بيته وسلم كثيرا قد اذن له
على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت اجنحتها والنور امامهم
فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا فتقول الملائكة هذا اخو
رسول الله في الدنيا والاخرة قال ثم يؤذن للنبيين والصديقين والشهداء
فيوضع للنبيين منابر من نور وللصديقين سرر من نور وللشهداء كراسي من نور
ثم يقول الرب تبارك وتعالى مرحبا بوفدي وزواري وجيراني يا ملائكتي اطعموهم فطالما
اكل الناس وجاعوا وطالما روي الناس وعطشوا وطالما نام الناس وقاموا وطالما
امن الناس وخافوا قال فيوضع لهم اطعمة لم يروا امثالها قط على طعم الشهد ولين الزبد
وبياض الثلج ثم يقول يا ملائكتي فكهوهم فيفكهونهم بالوان من الفاكهة لم يروا امثالها
قط ورطب عذب دسم على بياض الثلج ولين الزبد قال ثم قال النبي صلى الله عليه وآله انه ليقع

الجنة من الرمان فتستر وجوه الرجال بعضهم من بعض ثم يقول يا ملائكتي اكسوهم
قال فينطلقون الى شجر في الجنة فيجنون منها حللا مصقولة بنور الرحمن ثم يقول
طيبوهم فتاتيهم ريح من تحت العرش تسمى المثيرة اشد بياضا من الثلج تغبر
وجوههم وجباههم وجنوبهم ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى سبحانه حتى ينظروا
الى نور وجهه المكنون من عين كل ناظر فيقولون سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك يا عظيم ثم يقول الرب سبحانه تبارك وتعالى لا اله غيره لكم كل جمعة
زورة ما بين الجمعة الى الجمعة سبعة الاف سنة مما تعدون انتهى اقول
هذا الحديث الشريف صدر من رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان يستخلف
امير المومنين عليه السلام في امته وينصبه لهم علما ويصرح بامامته ولذا قال
صلى الله عليه وآله حكاية عن المؤمن ولما جاء القرآن مهيمنا على الكتب فان الولاية
لم تكن ظاهرة مبينة في ذلك الوقت بل كانت مكنونة مودعة في بطن
القرآن ولذا كلف الناس على الاقتداء بهداه وذلك قوله ان القرآن يهدي
للتي هي اقوم يعني الولاية لامير المومنين كما ورد عن الصادقين صلوات الله
عليهم اجمعين الباب التاسع عشر في الاعراف قال الله وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم اقول الاعراف موضع بين الجنة والنار يقف عليه
المذنبون ضعفاء المومنين الذين يطمعون الجنة ويستعيذون من النار والرجال

الائمة

الائمة عليهم السلام يقفون معهم لاستنقاذهم وهم المراد من اصحاب الاعراف
في قوله ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم
جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اقول المراد من الرجال المدعوين
اهل الخلاف الذين كانوا يستهزؤون على المذنبين من محبي آل محمد صلى الله
عليهم وكانوا يقسمون ان لا ينالهم الله برحمة فيقول اصحاب الاعراف
يعني الائمة عليهم السلام لهؤلاء المستهزئين مشيرا الى المذنبين من محبيهم
اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا ايها المذنبون من محبينا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون قال الباقر عليه السلام الرجال الواقفون في الاعراف
هم آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا
من انكرهم وانكروه وقال الصادق عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار
فيوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف
صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك
الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى
الجنة فيسلم المذنبون عليهم وذلك قوله ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم
ثم اخبر سبحانه انهم لم يدخلوها وهم يطمعون يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا

الجنة وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء الذين
الى اهل النار ويقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم ينادي اصحاب الاعراف
وهم الانبياء والخلفاء اهل النار مقرعين لهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم
تستكبرون به اهؤلاء الذين اقسمتم يعني اهؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم
وتستطيلون بدنياكم عليهم ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن امر من الله لهم
بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وعن علي عليه السلام قال نحن نوقف
يوم القيمة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا
عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار وعن
الصادق عليه السلام قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات الله
عليهم يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة بلا حساب فيقول
الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب
وهو قول الله تبارك وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا
الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار
فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من
اعدائهم اهؤلاء شيعتنا واخواننا الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا ان لا ينالهم الله

برحمة

برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ثم نادى
اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وعن الباقر عليه السلام
قال الرجال هم الائمة من آل محمد والاعراف صراط بين الجنة والنار فمن شفع له
الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجى ومن لم يشفعوا له هوى اقول ولا ينافي ذلك
بما مر من ان الاعراف كثبان بين الجنة والنار اذ كل واحد منهما بين الجنة والنار
وانما التعبير بالكثبان باعتبار الوقوف عليه والتعبير بالصراط باعتبار السلوك
والمرور عليه وقد كثرت الاخبار جدا في ان الرجال آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وانه لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه اقول
فالاعراف في الباطن مقامهم عليهم السلام الذي لا بد للناس من معرفة هذا المقام
لهم عليهم السلام الذي لا بد للناس من معرفة هذا المقام لهم عليهم السلام ولذا
ورد في كثير من الاخبار نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا او نحن
الاعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط قال امير المؤمنين نحن الاعراف
نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه
ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل
معرفتنا وورد في الاخبار ان الله لو شاء ان يعرف الناس نفسه لعرفهم وفي بعضها
لو شاء لاراهم شخصه حتى يأتوه من بابه لكن جعل الله محمدا وآل محمد الابواب التي

يؤتى منها وفي بعضها الكتب يجعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه
اقول الظاهر ان الواقفين في الاعراف انما هم المستضعفون من الشيعة
وانما يقف الائمة عليهم السلام لاستنقاذهم ولذا سئل الصادق عليه السلام
عن اصحاب الاعراف قال استوت الحسنات والسيئات فان ادخلهم الله الجنة
فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم اقول فساكنوا الاعراف على ما جاء به الخبر طائفة من
المؤمنين لم يستحقوا باعمالهم الحسنة الثواب من غير عقاب لعدم بصيرتهم بمقام الائمة عليهم
ولا استحقوا الخلود في النار لاقرارهم بهم عليهم السلام ولو بعدم البصيرة والمعرفة
فهم المرجون لامر الله ولهم الشفاعة فلا يزالون على الاعراف حتى يؤذن لهم في دخول
الجنة بشفاعة النبي صلى الله عليه واله وامير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله
عليهم اقول الظاهر ان هذه الطائفة من اهل الحظائر وهي مساكن بين الجنة والنار
يكون فيها مؤمنوا الجن كما روي ان العالم عليه السلام سئل عن مؤمني الجن
يدخلون الجنة فقال لا ولكن حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن
وفساق الشيعة وقيل ان الاعراف مساكن طوائف لم يكونوا في الارض مكلفين
فيستحقون باعمالهم جنة ونارا فيسكنهم ذلك المكان ويعوضهم على الالام في الدنيا
بنعيم لا يبلغون منازل اهل الثواب المستحقين له بالاعمال اقول ولا ينحصر ذلك
المسكن على المستضعفين بل يكون معهم مؤمنوا الجن وفساق الشيعة كما صرح

بر

به العالم عليه السلام **الباب الثامن عشر** في ذبح الموت بين الجنة والنار
والخلود فيهما وعليه قال الله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم
لا يؤمنون قال الباقر عليه السلام اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار
جيء بالموت في صورة كبش حتى يوقف بين الجنة والنار ثم ينادي مناد يسمع اهل
الدارين جميعا يا اهل الجنة يا اهل النار فاذا سمعوا الصوت اقبلوا فيقال لهم
اتدرون ما هذا هو الموت الذي كنتم تخافون منه في الدنيا فيقول اهل الجنة
اللهم لا تدخل الموت علينا ويقول اهل النار اللهم ادخل الموت علينا قال ثم
يذبح كما يذبح الشاة ثم ينادي مناد لا موت ابدا ايقنوا بالخلود فيفرح اهل الجنة فرحا
لو كان احد يومئذ يموت من فرح لماتوا ثم قرا هذه الاية افما نحن بميتين الا
موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
قال ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد يموت من شهيق لماتوا وهو قول الله
عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر اقول بيان ذلك ان الحيوة والموت اصلهما
البقاء والفناء واصلهما العلم والجهل ولما كانت دار الاخرة دار العلم والحيوان
يرتفع عن اهلها الجهل والاغماء والفناء والفوت والخلاص من الموت وانما يذبح
على صورة الكبش اذ الجهل والغفلة والعجز والشهوة فيه اشد ظهورا من سائر الاشياء
وانما خلق ليذبح النار ولقد روي ان الموت خلق على صورة كبش املح لا يموت شيء

ولا يجد واحد منهم الا مات فخلق الحيوة في صورة فرس بلقاء فوق الحمار ودون البغل
لا يمر بشيء ولا يجد واحد منه شيء الا حيي سئل الصادق عليه السلام عن قوله وانذرهم يوم الحسرة
الاية قال ينادي مناد من عند الله وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار يا اهل الجنة يا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور
فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون
جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة
خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وقوله وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل
النار بالخلود فيها اقول كما ان الشرايع والاديان تكون في الدنيا وتقبل
الهلاك والفساد كينونة كل الخلايق والاكوان تشرع في الاخرى وتندين
فلا يجري عليها الموت والفناء اذا الاخرة عالم الحقيقة والعلم والحيوة لا الصورة
والجهل فكيف يكون فيها الممات واما قوله سبحانه فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فذلك على ما ورد
من ان من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة ومن دخل في ولاية عدوهم

دخل النار

دخل النار وهذا الذي عنى الله من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول
ثم اقول الشقي اذا عمل صالحا يخرج من الجحيم فاذا تم يعود اليه وكذلك السعيد اذا
عمل سيئة يخرج من الجنة فاذا تاب يرجع اليها ولكن هذه الاحوال انما تكون ما دامت
السموات والارض واما بعد ذلك فانما يظهر مقتضى الذات فلا استثناء
ويحتمل ان يكون الا بمعنى غير فيكون الاستثناء بالنسبة الى ما بعد السموات
والارض ولذا قال عطاء غير مجذوذ ويعني بعد تمام السموات والارض الباب
التاسع عشر فيمن لا يدخل في النار وفيمن يخلد فيها قال الله وقالوا
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم
الابصار قال رجل من اصحاب الصادق ع دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي
كيف اصحابك فقلت جعلت فداك لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والذين
اشركوا قال وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال كيف قلت قلت والله لنحن عندهم
اشر من اليهود والنصارى والذين اشركوا فقال اما والله لا يدخل النار منكم اثنان
لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا
نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا ثم قال الطلبوكم والله في النار
والله فما وجدوا منكم احدا وقال الرضا عليه السلام والله لا يرى في النار منكم اثنان ابدا

والله ولا واحد قبل اصلحك الله ابن هذا فى كتاب الله قال فى سورة الرحمن وهو قوله تع
فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان قيل ليس فيها منكم قال بلى والله اثر
لمثبت فيها وان اول من غير ذلك لابن اروى وذلكم لكم خاصة ولو لم يكن فيها منكم
لسقط عقاب الله عن الخلق انتهى ابن اروى عثمان لعنه الله مع الشيطان والقول
والاخبار من هذا القبيل كثيرة ولقد ورد انه من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل
من ولاية على عليه لا يدخل النار ومن كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من
ولاية عدو الله لا يدخل الجنة وقال الصادق عليه من خالفكم وان تعبد واجتهد
منسوب الى هذه الاية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
وقال لا يبالى الناصب صلى ام زنى نزلت فيهم هذه الاية وقد ورد باسانيد
معتبرة عن الصادق عليه انه قال ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد
رجلا يقول انا ابغض محمدا وال محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم
تتولونا وتتبرؤن من عدونا وانكم من شيعتنا وفى تفسير الامام عليه فى قوله
بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
السيئة المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتومنه
من سخط الله وهى الشرك بالله والكفر بنبوة محمد والكفر بولاية على بن ابى طالب ع
وخلفائه صلوات الله عليهم كل واحد من هذه سيئة تحيط به اى تحيط باعماله

فتبطلها

فتبطلها وتمحقها فاولئك عاملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون
وقال رسول الله ص فى قوله لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم
الفائزون اصحاب الجنة من اطاعنى وسلم لعلى بن ابى طالب ع بعدى واقر
بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدى اقول الحق
ان ولاية على عليه السلام من ضروريات الدين ويقينياته عند الاكثرين
فانكارها بالنسبة اليهم كفر يوجب الخروج عن الاسلام واما من ليست عنده
ضرورية فالانكار بالنسبة اليه لا يخرجه من الاسلام ولذا الحكم بطهارة اهل
الخلاف لما لم يثبت عندنا انهم يعلمون انها من ضروريات الدين الا بالنسبة الى
بعض علمائهم لكنهم منكرون بهذا العلم فلذا الحكم فى الظاهر على طهارتهم ولما
الذين كانوا سمعوا ذلك من النبى صلى الله عليه واله او حصل لهم القطع بحكاية
الغدير ثم انكروا وجحدوا بها بعد ما استيقنتها انفسهم فاولئك هم الكافرون
قال الصادق عليه ان القائم لو قام لبدأ بهؤلاء يعنى بدأ بقتل هؤلاء المخالفين
قبل الكفار وورد ان اعداء على هم الخالدون فى النار لا تدركهم الشفاعة
وقال الصادق عليه السلام ان الرجل ليحبكم وما يدرى ما تقولون فيدخله الجنة وان
الرجل ليبغضكم وما يدرى ما تقولون فيدخله الله بالنار وفى توحيد الصدوق عن
ابن ابى عمير قال سمعت موسى بن جعفر عليهم السلام يقول لا يخلد الله فى النار الا اهل

الكفر والجحود واهل الضلال والشرك ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسئل عن الصغائر
قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا
كريما قال فقلت له يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين فقال حدثني ابي
عن ابائه عن علي عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انما شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي فالمحسنون منهم فما عليهم من سبيل قال ابن ابي عمير فقلت يا ابن رسول الله
فكيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى فقال يا ابا احمد ما من مؤمن
يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة
وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه
فليس بمؤمن ولم يجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب
يرتكبه فقال يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب
عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم
عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا
بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع
الاصرار واما قول الله ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله

دينه

دينه ندم على ما يرتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان ولايته على حسنة لا تضر معها شيء من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها
من التطهير منها بمحن الدنيا وبعض العذاب في الآخرة الى ان ينجوا منها بشفاعة
مواليهم الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفته على سيئة لا ينفع معها
شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم
الا دائم العذاب ثم قال ان من جحد ولاية علي عليه السلام لا يرى بعينه الجنة ابدا
الا ما يراه مما يعرف به انه لو كان يواليه لكان ذلك محله ومأواه فيزداد حسرات
وندامات قال وان من تولى عليا وتبرأ من اعدائه وسلم لاوليائه لا يرى النار بعينه
الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأويك والا ما يباشره منها
ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف القذر بدنه
بالحمام ثم ينتقل عنها بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله
معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان ابطأت بها عنكم قبايح اعمالكم
فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك ومحبي علي عليه السلام قال
من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي عليهما السلام وواقع المحرمات وظلم المؤمنين
والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشرعيات جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول محمد وعلي
عليهما السلام يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان

ولا الملائكة المقربين لا تصل الى هنالك الا بان يطهر تحمل ماههنا يعني
ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم
من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقطه من هنا ومن هنا من بعثهم الله
مواليه من خيار شيعتهم كما يلتقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف
فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الابدان
في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه سيئة
فيشتد نزعه فيكفر به عنه فان بقي شيء وقويت عليه ويكون عليه بطن او اضطراب
في يوم موته فيقل من يحضره فيلحقه به الذل فيكفر عنه فان بقي عليه شيء اتى به
ولما يلحد فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اعظم واكثر طهر منها بشدائد
عرصات يوم القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم
وهؤلاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ان هؤلاء لا يسمون بشيعتنا ولكن
يسمون بمحبينا والموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا انما شيعتنا من شيعنا
واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا اقول فظهر ان من مات غير تائب عن الكبيرة فهو من
قد احاطت به خطيئته وختم له بالشقاوة فهو من اهل النار ابد الآبدين ولو كان
ممن وجبت له الشفاعة لم يبتلى الا بعد ان يوفق للتوبة اذا التوبة والشفاعة تواليهما
فهذه الدنيا فقط اقاويل الملبسين طرا ولا احتاج الى نقلها وتزيينها

الباب

الباب العشرون فيما يكون بعد دخول اهل الجنة الجنة واهل النار

النار عن ابي جعفر عليه السلم قال لقد خلق الله عز وجل في الارض منذ خلقها سبعة عالمين
ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه
ثم خلق الله عز وجل ابا هذا البشر وخلق ذريته منه لا والله ما خلت الجنة من ارواح
المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح العصاة والكفار منذ خلقها
عز وجل لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم
في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد
في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم
وسماء تظلهم اليس الله عز وجل يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وقال الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وسئل اخر
مثله عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل افعيينا
بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل
اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار
جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه
ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم
لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل

لم يخلق بشراً غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم انت
في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين قيل يمكن الجمع بينه وبين ما سبق بحمل السبعة
على الانواع وهذا على الاشخاص اقول الظاهر ان الامر بالعكس يعني ان السبعة
بالنسبة الى اشخاص الادوام المخلوقة وهذا الارض والف الف بالنسبة الى العوالم
بحسب الكلية يعني مع الارض والسماء وما بينهما وما فوقهما وما تحتهما وعن ابي
خالد القماط قال قلت لابي عبد الله ع وقال لابي جعفر عليه السلام اذا ادخل اهل الجنة
الجنة وادخل اهل النار النار فمه قال فقال ابو جعفر عليه السلام ان اراد ان يخلق الله
خلقا ويخلق لهم دنيا يردهم اليها فعل ولا اقول لك ان يفعل وعن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اذا ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
فمه فقال ما زعم لك انه تعالى يخلق خلقا يعبدونه قيل يفهم من سياق هذين الخبرين
ان الله تعالى يخلق خلقا آخر لكن الامام عليه السلام لم يصرح به تقية وخوفا من التشنيع
اقول هذا ما ورد من الاخبار في هذا الباب والظاهر منها ان البحر لا ينزف
وكلمة الله لا توصف والصلوة على محمد وآله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

هر کس در برابر خصم دوازده بار بگوید الجبار دشمن از او
بترسند و اگر هر روز دویست و شصت بار بگوید بعدد
عدد ایشان نماز بامداد همه خلق از او می ترسند
دزد و خلق با هیبت باشد و ابدا اماره نفس اماره
هر شب در وقت خواب صد بار بگوید یا ممیت بعد از آنقدر بگوید
که خواب غلبه کند از برای قتل اعداء چهل روز هر روز
هزار یا نهصد و هفتاد بار بگوید یا ممیت ظالم ستمگر
مقتول گردد فایده هر کس خواهد نعیم با جنت و حور حاصل
شود باید ما دام العمر رسد این اسماء را ختم کند هر روز
بعد که ندکند هر که ارشد بخواند یا کافی یا غنی یا مغنی یا فتاح
یا رزاق بعدد سی و یک بار آیه است و سی عدد بخواند
تکسیر صدر شود غزنه هر از شش هزار افعات پس مجموع
چهل هزار هشت صد و نود و هفت عدد باشد پس این عدد
هر روز تا چهل روز بخواند از دنیا و از آخرت بی نیاز می شود اسم بزرگ
رعایت بر دارد انشاء الله تحریر

هذه رسالة في تحقيق سر الخلقة وفي كشف ستر الحقيقة بحيث يكاشف الحقيقة وهذا كتاب لا ريب فيه هدى للمتقين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق الامكان وجعل فيه كل صلوح وقابلية وشان ثم خلق من هذه الشئون والاعيان بتوالهم ما يوافق الحكمة اتماما للفيض والاحسان واكمالا للمنن والامتنان والصلوة على الوجود الراجح البالغ الرجحان بحيث يكاد ان يكون واجبا لانه الوجه له والعنوان اذ هو البيان بالعيان والسلام على الامير والسلطان والحجة والبرهان الذي هو كل يوم في شان من احداث بديع لم يكن من الاكوان وسائر الائمة والاركان والحفظة والخزان خلفاء الملك الديان وامناء الكريم المنان مفاتيح العلم والعرفان ومصابيح الهدى والايمان صلى الله عليهم ما دامت الجنة والرضوان **وبعد** فقد اشار الي الامير الاجل الافخم الاعظم الاشرف الارفع الاكرم العالم الفاضل الباذل الكامل العادل العامل الولي الوفي الحفي الصفي الرضي المرضي الذكي النقي التقي النجي الزكي الالمعي اللوذعي مروج الشريعة ومنور الطريقة ومحقق الحقيقة ومبين المعرفة عون العلماء غوث

الفضلاء

الفضلاء كهف الاكياء وكنف العرفاء مجالس اهل العلم ومصادق اهل الصدق ومواز اهل الحق صاحب الفكرة والعبرة والايقان والحكمة والبصيرة والعرفان النواب الوالا المؤيد الدولتاباي ادام الله تع ورزقه حبه وحب من يحبه وحب كل عمل يوصل الى قربه ان ابين من سر الخلقة ما يجوز بيانه واكشف منه ما يمكن عيانه لينفتح منه لاولي الالباب باب من العلم ينفتح منه الف الف باب فاقول ومن الله التوفيق في المبدء والمآب اعلم ان الله سبحانه خلق الامكان على ما هو عليه من جواز تركه والا لما كان امكانا ولانحدث العلة والمعلول لان ما لم يجز تركه وجب وجوده ولما جاز تركه صار ذو جنبين جواز الوجود وجواز الترك ولما كان جواز الوجود راجحا بحيث يكاد ان يكون ممتنعا الامتناع ما هو اضعف من امكان تحصل بالمقابلة المراتب فيما بين الجنبتين وتحققت الامكانات الغير المتناهية بالنسبتين وانقسمت في انفسها الى الجهتين جهة اليمين وهي الجواز الراجح الوجود الجائز الترك وجهة الشمال وهي الجواز الراجح الترك الجائز الوجود اما جهة اليمين فمادتها الوجود الامكاني الراجح وصورتها الجواز الامكاني المرجوح اعني جواز الترك اذ لولا لم يظهر الوجود الراجح الامكاني في رتبته واما جهة الشمال فمادتها الجواز الراجح الترك وصورتها الوجود الامكاني المرجوح اعني جواز الوجود

نام شخصی که کتاب باو اهداء شده

واجبا لانه عنوانه ضعف جواز الترك بحيث يكاد ان يكون

اذ لولاه لكان الجواز الراجح الترك ممتنعا ولم يتحقق فى رتبة الامكان فاذ تحققت
هذه الامكانات على اختلاف المراتب من الجهتين اختلافا امكانيا سئل كل بقابليته
وامكانيته الايجاد الكونى والابداع العينى فخلق العليم الحكيم من هذه
الامكانات ما يوافق حكمته كما يوافق حكمته اما قولنا ما يوافق حكمته
فلان ما لا يوافق لم يخلق ولن يخلق ابدا وذلك لان الخلق ليس على طريق
التفويض والتبعية على اهواء السائلين اذ لو اتبع الحق اهوائهم لفسدت
السموات والارض ومن فيهن وذلك ظاهر فان امكان فساد كل شيء
من جملة الامكانات السائلة فكيف يفيضهم على اهوائهم واما قولنا كما يوافق
حكمته فذلك اشارة الى نفى الجبر عن الخلق والتكوين وذلك لان الله سبحانه
خلقهم بسؤالهم وقبولهم على جهة الاختيار لا القسر والاجبار والا لم يكن
يوافق حكمته لعدم صحة التكليف على هذا فلا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين
وهو للمشية العزمية حسب اقتضاء القابليات الامكانية موافقة
للحكمة الربانية فللخلق خلقان خلق اول وهو خلق الامكان والاعيان
قبل خلق الاكوان ويعبر عنه بالفيض الاقدس لانه اقدس من شوائب الكثرة
ولواحق الامكان وانما خلق لانه فى نفسه ورتبته خير وكمال وقدرة وجلال
وخلق ثان وهو خلق الاكوان بمقتضى ما كان عليه الشيء فى الخلق الاول من السؤال

بموافقة

بموافقة الحكمة وكمال الاحسان ويعبر عنه بالفيض المقدس لانه مقدس عن الجبر
والتفويض بل امر بين الامرين ومنزه عن النقصان فلما خلق الله سبحانه الاكوان بقبولهم
صار كل منهم مضطرا على مقتضيات ما هو عليه بامكانه بحيث لا يقدر على الخروج
عما هو عليه بامكانه فلا تفويض من جهة الاضطرار ولا جبر اذ الخلق بالسؤال والقبول
والامتناع بالاختيار لا بالاجبار فهذا بيان سر الخلقة ولئن شئت كشف
سر الخليقة فاعلم ان الله سبحانه خلق اصحاب اليمين من البحر العذب اعنى الجواز الراجح
الوجود نورانيا واولهم فى الخلقة حقيقة محمد صلى الله عليه وآله التى هى مادة كل موجود
متحقق فى الوجود بصفاته واسمائه ثم خلق اصحاب الشمال من البحر الاجاج اعنى الجواز
الراجح الترك ظلمانيا واولهم فى الخلقة حقيقة ابليس لعنه الله تعالى مادتها نفى
وبطلان وصورتها الوجود المرجوح وغاية مراتب المرجوحية فهى مادة كل باطل
ومنكر خلقها الله من مقابلة الحقيقة المحمدية وكان يتسنح لها التحقق والظهور
من دون المقابلة بتحقق الحقيقة وظهور النور وهكذا سائر اصحاب الشمال
بالنسبة الى سائر اصحاب اليمين فليس فى الاكوان وجود الا وهو شعلة من اشعة
نور محمد صلى الله عليه وآله ونور محمد صلى الله عليه وآله ظهور نور الذات وبيانه
وصفته وعيانه فليس الا الله وصفاته واسمائه ولما كان الموصوف والمسمى اظهر
فى الصفة والاسم منهما فلا يرى العارف الا الموصوف والمسمى بل لا يرى موصوفا

ولاصفة ولاسمى ولا اسما ولا فعلا ولا اثرا ولا فاعلا ولا قابلا ولا ظاهرا ولا
باطنا ولا اولا ولا آخرا الا الله فح يقول ليس شيء الا الله وهو التوحيد الحق
واعلم ان الذي لا يعرف الا به لا يعرفه غيره اذ غيره لا يصل الى رتبته وهو لا ينزل
الى خلقه فكيف يعرفه غيره وانما ينسب الى غيره المعرفة لوصول اثر معرفة الله بذاته
لذاته الى ذلك الغير وهذا الاثر مخلوق خلقه الله لفضله وفعله آية علمه الذي
هو ذاته وبيان ذلك ان الله سبحانه دل على ذاته بذاته وافاض من هذه الدلالة
علما الى المخلوقات فتولد من هذا العلم الاخلاص ومن الاخلاص الذكر ومن الذكر
التوجه ومن التوجه الارادة ومن الارادة العبادة فهذه كلها اثر هذه
الدلالة وهي منه اليه وانما للعبد المظهرية والقبول قال الشاعر اذا رام
عاشقها نظرة ولم يستطعها فمن لطفها اعارته طرفا راها به فكان البصير
بها طرفها ولئن شئت بيانا يوضح لك السبيل فانظر الى الكتاب الجليل فانه
في الظاهر هاد ودليل وفي الحقيقة الله سبحانه هو الهادي والدليل اذ لابد لك
الكلام على المرام بل بتاييد الملك العلام فكلما نسب الى الغير من الوجود
والصفة والفعل والقول فانما ذلك بظاهر من القول الذي ليس غير الحق الا الباطل
الا كل شيء ما خلا الله باطل ذلك بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه
هو الباطل وماذا بعد الحق الا الضلال فالوجود الواجب هو الشيء بحقيقة

الشيئية

الشيئية وما سواه ليس بشيء كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام لا شيء
غير الله فارفع همك اليه وكل اليه كلما يهمك ولنرجع الى الخلقة لنكشف الحقيقة
واعلم ان بعض الفحول ذهب الى ان الخلق الاول عبارة عن خلق المادة كعمل المداد
للكتابة والخلق الثاني عمل الكتابة فالخلق الاول عنده خلق اول صادر عن مشية الله
يعني هيولى الاشياء المركبة من الوجود والماهية التي هي انفعاله عند اول تكونه
وهذا الوجود عنده مادة الاشياء كما ان المداد مادة للكلمات المكتوبة فكما
ان المداد من حيث هو صالح للاسم الشريف والوضيع وانما تميز بينهما الصورة
الثانية اي الكتابة بهيئاتها كذلك هذه الهيولى صالحة للمؤمن والكافر ولا يتميز
الا بالصورة الثانية التي هي الخلق الثاني وهي الماهية الثانية وهي الام التي السعيد
سعيد في بطنها والشقي شقي في بطنها يعني في بطن الصورة الثانية وهي صورة
الاعمال والاوصاف قال الله بل طبع الله عليها بكفرهم وقال سيجزيهم وصفهم
انه حكيم عليم اقول الحق ان السعيد سعيد في الخلق الاول على اصطلاحنا اعني
عالم الامكان والعمق الاكبر الذي هو ام الامهات وذلك لما ورد في الكتاب
ان الله سبحانه خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه وانهما كانتا قبل ان
يخلق الله الخلق وجف القلم بحقيقة الكتاب من الله بالسعادة لمن امن واتقى
والشقاوة لمن كذب وعصى في الكافي عن منصور بن حازم عن الصادق عليه

قال ان الله خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا
لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان كان شقيا لم يحبه
ابدا وان عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئا لم يبغضه
ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا هم ولا يخفى ان هذا صريح في ان السعادة والشقاوة
بالهيولى لا بالصورة وذلك موافق لما بيناه من ان هيولى اصحاب اليمين من الوجود
الراجح وهيولى اصحاب الشمال من الجواز الراجح الترك اعني النفي والبطلان ولكن النفي
شيئ في الامكان بمقابلة الوجود فالسعيد سعيد بمادته في ام الامكان
والشقي شقي بمادته كل على ان الاختلاف في محض الصورة اللاحقة او المخلوقة
بالمعية يستلزم تقدم الشيء على نفسه او الجبر لان الله سبحانه لو اخذ من الخلق
الاول للخلق الثاني حصصا متساوية في الصلوح للاجابة والانكار فاي سبب
للاختلاف بعد تساوي الحصص الهيولانية فان قيل السبب اختلاف الاجابات
قيل ما السبب في اختلافها فان قيل انفسها لزم تقدم الشيء على نفسه وان قيل مشية الله
لزم الجبر وفي الكافي عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام جالسا
وقد سئله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل
المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله ايها السائل
حكم الله عز وجل لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل

محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل
المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه
فواقعوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان يأتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه
اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره ولا يخفى ان هذا صريح
فيما بيناه الى الان من غير زيادة ولا نقصان قوله لان علمه اولى بحقيقة
التصديق المراد من هذا العلم عالم الامكان المتقدم على الاكوان فان الله سبحانه
علم قبل ان يخلق الخلق انه اذا خلقهم اي شيء يصدر منهم وذلك بحقيقة ما هم
اهله بالامكان فكتب الله عليه وحكم بحسب كتابه فقال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا وذلك قوله لان علمه اولى بحقيقة التصديق فالحكم بحسب الكتاب والكتاب
بحسب العلم والعلم بحقيقة ما هم عليه بالامكان فلا بد من ان يقعوا ما سبق
لهم في علمه فعلمه اولى بحقيقة التصديق قال الصادق ع العلم ليس هو المشية
الا ترى انك تقول سافعل كذا ان شاء الله ولا تقول سافعل كذا ان علم الله
فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشا فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء
وعلم الله السابق للمشية وقال الكاظم عليه السلام العلم متقدم المشية فبالعلم
علم الاشياء قبل كونها وقال الشقي من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال
الاشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء وهذا

العلم الحقيقية ما كان عليه الشيء بحسب المادة والهيولى الامكانية واعلم ان
المؤيد لما بيناه حققناه من الاخبار كثير منها ما ورد عن الصادق عليه السلام
لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلم احد احداً اذ لا شبهة فان الهيولى
اذا كانت عارية عن السعادة والشقاوة وكان تحققهما بالصورة الثانية في الخلق
الثاني لم تقع الملامة اذا الهيولى هي القابلة للصورة فينبغي ان يلام الشقي على
قبوله للشقاوة فان قيل على ما بينت لنا الامكانات هي القابلة للوجود
على ما هي عليه في نفسها فينبغي ان يلام اصحاب الشمال على قبولهم للوجود قلنا
لما كان الوجود خيراً محضاً لا يلام شيء على قبوله فلو جاز اللوم لوقع على ما هو
عليه الشيء بامكانه وذلك ليس باختياره وهو معنى شاء ما شاء وهو سره فان
قيل فما معنى ملامة الله وانبيائه واوليائه وهم عالمون بكيفية الخلقة
وسر الخليقة قلنا ملامتهم ليست من باب الاعتراض بل انما هي من متممات ظهور
ما هو عليه الشيء بحسب الامكان والقابلية ومنها ما ورد عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه سئل فيم العمل افيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل
قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قيل ففيم العمل قال اعملوا كل ميسر
لما خلق له ومنها ما ورد في ان الله سبحانه لما خلق القلم امره ان يكتب في اللوح
ما كان وما يكون الى يوم القيمة فكتب القلم كل ما هو كائن وجف فخلقه الله

وجعله

وجعله في ركن العرش ومنها ما ورد في ان العلم سابق المشية وان علم الله
بالاشياء قبل كونها كعلمه بها بعد كونها فالسعيد سعيد في علم الله
علم الله منه ذلك قبل ان يخلقه ومنها ما رواه احمد بن سليمان قال
كتبت الى الرضا عليه السلام افعال العباد مخلوقة ام غير مخلوقة فكتب عليه السلام
افعال العباد مقدرة في علم الله عز وجل قبل ان يخلق العباد بالفي عام وفي
الاخبار المستفيضة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قدر المقادير ودبر
التدابير قبل ان يخلق آدم بالفي عام وعن ابي محمد العسكري عن الرضا عليه السلام
فيما يصف به الرب لا يجور في قضيته الخلق الى ما علم منقادون وعلى ما سطر
في كتابه ماضون لا يعملون خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون ومنها ما ورد
عن النبي صلى الله عليه وآله سبق العلم وجف القلم وتم القضا بتحقيق الكتاب وتصديق
الرسالة والسعادة من الله والشقاوة من الله عز وجل وبسند آخر عنه صلى الله
عليه وآله سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق
الرسل بالسعادة من الله لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبالولاية
من الله للمؤمنين وبالبراءة منه للمشركين وايضا بسند آخر مثله ومنها
ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه سئل انحن في امر فرغ منه او امر
مستانف قال في امر فرغ منه وفي امر مستانف فقوله صلى الله عليه وآله

فانه فرع منه بالنسبة الى الخلق الاول وقوله وفانه مستانف بالنسبة الى الخلق
الثاني وغير ذلك من الاخبار التي تدل على الاضطرار والله سبحانه هو القادر المختار
وصلى الله على محمد وآله الاخيار الابرار تتميم اعلم ان المشية التي هي صبح الازل
لها ظاهر وباطن ظاهرها قدرة وامكان وباطنها علم وبيان العلم اصل النبوة
والقدرة اصل الولاية واول ما خلق الله الذي هو النور المشرق من صبح الازل
باطنه النبوة والاعلان وظاهره الولاية والسلطان وهكذا سائر الاكوان
باطنها الشرايع والاحكام وظاهرها الخلائق والاعيان الشرايع آيات النبوة
والخلائق آثار الولاية فالشرع يطابق العين والعيان يوافق البيان قال
الصادق عليه السلام بالظاهر الجلي يستدل على الباطن الخفي وقال الرضا عليه السلام
قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هيهنا فنقول
الخلق الشرع انما خلقا من خلق اول وهو بيان العلم على ما هو عليه كان من اثبات
الحق ونفي خلافه والا لما كان علما اذ العلم بالشيء انما هو لنفي خلافه كما روي
عن الرضا عليه السلام ولما كان ثبوت الحق راجحا بحيث يكاد ان يتبين ولو لم يبينه
البيان ضعف جواز الخلاف بحيث يكاد ان يكون ممتنعا لا يحتاج الى النفي والتبيان
فصار العلم ذو جنبين بحسب ظهور الحق واثباته وجواز الخلاف ونفيه
فتحققت المراتب فيما بين الجنبتين وانقسمت في انفسها الى الجهتين جهة اليمين

وهي

وهي الثبوت الراجح المرجوح للخلاف وجهة الشمال وهي النفي الراجح المرجوح للخلاف
اما جهة اليمين فمادتها الثبوت وصورتها نفي الخلاف اذ لولاه لم يظهر
الثبوت واما جهة الشمال فمادتها نفي الباطل وصورتها اثبات الحق
اذ لولا الثاني لم يتحقق الاول فاذا تحققت المراتب على اختلافها من الجهتين
اختلافا علميا سئل كل منهم التبيين والتكليف فاول ما كلف العليم الحكيم
من المراتب اليمينية توحيده لانه نقطة العلم والحكمة واصل الديانة
والمعرفة قال عليه السلام العلم نقطة كثرها الجهال اذ لولا الجهال لم تكن حاجة
الى المراتب والتفصيل ولا البيان ولا الدليل اذ الحق اظهر من ان يبين واوضح
من ان يعاين به تعرف المعارف لا بها يعرف وبه توصف الصفات لا بها يوصف
وقال عليه السلام اصل الديانة معرفته وكمال معرفته توحيده فالتوحيد الذي
هو اثبات الحق ونفي الباطل اصل كل التكاليف الامرية ومادتها ثم كلف
من المراتب الشمالية بمقابلة التوحيد على نفي الشريك وشدد فيه بقوله ان الله
لا يغفر ان يشرك به وكلف على ترك سائر المنهيات تنزيها من الاشراك فنفي الشريك
مادة جميع التكاليف الحظرية واصلها فالخلق الثاني عبارة عن التكليف
بالشرايع بمقتضى ما كانت عليه في الخلق الاول من الشان بموافقة الواقع
وتمام البيان فالتكاليف تنقسم الى الجهتين جهة اليمين وهي التكاليف

الامرية مادتها من التوحيد والخضوع وصورتها من نفي الشرك والخشوع
وجهة الشمال وهي التكاليف الخطرية التي مادتها نفي الشرك وصورتها التثبت
والتسليم فالشرايع كلها هياكل التوحيد الذي هو اثبات الحق ونفي الباطل والاكوان
مظاهر هذه الهياكل وعياتها فكما ان الاحكام الشرعية مبتنية على الحكم والمصالح
النفس الامرية كذلك الاكوان مسبوقة بالسعادة والشقاوة بحسب الاعيان
الامكانية وكما ان الناس لو اطلعوا على ما يبتني عليه الاحكام من المصالح لم يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضى الله ويسلمون تسليما كذلك لو اطلع الناس على حقايق الاكوان
وكيفية خلقها لم يلم احد احدا بل لا يلتفت منهم احد ويمضون حيث يؤمرون
اذ كما ان الامر والنهي بمقتضى ما عليه الشرايع في العلم كذلك الخير والشر في الاكوان بمقتضى
ما كانت عليه في الامكان فانظر بعين الانصاف واغتنم بلا اتراف فقد تمت
البيان وكشف السر عن السر لمن له عينان ولم اتوك شيئا ورا ما قد ظهر وبان
مما يمكن فيه التعمق والامعان الا السر الخفية في بحر الامكان لما لا ينبغي
ان يطلع عليها الا الواحد الفرد السبحان ولكن نشير الى ما يعبر به عنها في العيان
لاهل البصيرة والعرفان فنقول انها مطلق الوجه الذي لا يقع عليها اسم ولا صفة
ولا شان وهو نور الله الذي لا يزول ولا يتغير في قديم الدهور ولا فيما يحدث من الازمان
والغيب المنيع الذي لا يدرك ولا يستبان وهي النفس التي حذركم الله عنها في القرآن

بقوله

بقوله ويحذركم الله نفسه ولولا النهي والتحذير لكشفت السر لمن قلب بصير ولكن
نقبض العنان فان للحيطان اذان وسيكشفه حجة الزمان عند الظهور بالعيان
فيجفل عنه الا الابدال الجهال الغنم والحيوان لكنه
يتهم ويوفقهم للقبول والاذعان صلى الله عليه وآبائه
وابنائه وشيعته واتباعه ما دام العلم
والامكان والهياكل والاعيان
تمت الكتاب بعون الملك
الوهاب
۱۲۰۶ سنه

عقد زیبق
زیبق سفید
قرشت
سیماب نباید در جا ... قلع
محکم در دست خاکستر گرم با عود
سرد شود عقد میشود

هر کس خواب هولناک بیند از ان ملال بیرون آید سوره حمد و سه قل هو الله بخواند

و سوره معوذتین بخواند بعد از ان این دعا را بخواند بعد از آن

این دعا را بخواند اعوذ بما عاذت انبياء الله بد

المرسلون وملائكة الله المقربون وعباد الله

الصالحون فيما رأيت من رؤياي

[illegible]

[illegible]

مشكوة الحكمة ومصباح البيان في هوية الحجة الناطقة في كل زمان
وابطال جميع الملل والاديان بالادلة العقلية والبرهان وكشف
والبيان وشبهات مذهب التحتانية بجواب الناصب للاديان بصفات العالم المحقق
والعارف الدقيق العالم الرباني المولوي عبد الله الذي ليس له ثاني لا احسن منه البلغ سليقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملهم عباده الحمد وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده
بخلقه وبحدوث خلقه على ازليته وباشتباههم على قدسه وجلالته
وبصحة الامر والتدبير على وحدته وبعجايب صنعته وجلايل فطرته على علمه وقدرته
وبحسن التقدير والتصوير وصواب الراي وكمال التدبير على حكمته والصلوة
والسلام على جميع حججه وصفوته سيما الرسول الصفي والامين الوفي والصادق
الولي والعادل التقي والمبارك الزكي والمطهر النقي والناير المضي والنجيب السخي
والعجيب المرضي النبي الامي محمد العربي القرشي واله المعصومين صفات الله وصفوته
واسمائه الحسنى ووسيلته وابواب امره ومشيته وحكمه وحكمته وايات ربوبيته
ومعرفته بل حجة الله ووجهه وبيوت ذكره وقبلته وخلفته وخالصته
وسره وكلمته ومحجته اعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته وعين
اليقين وحقيقته ومبدء الوجود وغايته وام الكتاب وخاتمته وفصل الخطاب
ودلالته وخزنة الوحي وحفظته وامنة الذكر وتراجمته وشريعة الحق وطريقته

وحقيقته

وحقيقته ومعرفته سيما الحجة الباقية والعين الناظرة واليد الباسطة
والاذن الواعية والحكمة البالغة آية وجود الله ومحل قدسه ودليل
توحيده ومصباح حكمته ومفتاح رحمته وينبوع نعمته وسبيل هدايته
وطريق طاعته الحجة الغائب بشخصه وصورته والشاهد بحججه وامنته
المحتجب بهيبته والظاهر بنوره ودلالته وهداياته وطريقته
البالغ بحجته والموضح لمحجته صلوات الله عليه وآبائه وعترته واصحابه وامنائه
وشيعته اما بعد فقد وصل الينا من بعض القسيسين والاحبار المؤسسين
بنيانهم على شفا جرف هار كتاب يجمع حاصله عند النظر والاعتبار الى ان
طريق التعبد في هذه الاعصار منحصر على الكتب الالهية الباقية في ايدي
النصارى واليهود المشتملة على القصص والاخبار وقليل من الاحكام والحدود
واستدل على ذلك بان العقل لا يعرف طريق الطاعة والنجاة اذ لم يعرف من العقول
الا الجزئيات المتناقضات فزعم ان حجة الله التي احتج بها على الناس الكتب الباقية
من الانبياء السالفة ولم يعقل ان الكتب صامتة والصامت لا يليق للحجية
لما يقبل التاويل فيؤول كل على مقتضى هواه وزعم ان طريق معرفة الانبياء
والحجج في غير زماننا منحصر على الخبر والرواية والنقل والشهادة وهذه لا تقبل
من المدعي وان كثر وبلغ ما بلغ ولهذا انكر نبينا صلى الله عليه وآله لعدم وجدان

من يشهد على براهين نبوته من غلوته وزعم انه صلى الله عليه وآله كان بليغا
لم يوجد مثله في البلاغة والفصاحة فاتى بالقرآن من عند نفسه وكان غرضه
ترويج امره واتمام سياسته وهذه الشبهات كلها انما حصلت له ولامثاله
لانهم لم يعرفوا الناطق من حجج الله القيم على كتبه فاتبعوا اهواءهم فضلوا واضلوا
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله فينبغي ان يبين لهم اولا وجوب
وجود الحجة الناطق في كل زمان وان الصامت لا يكون حجة على وحدته ولا هو
بذلك يحق ولا يقوم مقام الناطق ولا هو بذلك يليق ثم انه يجب ان يكون معصوما
عن الخطاء والزلل عالما بجميع ما يحتاج اليه الانام في العلم والعمل ثم انه يجب ان يكون
ظاهرا معروفا فيما بين الانام بنفسه او بنوابه ثم تبين لهم طريق معرفته ومعرفة
نوابه على بصيرة ويقين وانه يجب على كل من سواه ان يرجع اليه او الى نوابه في كل
ما يعتقد فنرتب هذه الرسالة على مقدمة واربعة اركان وخاتمة ومن الله
نستمد وبه نستعين **اما المقدمة** ففي الاشارة الى بيان اركان المعرفة لان سائر
المعارف انما تتشعب من هذه الاركان فاعلم ان المعرفة من الله البيان ومن العبد
الاقرار ولكل واحد منهما اربعة اركان اما اركان البيان ففي دلالة الحق سبحانه
على وجوده وتعريفه تقدسه وتعليمه وحدته وتنبيهه حكمته واما اركان
الاقرار ففي التثبيت والتنزيه والتوحيد والتسليم اما التثبيت فهو الاقرار بوجوده

بجانه

سبحانه لاضطرار المصنوعين فان افتقارهم دليل الحدوث والحدوث يرى آية لوجود
الصانع القديم فالخالق دال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازليته
واما التنزيه فهو الاقرار بتعاليه سبحانه عن مجانسة مخلوقاته فان الحادث اذا
كان بحدوثه وفنائه مرآة لوجود الازل وبقائه بتصير صفات الحادث بالمقابلة
مرآة لتقدسه سبحانه وجلاله فقد دل الخالق بالمقابلة على ان كل ما في الخلق لا يوجد
في خالقه وكل ما يمكن في شيء يمتنع عن صانعه واما التوحيد فهو الاقرار بالوحدة
وانه لا شيء مع الله يشركه في عزه او في امره او في ملكه فانا اذا راينا الخلق منتظما
والفلك جاريا والتدبير واحدا او اختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل
صحة التدبير وايتلاف الامر على ان المدبر واحد فقد دل الخالق بتمام
واتصال التدبير على انه لا شيء معه يشركه واما التسليم فهو الاقرار بكمال
الربوبية وانتهائها على حكمة وصواب لما يشاهد في الاثار من حسن التقدير والتصوير
وكمال النظم والتدبير فان تهيئة هذا العالم وتاليف اجزائه ونظمها على ما هي
عليه مصاحبة الشيء الى مثله وايتلاف شكله واتصال كل نوع بشبهه واتصال
دليل على كمال الربوبية وانتهائها على حكمة وصواب فانك اذا تاملت العالم بفكرك
وميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج اليه العباد فالسماء
مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر

محرقة كالدخان وكل شيء منها لشأنه معد والانسان كالملك خلق البيت
والمخول جميع ما فيه من ضروب النبات مهيئة لمآربه وصنوف الحيوان مصروفة في
مصالحه ومنافعه ففي هذا دلالة واضحة على ان العالم مخلوق بتقدير وحكمة
ونظام وملايمة بل لا تفتش شيئا من الخلقة الا وجدته على غاية الصواب والحكمة
فهذا دل الباري جل قدسه بكمال النظام والانتظام وحسن التقدير والتدبير
على حكمته وحكمته على وحدته وبوحدته على قدسه وبقدسه على ذاته فقد دل
سبحانه على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته **الركن الاول** في اثبات
الحجة الناطق ووجوبه في كل زمان اعلم انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا
متعاليا عن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده
خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء
في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به
بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه
وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة
مؤيدين بها من عند الحكيم العليم غير مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم
لهم في الخلق والتركيب فلا يخلو الارض الله من حجة ناطق يبين طريق رضاه وسخطه
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والكتاب لا يليق بذلك لانه

صامت

صامت يؤوله كل على مقتضى هواه فمن عرف ان لله ربا يعرف ان لذلك الرب رضا
وسخطا وانه لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحي او رسول والكتاب لا يقوم مقام الرسول
لانه ناطق والكتاب صامت والصامت لا يليق بان يقوم مقام الناطق الا بقيم يحفظه
عن تاويل الجاهلين وابطال المبطلين ويبينه لطالبي الحق من المخلصين وذلك
هو الحجة القايم مقام الرسول لان الكتاب ليس بناطق بامر ونهي ولكن للكتاب اهل
يامرون وينهون قايمون مقام الرسول فلو عرضت لبعض اهل الارض مصيبة
ليست في الكتاب ظاهرة مبينة ابى الله لعلمه بتلك الفتنة ان تظهر في الارض
وليس في حكمه دافعها ومفرج عن اهلها ولقد نشاهد ان الكتاب يخاصم به كل طائفة
ويؤوله كل على مقتضى هواه حتى تغلب به من لا يقربه على خصمه فعلم ان الكتاب
لا يكون حجة الا بقيم عالم بجميع ما فيه محكما او متشابها ظاهرا او باطنا مجملا او مبينا
فما يقول هذا القيم في الكتاب من شيء ويبينه منه كان حقا وذلك القيم
هو الحجة الناطق القايم مقام الرسول ولا بد من وجود ذلك لئلا يكون للناس
على الله حجة فخلو الزمان عن الحجة الناطق يستلزم النقص في الربوبية ويخالف
الحكمة العملية والعلمية بل ينافي الوحدة والنزاهة بل ينافي وجود الازل الازلي
للغيب المطلق من وجه ظاهر في خلقه ليتوجه به اليه عباده وكذلك تعالى سبحانه
عن جميع ما خلق مستلزم لوجود الحجة ليكون وسيلة بينه وبين عباده وكذلك

وحدته سبحانه مستلزمة لذلك لعدم من يمنعه من ارادة ما هو اولى وكذلك
الحكمة العلمية والعملية فالربوبية انما تكمل وتتم تكليفا وتكوينا بوجود الحجة
الناطق في كل زمان ولقد كان مكتوبا في صحف ابراهيم وموسى ان الذي لم يترك
الجوارح والحواس حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شكت فيه
كيف يترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم هاديا
يردون اليه شكهم وحيرتهم **الركن الثاني** في ان الحجة يجب ان يكون معصوما عن الخطاء
والزلل عالما بجميع ما يحتاج اليه الانام في العلم والعمل اعلم ان الحجة الناطق ظل الله
في الارض وخليفته فيها فوجب ان تكون صفاته ظل صفاته ليكون وسيلة
بينه وبين عباده فوجب ان يكون مطهرا مقدسا عن الاحوال والاوصاف
عن جميع الارجاس والادناس والا لكفى سائر الخلق عن وجوده فوجب ان يكون
واحد دهره لانه يجب الكفى عن وجود غيره ولو كان غيره مطلقا لكان عبثا
فثبت انه يجب ان يكون حكيما في العلم والعمل معصوما عن الخطاء والزلل لان ا تنقص +
فينقص في الربوبية وذلك يخالف الحكمة العلمية والعملية وينافي الوحدة لانها
فان مقتضى قدس الازل كون حجته على وجه اقدس واجل من جميع ما هو اخس وارذل
فضلا عن الخطايا والزلل وكذلك وحدته لعدم من يمنعه عما هو اولى والحمل وكذلك
الحكمة العلمية والعملية لان الحجة هادي العباد ودليلهم فلو لم يكن معصوما

لفضل

لضل كما ضلوا وذل كما ذلوا فالربوبية انما تكمل وتتم تكليفا وتكوينا بكمال
الحجة الناطق وعصمته علما وعملا وتوضيح المقام على نحو يكشف القناع عن وجه
المرام ان حجة الحكيم العلام يجب ان يكون على نحو اوفق للنظام واقرب للانتظام
لئلا يكون للناس على الله حجة ولان الله اجل واعز واكرم من ان يجعل لنفسه
حجة ثم يحجب عنه علم سمائه وارضه واقدس واحكم من ان يجعل للخلق اماما
ثم يخليه وطبعه ولا يسدده ولا يعصمه ولانه لا ريب في ان كون الحجة معصوما
ارجح واولى وترك الراجح انما ينشا من عجز الفاعل او من جهله والله سبحانه
قادر عليم نافذ الارادة لا مانع له عما اراد وهو اللطيف الخبير ولان حجية الحجة
انما تتحقق بكمال الحكمة علما وعملا اذ لا يحتج الله على خلقه بحجة لا يكون عنده
جميع ما يحتاجون اليه ولا يكون مؤتمرا بجميع ما يامر به ومنتهيا عن جميع ما ينهى
عنه والا لم يكن حجة ولان الغرض من نصب الامام الامتثال للامر والانزجار
عن نهيه فلو جاز وقوع الخطاء والقبيح عنه لنفرت عقول الخلق منه وذلك
مستلزم لعدم حصول الانزجار والامتثال فيفوت الغرض المطلوب من نصبه وذلك
على الحكيم محال فوجب ان يكون الحجة معصوما والا لم يحصل غرض الحكيم ولان علة
الحاجة الى الناطق من الحجة عدم عصمة الخلق واتباعهم الهوى فلو جاز عليه
الخطاء لاحتيج الى ناطق غيره وهكذا ولانه لو لم يجب فيه العصمة لزم بطلان وجوده

لان ساير الخلق يكفى عن وجوده مع عدم اشتراط العصمة ولان العقول تشهد بوجوب
ذلك فى الحكمة مع ما نشاهد فى الاثار من ان ذوى الامرة والاقتدار يرصدون
ويراقبون اوليائهم وخلفائهم ويحفظونهم من اعاديهم فى مظان الزلل والخلل
فيؤيدونهم بالاموال والخيل والخدم لانتظام امورهم الظاهرية واستحكام معاشهم
الدنيوية فكيف بالعليم الحكيم فانه احرى واليق لتاييد خلفائه وتسديد حججه
بالعلم والحكمة ليحفظهم عن الجهل والعمى والزلل والخطا تكميلا للدين وتتميما للربوبية
وقد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا فانظر
لنفسك ايها البصير فى امر معاشه فو الله ان الرجل ليكون له الغنم فيها
الراعى فاذا وجد رجلا هو اعلم بغنمه واحفظ من الذى هو فيها يخرجه ويجئ بذلك
الذى هو اعلم واحفظ بغنمه من الذى كان فيها فمن عرف ان الامام زمام الدين
ونظام للطبيعين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين عرف ان كمال الاستقامة فى هذا
المقام وتمام الكفاية بما يحتاج اليه الانام على احسن النظام واتقن الانتظام
لا يحصل الا بالحكمة ولا يتحقق الا بالعصمة **الركن الثالث** فى ان الحجة يجب
ان يكون ظاهرا معروفا فيما بين الانام بنفسه او بنوابه اعلم ان الحجة يجب عليه
اظهار حجته وايضاح محجته واعلان دعوته واعلاء كلمته وذلك يوجب
الاشتهار والانتشار فى الالسنة والاذكار فى زمانه وعصره وفيما بعده

من الاعصار

من الاعصار اما انه يجب عليه الاظهار فلانه الغرض المطلوب من حجيته ثبوتا
فلولا ذلك لم يحصل الغرض المطلوب ولكان حجيته عبثا لان الغرض المطلوب
من نصبه الامتثال لامره والانزجار عن نهيه وذلك لا يمكن الا بالاعلان
والاظهار بنفسه او بنوابه فيجب اتماما للحجة اظهار الدعوة وايضاح المحجة ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة ولان الحجة لو اعتزل عن الناس واختفى
عنهم بنفسه او بنوابه وسكن فى جزيرة من الجزاير وجعل يعبد الله وترك
الخلق واهوائهم لكان للناس على الله حجة فيجب عليه اظهار حجته واعلاء
دعوته لئلا يكون للناس على الله حجة ولان الله عز وعلا اجل واقدس من ان يجعل
لنفسه حجة يخالف مشيته وارادته او يامره هو عز وجل بالعزلة والاختفاء
عن خلقه وتركهم فى المناهج المختلفة حيارى ولان مقتضى وجود الحجة الظهور
والاظهار لان الغرض منه الوساطة فى الظاهر لتعالى الحق سبحانه وتقدسه
فلو اكتفى الحق بتدبيره من غير سبب لم يكن وجود الحجة لازما فوجوده مستلزم لاظهار
حجيته وكذلك طهارته يوجب الاحوال والاوصاف من كل عيب وريب فان ذلك يقتضى
اتمام تدبيره من غير ان يخاف لومة لائم وهكذا وحدته فى دهره تقتضى تمام فعله
واتصال تدبيره وتبليغه ولانه بكماله لا يحتاج الى شريك يعاونه وكذلك الحكمة
العلمية والعملية لان العقل يدعوا الى الخير ويوجب العمل به والحكمة صفة العقل

علما وعملا والعصمة غايته فالعصمة علة تامة في اظهار الحجة واعلان الدعوة
فيجب تحقق ذلك عند تحققها والا لزم تخلف المعلول عن علته ولما ان اظهار
يوجب الاشتهار والانتشار ولان اظهار الحجة واعلان الدعوة يوجب تكلم الخلق
فيها اما بالقبول او بالانكار فيحصل من ذلك الاختلاف فينتشر صيته فيما بين الانام
ولما ان الحق لا يبطل ولا يضمحل بالكلية فبقاء الاثار يوجب الاشتهار والانتشار
في ساير الاعصار ولان اشاعة تلك الدعوة واذاعتها واعلاء تلك الكلمة
وافشائها واجبة على الله سبحانه اتماما للحجة وايضاحا للمحجة وابرازا للحكمة
واكمالا للربوبية واعلانها بالوحدة واجلاء للقدرة والجلالة واعلاما بالالوهية
فيجب على الله سبحانه اعلاء كلمته وابلاغ حجته لئلا يكون للناس عليه حجة في ترك
اعلان الحجة ولان الغرض المطلوب انما يكمل ويتم بذلك ولان اخفاء الناقص
والمرجوح ناش من العجز او من الجهل والله سبحانه لطيف خبير وكل ذلك عليه محال
ولان مقتضى وحدة الله تمام الربوبية واتصال التدبير فيجب عليه اعلاء كلمته واذاعة
دعوته وابلاغ حجته اذ لا شيء يمنعه من اكمال دينه واتمام نعمته والحاصل
انه يجب على الحكيم العليم اظهار الحق من كلمته في كل زمان واذاعته فيما بين الانس
والجان لان الربوبية انما تكمل وتتم بذلك تكليفا وتكوينا على ان وحدة الامام
مستلزمة لانتشار صيته في الالسنة لان من كان واحد دهره لا بد من اشتهاره

وكذلك

وكذلك حكمته العلمية والعملية فان مقتضاهما اكمال التبليغ واشاعته فيما بين
المكلفين واشتهار الحق في عصر يوجب بقاء رسمه في ساير الاعصار وذلك ظاهر
بالعيان لا يحتاج الى دليل وبرهان ولا كشف وتبيان **الركن الرابع** في بيان
طريق معرفة حجة الله ومعرفة نوابه اعلم انا لما اثبتنا وجوب وجود الحجة الناطق
في كل زمان ووجوب عصمته في كل اوان ووجوب اشتهاره فيما بين الانس والجان
فننظر الان الى الذين جرى ذكرهم في الالسنة واشتهر صيتهم فيما بين اهل الاديان
فنقول كل من سواهم ليس بحجة والا لظهر وانتشر وكل من اشتهر منه الدعوى
من هؤلاء من دون ادعاء العصمة او ان يدعي ويقال فيه ذلك ليس بحجة ايضا
اذ من قال منهم بوجوب العصمة في الحجة لا بد من ان يدعيها لنفسه لئلا يخالف
قوله فعله ومن ادعاها بالحق لا بد لادعائه من الاشتهار والانتشار ولا اقل
من ان يدعى فيه ذلك لما اثبتنا من وجوب اظهار الحق واعلانه على الله سبحانه ومن
لم يقل بوجوب العصمة في الحجة ليس بحجة جدا اذ من لم يعرف صفة الحجة كيف يكون
حجة فكل من اشتهر منه الدعوى من هؤلاء من دون ادعاء العصمة او ان يدعى
ويقال فيه ذلك ليس بحجة قطعا بل دعواه شاهد على بطلانه لان ادعائه الحجية من دون
العصمة اذ لو لم يكن كذلك لاشتهر منه ذلك فمن لم يشتهر منه ادعاء العصمة عرف
انه جاهل خاطئ ومثل هذا لا يليق بالحجية فمن لم يدع فيه العصمة ولم يشتهر

فهذه الدعوى ليس بحجة جدا فانحصر الحجة الناطق بالحق فيمن اشتهر منه ادعاء
العصمة او يدعى فيه ذلك فنقول في زمان نبينا عليه السلام لابد من وجود حجة ناطق معصوم
مشتهر ولم يوجد غير محمد بن عبد الله صاحب القرآن صلى الله عليه وآله ولو كان غيره لظهر واشتهر
وذكر وانتشر وبقي خبره فلابد لنا ان يكون ذلك الزمان خاليا عن الحجة الناطق
او يكون هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله اذ لم اشتهر غيره ولم ينتشر سوى ذكره ولما اثبتنا
بطلان خلو الزمان عن الحجة ثبت انه الحجة الناطق بعينه في زمانه وبعد تمام
وقته وانقضاء مدته لم يوجد غير علي بن ابي طالب عليه السلام ابن عمه من ادعى
الحجية والعصمة واشتهر منه ذلك وانتشر او يدعى فيه انه كذلك ولم يظهر
ذلك من غيره ولو كان لظهر لاشتهر وقد اشتهر من سواه ادعاء الحجية من دون
العصمة فدعواهم كذلك شاهد على كذبهم وبطلانهم حيث لم يعرفوا ما لا يتحقق
الحجية من دونه حتى يدعوه لانفسهم ومن لم يعرف ذلك لا يليق بالحجية ثم بعد
تمام مدة علي بن ابي طالب عليه السلام لم يوجد على ما وصفنا غير الحسن عليه السلام ابنه ثم
بعده الحسين عليه السلام اخيه ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن
جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم المهدي ابن الحسن القائم
المنتظر صلوات الله عليهم فان هذه الائمة لم يثبت ولم يدع العصمة في غيرهم بالاتفاق
الكل بل انما ظهرت هذه الدعوى فيهم لا غير فلابد لنا ان نقول بخلو ازمنتهم عن الحجة

الناطق

الناطق او نقول بحجية كل واحد منهم في زمانهم لما اثبتنا من وجوب الاعلان والاظهار
واستلزام ذلك الاشتهار والانتشار ولما اثبتنا بطلان خلو الزمان عن الحجة
الناطق ثبت حجية كل واحد منهم في زمانهم باعيانهم لانها طريق المعرفة اليهم
اذا عرفت هذا فاعلم ان زماننا هذا لابد فيه من وجود حجة الحق معصوم اشتهر
صيته فيما بين الانام وجرى ذكره في الالسنة بحيث يدعى فيه انه امام وقد اثبتنا
ذلك فيما قدمنا فلابد لنا ان نقول بخلو زماننا عن الحجة ولنا ان نقول انه القائم
المنتظر الذي تدعيه طائفة من اهل الاسلام ولما اثبتنا بطلان خلو الزمان
عن الحجة ثبت ان الحجة هو الذي تدعيه الطائفة الاثنى عشرية من القائم
المنتظر الغائب عن النظر لم يدع بما وصفنا غيره في هذه الازمنة ولم يشتهر
غير ذكره في الالسنة ولما ثبت حجيته ثبت حقية مذهب الذي رضي بها الشيعة
القائلين بامامته لما لم يظهر منه غيرها ولابد من ظهور حجيته والا لفات
الغرض المطلوب من حجيته ولما كان مذهب من يقول بامامته الاقرار برسالة محمد بن
عبد الله وعصمته وحجية علي بن ابي طالب ابن عمه بعده ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام
الى ان ينتهي الامر الى صاحبه ثبت من ذلك رسالة محمد الامين صلوات الله عليه وآله
وحجية كل واحد من الائمة المعصومين في زمانه الى ان ينتهي الامر الى القائم المنتظر
وثبت عند ذلك ان المذهب الحق فيما بين المذاهب مذهب الاثنى عشرية لا غير انه هو الظاهر

المعروف من الحجة الحق فى هذا الزمان ولو كان مذهب غير ذلك لوجب عليه اظهاره
واعلانه واشتهاره واعلامه لئلا يفوت الغرض المطلوب من حجيته ولئلا يكون للناس
على الله حجة ولغير ذلك من الادلة التى اشرنا اليها فيما قدمنا فقد حصل معرفة
حجة الزمان معرفة رسول الله صلى الله عليه وآله والاوصياء بعده فلا ضرورة
الى دليل وبرهان سوى صاحب العصر والزمان فهو الحجة لنا والبرهان على ديننا وهو دليل
الطاعة والتقوى وطريق التعبد وسبيل الهدى فان قيل انك انما اثبت الحجة لنا
فى كل زمان ليكون واسطة ظاهرة فى طريق التعبد والهدى ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حى عن بينة لئلا يكون للناس على الله حجة ولتخلص الخلق عن الحيرة
والاضلال وفى الالتجاء الى الكتب الصامتة والقول فيها بالاراء والاهواء وعن
العمل فى الدين بالظن والتخمين لئلا يلزم الحرج والمرج والتخلص من هذه الاحراج
لا يمكن بغيبة الحجة عن رعيته واختفائه من شيعته والذى اثبت من الحجة
فى هذه الازمان غائب عنا وعن جميع المكلفين لا يمكن مشاهدته بعيون الابصار
ولا المشافهة معه فى هذه الاعصار ولقد نشاهد اكثر من انتسب الملتجئين
الى الكتب الصامتة مختلفين بالاراء فى غاية الاختلاف عاملين فى الدين بالظن
والتخمين بل نراهم شاكين فى اصل الدين ودائنين من غير يقين قبل التخلص من تلك
الاحراج ليس بظهور شخص الامام وصحبته بل انما هو بظهور شريعته وطريقته

والحجج ونوابه فان له عليهم نوابا وحكاما وحججا من خواص شيعته مؤيدين من عنده
ناطقين عن قبله بحفظهم التاييد عن القول بالهوى وبهم يحتج الامام على سائر
الورى ويظهر بهم شريعته وهدايته لانهم يعبرون عنه الى المكلفين ويدلونهم
على مصالحهم ومفاسدهم وما به بقاؤهم وفى تركه فناؤهم وهم العلماء الربانيون
والامناء المخلصون القيمون على الكتب الحقة الامامية والعالمون بما فيها
من العلوم الدينية وهم صفوته من شيعته الذين خصهم بالكرامة واصطفاهم
وخصهم بالوساطة فيما بينه وبين رعيته واسترعاهم وجعلهم ابواب علمه
واذنه وايدهم من عنده وادبهم بالحكمة ومخالفة الهوى وايدهم بالعلم
والهدى فهم ابواب علمه واذنه واركان فيضه وفضله ومحال ظهور امره
وفعله ووجهه الذى يؤتى منه اليه فان غاب الامام بجسمه وصورته
عن رعيته وشيعته لم يغب عنهم بنوره وشريعته وان احتجب عنهم بشخصه وهيئته
لم يحتجب عنهم بحججه ونوابه واظهر عليهم شريعته وطريقته وسنثبت وجود
حججه فى الخلق ونبين اوصافهم وطريق معرفتهم ان شاء الله تعالى واما اختلاف
اكثر من انتسب اليه من اهل الظاهر المفتونين بالدنيا والمحكومين بحب الطبيعة
والهوى وعملهم بالظن والتخمين والتجاؤهم الى الكتب واتباعهم الهوى والاهواء
من غير بصيرة ويقين فذلك لان اكثر الخلق عن الحق غافلون وعن النهج مائلون

وعن الهدى معرضون يميلون مع كل ريح ولا يتمأنون عن القبيح لم يستضيئوا
بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وقليل
من عباد الله الشكور وذلك لان كل عزيز قليل وكلما كان اعز كان اقل هكذا
جرى امر العالم كله كما هو ظاهر من استقراء الموجودات واصناف الجماعات فان الجماد
اكثر من النبات والنبات اكثر من الحيوان والحيوان اكثر من الانسان ومن الانسان
ما سوى اهل الكتاب اكثر من اهل الكتاب ومن اهل الكتاب ما سوى اهل القرآن
اكثر منهم ومن اهل القرآن ما سوى الاثنى عشرية اكثر منهم ومنهم اهل الكسب
والتقليد من اهل الظاهر المفتونين بالدنيا اكثر من اهل البصيرة والتائبين من اهل
الذكر الزاهدين في الدنيا والراغبين الى الآخرة وهم اقل الاقلين اذا شهدوا
لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا فلا تستكثر على اهل البصيرة والهدى بما تشهد من
اختلاف اهل الجهل والهوى فانهم عن الحق معرضون وعن الصراط لناكبون
واما معرفة حجج الامام عليه السلم فاعلم اولا ان وجودهم واجب فيما بين الامام ايضا
للحجة وانما الحجة عن الامام قبل ع وذلك انا لما اثبتنا ان لله سبحانه حجة معصوما
غائبا عنا وعن سائر المكلفين لا يمكن مشاهدته بعيون الابصار ولا المشافهة
معه في هذه الاعصار لما في ذلك من الحكم والاسرار فكان ذلك الحجة داعيا
على المكلفين استرعاه الله على غنمه ولا يصح عمل عامل من دون اذنه ثبت

اثله

ان الحجة امر اتباعه يعرفون عند الى المكلفين ويدلونهم على مصالحهم ومفاسدهم
وصابه بقائهم وفي تركه فانهم نجبت الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر عن الحجة
القائم وثبت عند ذلك ان لهم عشرين وهم العلماء وصفوتهم من شيعته الذين ايدهم علما
وسددهم عملا واسترعاهم امر رعيته واحتج بهم عليهم ولولا ذلك لزم نقص في تدبيره
وامره وينافي ذلك عصمته وحجيته مع غيبته نفسه انما انهم نوابه وحجج وعصمته
تقتضي ان لا يترك صاحبتهم بربيته فان وجودهم تمام ولايته عليه السلم وامرته وكمال
هدايته ودلالته فيجب وجود الحجج للامام عليه السلم في غيبته لئلا يكون للناس على
الامام عليه السلم حجة ولان القرآن كلام الله اذا كان محتاجا الى قيم عالم بما فيه
لحفظه وبيانه كيف يمكن ان لا يكون للاحاديث والاخبار كلام الائمة الاطهار
قيم عالم بمعانيها لحفظها عن تاويل الجاهلين وبيانها للموالين والمحبين لذلك الا
فان القرآن امنع من التصرف فيه من ظاهر الاخبار فكما يجب على الله سبحانه حفظ كلامه
بقيمه كذلك الامام بالنسبة الى كلامه ثم اعلم ثانيا انهم يجب ان يكونوا كاملين ذوي
بصيرة في العلوم التي يحتاج اليها المكلفون وهي علم المعرفة وعلم الاخلاق وعلم الشرع
اعني طريقة التعبد او متمكنين من ذلك بتاييد مولاهم لئلا يفوت الغرض المقصود
من نصبهم ولئلا يكون للناس على الامام ع حجة فان ترك التاييد منه في حجته نقص
منه في تربيته وذلك ينافي عصمته بل تاييدهم تتم حجيته ويكفي في هذا المقام ذم

العقول بوجوب ذلك فى الحكمة مع ما نشاهد فى الآثار من ان ذوى الامرة والاقتدار
يؤيدون نوابهم بالخلع والعطايا لانتظام امورهم الدنيوية واستحكام معاشهم
الاعتبارية فكيف يصلح الاجل الموكل لاصلاح معاد الخلق وترويج الدين والشريعة
فانه اولى واليق لتاييد نوابه بالعلم والحكمة ثم اعلم ثالثا انه يجب ان يكونوا امناء مؤمنين
عن متابعة الهوى ومخالفة امر المولى محفوظين عن الخطاء والزلل فيما يبلغونه ويبينونه
من طريق التعبد وكيفية العمل بتبديه ولاهم لئلا يضلوا ويضلوا الخلق بتبعتهم
ويزلوا فيزلوا لو كان كذلك فان ذلك ينافى حكمة الامام عليهم عملا وعلما وتمام الربوبية
وكمالها تشريعا وتكوينا ولان ترك التسديد تفويض من الامام الى من هو دونه
ولو جاز ذلك لما احتاج الى وجوده ولكان يكفى منه من هو دونه ولان الحجة
انما تتم بذلك اذ بالامانة يكمل الدين وتتم اليقين ولان الامام عليه السلام
اجل واطهر من ان يجعل لنفسه حجة تغلبه وطبعه ولا يتممه ولا يتقنه
ويكفى فى هذا المقام عبرة لاولى الافهام ما نشهد ونرى من احوال الامراء
والحكام وما يفعلون فى خلفائهم احكاما للنظام واتقانا للانتظام فان فى ذلك
عبرة لمن اعتبر وتبصرة لمن تبصر ثم اعلم رابعا ان حجة الامام انما يعرف بكمال العقل
اذ به تحقق الانسانية وكمال العقل يعرف بصفتيه اعنى الحكمة العلمية والعملية
اما الحكمة العلمية فهى قوة قدسية توصل الى الحق والصواب فى المعارف والعلوم

واما

واما العملية فهى ملكة ربانية توصل الى الصلاح والسداد فى الاحوال والاعمال
وانما تعرف الحكمة العلمية بكمال التصرف فى العلوم الثلاثة التى اشرنا اليها سابقا
ويعلم ذلك بالزام كل طائفة من سائر اهل العلم والاديان وبالكفاية بما
يحتاج اليه المكلفون من الانس والجان ولكن ذلك انما يكون آية المعرفة اذا اتصل
بالتاييد ويعلم هذا بان يكون قوة تصرفه فى العلوم اكثر من شدة سعيه
واكتسابه واعظم من قدر تحصيله واسبابه الا اذا انضم الى ذلك الاخلاص
من جانبه والتاييد من جانب مولاه فعند ذلك يعلم ان ذلك فضل الله اذ قد
يحصل بالكسب والتحصيل نحو تصرف فى العلوم بالتكلف والتمحل فيشتبه الامر
على العوام فيحسبونه علما وحكمة وليس كذلك بل انما هو مثل الصنعة من الصناعات
اذا اجتهد فيها اهل الدنيا وبلغوا غاية ما يمكن البلوغ اليه بالجد
والسعى وانما يعرف الفرق فيما بين المحقق والمتكلف بالعلم بالتاييد على نحو
ما اشرنا اليه كما علم الموسر المرزوق من حيث لا يحتسب من المتمول المكتسب المجد
فى الطلب وتعرف الحكمة العملية بكمال الاستقامة فى العمل بما يتبين له من العلوم
ويعلم ذلك بالملازمة والمخالطة والصحبة الشاكرة بملاحظة طريقته وسيرته
حتى يظهر حاله وسريرته وانما يكون ذلك آية المعرفة مع الكفاية بما يحتاج اليه
المكلفون من العلوم الثلاثة فاذا حصل العلم بحكومة العقل على النفس والهوى

والمرتبة عليهما علما واكتسابا معا ما اشرنا اليه من الكفاية بما يحتاج اليه الناس من العلوم
او حصل العلم بسلطان العقل على الوهم والخيال والمرتبة عليهما علما وادراكا مع
ما اشرنا اليه من العلم بالتاييد حصل العلم والمعرفة بالحكيم اللازم اتباعه
في وجوب الرجوع الى القيم والتسليم له علما وعملا اعلم ان كل من نظر الى هذا
العالم وتدبر فيه راه منقسما على القسمين الاجسام ذوات الطباع والارواح ذوى
العقول ثم اذا تدبر في كل واحد منهما راى ان الاجسام بطباعها حاكمة بلزوم
رجوع كل جزء الى كله وكل فرع الى اصله كما هو ظاهر ومشهود في اجزاء العناصر والاركان
فان كل شيء يرجع الى اصله وكل جزء يعود الى كله وراى ان الارواح بعقولها
شاهدة بوجوب تبعية كل جزئي لكليه كما هو ظاهر ومسلوك في معاش اهل الدنيا
وتدبيرهم لاجلها ولا شبهة عند كل ذي مسكة في ان اصل ما يتحقق به الانسانية
العقل بصفتيه اللتين بهما يكمل ويتم وهما الحكمتين اعني العلمية والعملية فاذا
تدبر الناظر وتامل علم ان كلية الانسان الكامل عقل الحكيم علما وعملا فيعرف
ان الواجب على كل عقل جزئي التبعية لكليه واللازم على كل ناقص الرجوع الى
اصله وكله فالحجة من العقل انما هو العقل الكامل التام وانما التكليف على
العقول الجزئية الرجوع الى الحجة الكامل عقلا والتبعية له في كل ما يعتقد ويدين
علما وعملا في كل علم وطريقة ومعرفة وبصيرة انما يتحقق بحجة الامام الذي هو كلي

العوام

العوام وكلي حجج الامام الامام عليه السلام وكلي الائمة الرسول صلعم والحاكم على الرسل
رب العالمين الا ان الى ربك المنتهى وانما الهدى هدى الله وانما امرنا لنسلم لرب
العالمين ثم ان التكليف بطاعة الله عين التكليف بطاعة القيم وتبعيته وذلك لان
التكليف بطاعة الله عين التكليف بطاعة رسوله لان طاعته طاعة الله وطاعة الله
طاعته اذ لا طاعة لله من دون طاعة الرسول وكذلك طاعة الامام بالنسبة
الى طاعة الرسول اذ لا طاعة للرسول من دون طاعة الامام ع وكذلك حجة الامام
بالنسبة اليه في زمان غيبته فان طاعته طاعة الامام وطاعة الامام طاعته
اذ لا طاعة للامام عليه السلام من دون طاعة حجته في غيبته لعدم كفاية الصامت
عن الناطق فاذا كانت كذا كانت طاعة الامام عليه السلام في طاعته فالراد عليه راد
على مولاه والراد على مولاه راد على رسول الله صلعم والراد عليه راد على الله وهو على
حد الشرك بالله فكمال الدين وتمام النعمة بوجوب التسليم للحجة بل الحجية له انما
تتم بذلك ولا شبهة فان مقتضى حجية الامام ع ومقتضى عصمته وحكمته وتمامية
امرته وجوب العمل بقول نائبه وبيانات حجته بل مقتضى حجية الله وحكمته وكمال
ربوبيته ذلك فظهر ان حجة الامام ع هو الحجة في هذا الزمان على سائر الانام
والدليل والبرهان على الدين ومعرفة الامام وهو طريق الطاعة والتقوى وسبيل
المعرفة والهدى به يعرف الله ورسوله وكتبه وملائكته واولياؤه وحجبه وبه يعبد الله

من يعبده ويشكره من ينكره اذا عرفت هذا فاعلم ان الحجة الامام ع اربعة
مراتب لانه ظاهره عليهم فكما ان للامام اربعة مراتب من الابواب والمعاني والمقامات
والبيان فكذلك الحجة الذين احتج بهم على ساير الانام فاعلم ان ادنى مراتبهم مرتبة الابواب
لانهم ابواب علمه واذنه وهدايته وفيضه وفضله وعنايته ووسايط قبول
الاعمال بل مصير كل الامور اليه عليهم ليكونوا شهداء على الناس كما ان الامام ع
شاهد عليهم والرسول على الائمة ليحيي من حي عن بينة ويهلك من هلك عن
بينة ثم مرتبة المعاني بمعنى انهم اركان كل حق وصدق ظهر منه عليه السلام
بل كل فيض وفضل لما ثبت من المطابقة فيما بين التشريع والتكوين لانهم كما انهم اذا نوا
ابواب فيضه وفضله المفتوحة للخلق من غيبه يكونون مظهر الاسماء
افعاله واركان المعانيه فهم علمه الذي وسع المكلفين وحكمه على ساير الخلق
وخيره الذي من به على جميع الخلق ورحمته الواسعة واياديه الجميلة وعطاياه
الجزيلة ويده العاليه وعضده القوية ولسانه الناطق واذنه السميعة
وحقه الواجب وهكذا وكفى في ذلك كله انه احتج بهم على الخلق وجعلهم حجة
له عليهم فاذا عرفت انهم كذلك ظهر انه لا يجوز اخذ الهدى الا منهم ولا العمل الا
بقولهم ولا التقليد ولا التسليم الا لهم اذ لا يتحقق الحق ولا الصدق الا معهم
ثم مرتبة المقامات بمعنى انهم مقامات الامام عليهم وعنوانات وآيات معرفته

وقد ورد في بعض الكتب لو تركت العباد على حسب ... بنظر الفقراء انا اعلم بحالهم ... فيعلل ... ذلك

يعرفه

يعرفه بهم من عرفه لا تعطيل لهم في كل مكان يحتاج اليهم لئلا يكون للناس
على الامام ع حجة لا فرق بينهم وبينه الا انهم نوابه وشيعته طاعتهم طاعته
ومعصيتهم معصيته وحبهم حبه وبغضهم بغضه ومعرفتهم معرفته ومعرفته
معرفتهم وكذلك الاقرار والانكار بالنسبة اليهم واليه ثم مرتبة الوجه والبيان
بمعنى انهم وجه الامام عليهم وقبلته لانهم الوجه الذي يؤتى منه الى الامام
والوجهة التي لا يجوز التوسل من غيرها اليه بل الوجه الذي تجد اسمائه وتبرع وتتوجه
به اليه فهم الوجه الظاهر من الامام الغائب والنور الباطن من المنكر الغائب
واول المقاصد وآخر المطالب ثم ان الوجه الظاهر من الامام الغائب لا بد من معرفته
في معرفة الولي لان معرفة الغائب بالاسماء اللفظية وتعيينه بالاضافات
النسبية والنسب الاعتبارية لا تفيد هداية في الطاعة ولا بصيرة في الولاية فلا بد
من معرفتهم في معرفته بل معرفته بمعرفتهم بل معرفته معرفتهم ومعرفتهم معرفته لولا
الامام عليهم ما عرفوا ولولاهم ما عرف الامام عليهم وقد مرت الاشارة الى ذلك
في مرتبة المقامات فلقد ظهر كونهم عنوان معرفته من انك بمعرفته تلك المراتب لهم
تعرف مراتبه عليهم بالنسبة الى الله تعالى والحمد لله العلي العظيم والاله العليم الحكيم
الذي اقر بوجوده كل موجود وبجلاله كل محدود ومعدود وبوحدانيته كل معبود
ومقصود وبحكمته كل شاهد ومشهود استغفره من كل لذة بغير ذكره

ومن كل راحة بغير انسه ومن كل سرور بغير قربه ومن كل شغل بغير طاعته

ومن كل طاعة بغير طاعته اللهم احملنا في سفن نجاتك ومتعنا بلذيذ

مناجاتك واوردنا حياض حبك واذقنا حلاوة ودك وقربك واجعل جهادنا

فيك وهمنا في طاعتك واخلص نياتنا في معاملتك واخرج حب الدنيا من قلوبنا

كما فعلت بالصالحين من صفوتك والابرار من خاصتك برافتك ورحمتك يا ارحم

الراحمين وصل اللهم على خير بريتك محمد وآله سيما الخلف القائم من عترته

اللهم صل عليه وامنا ائمة القائمين بامره في غيبته وعجل فرجه وفرج شيعته

وقد تمت بالفيضا بيد الفقير الى ربه الكريم حسن بن عبد الرحيم المراغي ضحى اليوم

الرابع من الاسبوع الرابع من الشهر الثالث من عام

الثاني من العقد السادس من المائة الثالثة

من الالف الثاني من الهجرة النبوية

على مهاجرها الف سلام

وثناء وتحية

تمت كتابتها

سنة ١٢٦١ هـ

تاريخ تحرير

اندازی جفا از چشم بدها هفت سنگ ریزه بر دارد

چهار تش در دست راست نگه دارد سه دانه در دست

چپ آنچه در دست راست است این آیه بیک از آن سنگ

بخواند بجانب چپ اندازد آیه این است افحسبتم انما خلقناکم

عبثا وانکم الینا لا ترجعون و بیکی اینانه را بخواند

بجانب راست اندازد آیه سوم این است یا معشر

الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار

السموات والارض فانفذوا لا تنفذون و بیکی این آیه را

بخواند پشت اندازد آیه این است صم بکم عمی فهم

لا یرجعون و بیکی بخواند بجانب رو اندازد آیه این است

وجعلنا من بین ایدیهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشیناهم فهم لا

یبصرون آن سه دانه که در دست چپ است در کلاه اندازد بود جا

که خواهد بود محفوظ خواهد شد بسم الله الرحمن الرحیم

عمل مبارک و دعا

هو با عمل

مسالك الطريقة ومدارك الحقيقة ومناهج البصيرة ومشاهد المعرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المجيد المعبود الذي اقر له بالعبودية كل موجود واعترف له بالفطرة
كل مولود تنزه عن الصفات والحدود وتقدس عن السمات والقيود فالحمد وجهه
المحمود لتقبل اليه كل مجهود ويقوم اليه كل غافل عن المقصود لا لانه اكبر من ان يوصف
او يقام عليه الشهود بل المراد من الاقرار نفي الكفران والجحود كما سيظهر ذلك في اليوم
الموعود لانه يقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وهم رقود فاليه يدين بكل دائر
وله الركوع والسجود وعليه يشهد كل سائر بالعطود وكل ساكن بالعطود وكل
ساكن بالقعود فاليه المصير والورود وعليه التكون وهو الودود والصلوة
على اشرف الوجود وخاتم الموجود صاحب لواء الحمد والمقام المحمود والسلام على
كمال الفضل وتمام الفيض والجود وجهة العابد وحبة المعبود وسائر مفاتيح
الغيب ومصابيح الشهود صلى الله عليهم ما دام الدوام والخلود اما بعد فيقول ‹نام مؤلف›
العبد الفقير اللاجي الى رحمة الكريم الباقي حسن بن عبد الرحيم المراغي اني قد رايت

كثيرا

كثيرا من اهل هذا العصر انهم ينتحلون الطريقة ويتكلمون في الحقيقة
ويستحسنون المعرفة وظاهر ان ذلك من حسن سيرة السلطان وكمال سريرة
الخاقان اعني مالك ممالك الايران وسالك مسالك الايقان وناهج مناهج
العرفان ذو المن والامتنان والفضل والاحسان والعدل والاتقان
وحيد العصر نادرة الدوران السلطان ابن السلطان ابن السلطان والخاقان
ابن الخاقان ابن الخاقان محمد شاه غازي صانه الله عن الحدثان ولهج بذكره
في القلوب والاذهان واين مسند الذي هو ركن العلم والايمان وحصن الامن
والامان مفتاح الشريعة والبيان ومصباح الطريقة والتبيان ومنار
البصيرة والعيان ومقباس الحقيقة والعرفان ادام الله له الفضائل واقام
له الاركان وابد له الفواضل وشيد له البنيان واكرم بادراك ظهور خليفة
الرحمان وشرف بحضور صاحب العصر والزمان عليه وابائه صلوات الله الملك المنان
ما دامت القدرة والامكان فلما رايت ذلك اردت ان ارتب ما كتبته
متفرقا في مطاوي ما امليته من الفوايد من مسائل الطهارة والصلوة على
طريق الباطن والطريقة موافقة للظاهر والشريعة وعلى سبيل الحقيقة
والمعرفة مطابقة للسنة والطريقة لتكون اكمل نفعا للطالب واسهل
حفظا للراغب فرتبتها على مقدمة واثني عشر بابا وسميتها بسالك الطريقة ‹نام كتاب›

ومدارك الحقيقة ومناهج البصيرة ومشاهد المعرفة وارجوا من الله ان يجعلها
وسيلة الطاعة والقربة وذريعة الاخلاص والمحبة ووصلة الكرامة والشهادة
انه ولي التوفيق والسعادة **مقدمة** في تفصيل الابواب المشتملة على ما اشتمل
عليه الكتاب الجليل ليعلموا الاخوان واولوا الالباب ويدخلوا الكرامة في الاداب ومن الله
التوفيق في البدء والمآب **الباب الاول** في الطهور وتفصيله بحسب المراتب
وما يتطهر منه ومراتبه وكيفية التطهير ومسائله **الباب الثاني** في القبلة
وحقيقتها وكيفية الاستقبال ومراتبه وتفسير آية التحويل ظاهرا وباطنا **الباب الثالث**
في القيام ومراتبه وكيفية الصحبة مع الخلق في الظاهر والباطن وفي الرضا بقضاء الله
وانه لا ينافي الاسباب المعروفة لا الجد ولا الدعاء وتحقيق ذلك **الباب الرابع**
في التوجه وتحقيق النية ومراتب العبودية وبيان حضور القلب والاخلاص
والخلاص **الباب الخامس** في التكبير ومراتب الخشية والخوف وتفسير التكبيرات
الاربعة **الباب السادس** في القراءة وتفسير الحمد والسورة والتسبيحات وبيان
مراتب السلوك والسير الى الله سبحانه **الباب السابع** في الركوع وتاويله وبيان
الزهد والتوكل واليقين **الباب الثامن** في السجدة وتاويلها وحقيقة
التسليم والمحبة والعبودية **الباب التاسع** في القعود وتاويله وتحقيق الصبر
والرضا بوهب الايمان والتفويض **الباب العاشر** في التشهد واسباب التشهد

الباب السابع

ومراتب

ومراتب الذكر **الباب الحادي عشر** في الصلوة على النبي وآله وبيان مراتب الولاية
الباب الثاني عشر في السلام ومعناه ومراتب السلامة **الباب الثالث عشر** في الطهور
وهو الماء والتراب في الشريعة والمفروض التطهير بهما لقوله صلى الله عليه وآله الطهور شطر
الايمان والبكاء والندم في الطريقة والمراد التوبة بهما لقوله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين والعلم والعبادة في الحقيقة والمراد الاخلاص بهما والفقر والفنا
في المعرفة والمراد الخلاص بها يتطهر بها من الحدث والخبث اما الحدث فهو الامر الحاصل
للمكلف عند عروض احد اسباب الطهارة وهي في الشريعة كلما يخرج من الطرفين
الاسفلين والنوم والنفاس والحيض ومس الميت فان كل ذلك من العوارض
الدنية يجب لا بد من التطهير عنها وفي الطريقة كلما ينشا من الشهوة والغضب
من المعاصي والغفلة والتمني والتمسك بالخلق وفي الحقيقة كلما يتفرع على الجهل
والاستكبار من الاخلاق الردية والحرص والامل وحب المال وفي المعرفة كلما
يرجع الى النية والالهية والهوى والعجل والنظر الى الخلق واما الخبث فهو النجس وهو
في الشريعة عشرة على التفصيل وهي البول والغائط والدم والمني والميتة والكلب
والخنزير والكافر والمسكر والفقاع وهي كلها نجسة لرجوعها الى الاخلاق الردية
كالشهوة والغضب والمنية فنجاسة البول والدم والخنزير للشهوة ونجاسة الغائط
والكلب للغضب والمني للمنية والميتة نجسة لرجوعها الى اصلها المخلوقة منه والكافر

نجس لقبائه في حكم اصله ولما المسكر والفقاع فلمداخلة الشيطان وقد اختلف فيهما
العلماء ومن المحققين من قال بطهارتهما جمعا بين الاخبار بان الامر للتاكيد
في غسلهما تنزها من اخراجهما واما في الطريقة فهو لخمسة عشر وهي الفحشاء والمنكر
والبغي والميسر والسحت والانصاب والازلام والاوثان والجبت والطاغوت واما في الحقيقة
فهو لخمسة عشر على ما صرح به الصادق عليه السلام وهي شره الطعام وشره الكلام
والغضب والحسد والبخل والرعونة وحب الدنيا والكبر والعجب والريا واما في المعرفة فكل
ما خلا الله سبحانه فهو من الاحداث والانجاس يجب التنزه منها علما وعيانا
ووجودا ووجدانا واما التنزيه والتطهير في الشريعة من الاحداث بالماء
والتراب ومن الانجاس بهما وبالشمس والنار والاستحالة ولقد بينا كيفيته تلك في الفقه
بالتفصيل واما في الطريقة فالتطهير فيها من الاحداث الكبيرة ومن الصغيرة باجزو بصغيره
فان التوبة على قسمين احدها الصغيرة وهي الوضوء في الطريقة والاخرى الكبيرة وهي الغسل
فيها اما الوضوء فقد قال الله فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم
وارجلكم الى الكعبين فنقول اول الوضوء في الطريقة الندم على ما مضى والثاني
العزم على ترك العود اليه ابدا الثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله
املس ليس عليك تبعة ثم المسح بالرعاية ثم الحياء ثم الوفاء واما الغسل فهو ان تعمد
اولا الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها ثم تعمد الى اللحم الذي نبت
على السحت

فليرجع اليه من اراد فهذا الحق

على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشا بينهما لحم جديد ثم تذيق
الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك يتم الغسل وهو التوبة
الكبيرة ولكن لا بد من ان تكون التوبة خالصة لوجه الله من غير ان يشوبه غرض من الاغراض
لتفيضها فانه فان المضاف لا يستعمل في التطهير ولو لم تكن مضافة ولكن لاقتها نجاسة
من النجاسات العشرة فان كانت جارية بان يصل اليها المدد العلمي فيزيلها او كرا
وهو ثلثة اشبار في ثلثة اشبار بان تكون خالصة عن الريا والسمعة والعجب في المرات
الثلثة من الطاعة والتقوى وهي طاعة العبيد وطاعة التجار وطاعة الاحرار وتقوى
العوام والخواص وخاص الخاص فيجوز التطهير بها والا ويكفي عوضا عن الغسل
بالترتيب الالهي ديماس في الرحمة المطلقة بالاستكانة والابتهال والانقطاع عن كل
ما سوى الملك المتعال ولئن تعذرت الطهارة بنحو من الاطوار السالفة او تعسرت
فكفى بالندم توبة كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وذلك التيمم في الطريقة
بقصد ارض الهيبة والضرب عليها بيدي الاعتراف والاقرار بالذنب والخطيئة
واما التطهير عن الاخباث فمنها ما يتطهر منه بالتوبة والبكاء ومنها ما يتطهر منه
بالندم والاقرار ومنها ما يتطهر منه بالخوف ومنها ما يتطهر منه بالرياضة على حسب
مراتبها فكما يجب تطهير البدن واللباس من الاحداث والانجاس الجسمانية كذلك
يجب تطهير البدن ولباس التقوى من جميع المعاصي المنهية لقوله انما يتقبل الله

من المتقين وقال مولانا علي عليه السلام ما بال دينك ترضى ان تدنسه وثوبك
مغسول من الدنس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على
اليبس ولما التطهير في الحقيقة من الاحداث بالعلم والعبادة وذلك ان الوضوء
في الحقيقة بالعلم بالصفات ثم بالافعال ثم بالاثار ثم المسح بالزهد ثم بالصدق ثم
بالصفا والغسل فيها بالعلم بالاية المحكمة ثم بالفريضة العادلة ثم بالسنة القائمة
ويكفي عوضا من هذا الترتيب الاقرار بالعجز والادعان في اليقين والرضا وتفويض
الامر الى الله وتسليم النفس اليه ولان نعتبر التطهير بهذه الكيفية او نعتبر يكفي الاقرار
بالقصور في العبودية وذلك هو التيمم بارض القابلية بيدي الاعتراف بالعجز والاقرار
بالجهل ولكن لابد في العلم من ان يكون مطلقا من غير ان يشوبه الاراء والظنون
فيصير مضافا بالقياسات المخترعة من التصورات الخيالية والاوهام المنبعثة
من الهوى وحب النفسانية فان الاهواء لا يجوز مثل ذلك ولو لم يكن مضافا ولكن
لاقته نجاسة من النجاسات العشرة فان كان جاريا بان يتصل اليه التاييدات
العقلية فنزلها او يكون كرا بان يكون خالصا عن البدع والراي والمقاييس
في المراتب الثلثة من الحكمة واليقين يجوز التطهير به والا فلا وقال مولانا علي عليه السلام
العلم ثلثة اشبار فمن وصل الى الشبر الاول تكبر وادعى ومن وصل الى الشبر الثاني تواضع
وذل ومن وصل الى الشبر الثالث افتقر وفني وعلم انه ما علم هو اول المراد من الشبر الاول

السنة

السنة القائمة ومن الشبر الثاني الفريضة العادلة ومن الشبر الثالث الاية المحكمة
واذا اجتمعت هذه المراتب مع مراتب الاخلاص واليقين يحصل كر من العلم والحكمة
بحيث لا ينجسه شيء من النجاسة الا ان يتغير احد اوصافه الثلثة الرائحة والطعم
واللون وبعبارة اخرى الحكمة والاخلاص واليقين والاغلب ان يتغير الحكمة بالبدع
والاخلاص بالراي واليقين بالقياس ولذا ورد باب من الاحاديث في النهي عن البدع
والراي والمقاييس كما في الكافي واما التطهير عن الاخباث في الحقيقة فبتزكية النفس عن
الاخلاق المذمومة قال الله تعم قد افلح من زكيها وقال مولانا علي عليه السلام التزكية هي التطهير
وقال الصادق عليه السلام ان كمال الايمان بتزكية القلب عما لا يحبه الله تعم وتحليته بما
يحبه الله فالتزكية شطر الايمان وكيف نشتغل بالطهارة من لا يعرف النجاسة فلنذكر
الاخلاق المذمومة وهي كثيرة ولكن يرجع شعبها الى هذه المسائل **مسئلة** قال
علي عليه السلام شره الطعام امهات الشرائر لان المعدة ينبوع الشهوات اذ منها تتشعب
شهوة الفرج ثم اذا غلبت شهوة المأكول والمنكوح انشعبت عنه شهوة المال اذ لا يتوصل
الى قضاء الشهوتين الا به وينشعب من شهوة المال شهوة الجاه اذ يتعسر كسب المال دونه
ثم عند حصول المال والجاه وطلبهما تزدحم الافات كلها كالكبرياء والرياء والحسد والحقد
والعداوة وغيرها ومنبع جميع ذلك البطن ولهذا اعظم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
امر الجوع فقال ما من عمل احب الى الله ورسوله من جوع وعطش **مسئلة** قال الحسين عليه السلام

سئلت عن ابي عن الشره في الكلام فقال شره الكلام لابد من قطعه فان الجوارح كلها
تورث اعمالها في القلب لكن اللسان اخص به لانه يؤدي عن القلب ما كان فيه من الصور
فيقتضي كل كلمة صورة في القلب ذاكرة لها فلذلك اذا كان كاذبا حصل في القلب
صورة كاذبة واعوج به وجه القلب واذا كان في شيء من الفضول مستغنى عنه
اسود به وجه القلب واظلم حتى ينتهي كثرة الكلام الى اماتة القلب ولذلك عظم رسول الله
صلى الله عليه وآله امر اللسان وقال من تكفل لي بما بين لحييه ورجليه اتكفل له
اكثر ما يدخل الناس النار قال له معاذ يا رسول الله اي الاعمال افضل فاخرج رسولنا
صلى الله عليه وآله لسانه ووضع عليه يده وقال ان اكثر خطايا ابن آدم في لسانه وقال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت **مسئلة** قال الامام الحسين عليه السلام
سئلت عن ابي عن اصول الغضب قال ان الغضب شعلة نار اشتعلها الله من نار الموقدة
التي تطلع على الافئدة ومن غلب عليه نفسه فرغ الى عداوة الشيطان فانه مخلوق من نار
وكسر شدة الغضب من المهمات في الدين وقال رسولنا صلى الله عليه وآله الغضب يفسد
الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال رسولنا صلى الله عليه وآله ما من جرعة احب الى الله
من جرعة غيظ يكظمها عبد وما كظمها عبد الا ملأ الله جوفه ايمانا وقال من كظم
غيظا ولو شاء ان يمضيه لامضاه ملأ الله قلبه يوم القيمة امنا وايمانا **مسئلة**
قال الامام الحسين عليه السلام سئلت عن ابي عن اصول الحسد قال قال رسول الله صلى

عليه

عليه وآله الحسد يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب وقال رسولنا صلى الله عليه وآله
دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وقال عليه السلام الحاسد عدو للنعم
عبثا واعلم ان الحسد حرام وحقيقته ان تحب زوال النعم من غيرك او تحب نزول
مصيبة به والمنافسة ليست بحرام وهو ان تشتهي لنفسك مثله ولا تحب
زواله من غيرك **مسئلة** قال الامام الحق الباقر عليه السلام رواية عن العابدين عليه السلام
وهو السائل عن ابيه عن اصول البخل وحب المال قال له ابوه قال الله تعالى ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال لا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله
من فضله الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والبخل فانه اهلك من كان
قبلكم وقال رسولنا صلى الله عليه وآله السخاء شجرة تنبت في الجنة فلا يلج الجنة
الا سخي والبخل شجرة تنبت في النار فلا يلج النار الا بخيل **مسئلة** قال الامام
الباقر عليه السلام ولعظ لي يا بني الرعونة وحب الجاه والمرتبة مذمومة ولعل في سيئة
حرامة عند الله ورسوله وقال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب
المال والجاه ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وحقيقة الجاه هو ملك القلوب
ليتسخر لذي الجاه على حسب مراده ويطلق اللسان بالثناء ويسعى في حاجاته ومعنى المال
ملك الدراهم ليتوصل بها الى الاغراض **مسئلة** قال علي عليه السلام حب الدنيا

حرام وهو ملعون الله ورسوله واعلم ان حب الدنيا راس كل خطيئة وتركه راس
كل عبادة وليس الدنيا عبارة عن المال والجاه فقط بل هما حظان من حظوظ الدنيا
وشعبتان من شعبها وشعب الدنيا كثيرة ودنياك عبارة عن حالتك قبل الموت وآخرتك
عبارة عن حالتك بعد الموت وكل مالك فيه حظ قبل الموت فهو في الدنيا الا العلم
والمعرفة والحرية وما يبقى معك بعد الموت فانها ايضا لذيذة عند اهل البصائر
ولكنها ليست من الدنيا وان كانت في الدنيا **مسئلة** قال علي عليه السلام الكبر صفة
خاصة لله تعالى من اختارها فقد اشرك بالله العظيم وخرب بنيانه في الدنيا والآخرة
قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فالكبر حرام وقال تعالى فبئس مثوى المتكبرين
وقال عليه الصلوة والسلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من خردل من كبر
وقال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته وقال عليه الصلوة
والسلام ان في جهنم واديا يقال له هبهب حق على الله ان يسكنه كل جبار متكبر
وقال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من نفخة الكبر **مسئلة** قال علي عليه السلام
العجب حرام وجهل محض قال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم وقال وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وقال تعالى فلا تزكوا انفسكم وقال صلى الله ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع
واعجاب المرء بنفسه وحقيقة العجب استعظام النفس وخصالها التي هي من النعم
والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم وقال علي عليه السلام العجب جهل محض فعلاجه

العلم

العلم المحض **مسئلة** قال علي عليه السلام الريا من الكفر قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم
عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون وقال الله تعالى في شان جدي
علي عليه السلام انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال عليه الصلوة والسلام
ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل له ما هو قال الريا وهو الحرام المطلق وتهديد
اعمال الناس وحقيقته طلب المنزلة في قلوب الناس بالعبادات والخيرات وهو عبادة
الناس ليس بعبادة الله لا يترتب عليه ثواب انتهى ما نقلنا من كتاب الصادق عليه السلام
المسمى بحر العلوم وقد علم من بيانه عليه السلام ان الاخلاق العشرة الردية من النجاسات
المعنوية فكما لا بد من التطهير من النجاسات الشرعية في الصلوة الظاهرية كذلك لا بد من
النجاسات المذكورة في الصلوة الحقيقية وهي الولاية القلبية فانها لا تصح ولا تقبل
مع وجود واحد من هذه الاخلاق الردية واما التزكية والتطهير في المعرفة فاعلم ان
ان كل ما خلا الله سبحانه من الذوات والاسماء والصفات والافعال فمن الاحداث
والانجاس يجب التطهير منها في الصلوة الحقيقية الوجودية وكيفية ذلك من الاصل
ان الوضوء في المعرفة بالتنبيه والتنزيه ثم بالتوحيد ثم المسح بالنبوة ثم بالكتاب ثم بالولاية
والغسل فيها بتوحيد الذات فالصفات فالافعال والاثار بتمام الفقر في الوجود
وهو قوله صلى الله عليه وآله اذا تم الفقر فهو الله ولئن تعذر التطهير بنحو من هذه الانحاء
او تعسر فيجب التيمم بطهور الفنا بين العلم والعبادة ثم المسح بوجودك وعقلك

ونفسك ولكن لابد في الفقر من ان يكون مطلقا خاليا من مداخلة الاسباب حتى لا
ان يكون كفرا او يكون جاريا بان يصل اليه المدد من الولاية المطلقة ويكون كرا بان يكون
تماما بفناء الوصف في الوجود والعقل في الشهود والنفس في العبودية في المراتب الثلثة
الظاهرة من التكوين والتشريع وهي الالهية والرحمانية والرحيمية والربوبية والنبوة
والولاية واما التطهير من الاخباث ففيها ما يتطهر منه بالفقر ومنها ما يتطهر منه بالفنا
ومنها ما يتطهر منه بالعشق وذلك ما لا ينقل او يتعسر نقله من المشاهدات الغيبية
والبرهانات العقلية ومنها ما يتطهر منه بنار الفراق ومنها ما يتطهر منه بالبلية
على حسب الاختلاف في الوضع والكيفية والهيئة واعلم ان واجبات الصلوة الظاهرية
بعد الطهور استقبال القبلة والقيام والنية والتكبير والقراءة والركوع والسجود
والقعود والتشهد وواجبات الولاية بعد التوبة استقبال القبلة المعنوية بالتسليم
والقيام بالرضا بقضاء الله والاخلاص والخوف والشكر والزهد مع التوكل والمحبة
والصبر وذكر الموت كما تبطل الصلوة الظاهرية بترك واحد من واجباتها اختيارا كل
لا تصح الصلوة المعنوية التي هي الولاية بترك واحد من واجباتها اختيارا وكما ان
النية والتكبير والركوع والسجود من اركان الصلوة الظاهرة بحيث تبطل الصلوة بترك
واحد منها عمدا او سهوا كذلك الاخلاص والخوف والزهد والمحبة بالنسبة الى الولاية
وبالجملة كلما يجري في واجبات الصلوة الظاهرة من الاحكام يجري على واجبات الصلوة

الباطنة

الباطنة من دون فرق بل الصلوة انما هي الباطنة والظاهرة آيتها **الباب**
الثاني في القبلة وهي في الظاهر الكعبة شرفها الله والمراد الاستقبال اليها
وانما جعلت قبلة لاهل الارض لانها اول ما خلق منها فهي بعينها قبلة لاهل
المسجد والمسجد قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الدنيا وانما في الباطن فهي البيت
الذي وضع للناس ببكة وانما جعل قبلة لانه اول بيت من بيوت الهداية وضع
ببكة لهداية الناس فهو بعينه قبلة الائمة عليهم السلام لانه سيدهم ومولاهم
واصلهم واولاهم والائمة عليهم السلام قبلة اهل الحرم وهم الشيعة اهل الولاية
وهم قبلة سائر الناس والمراد من الاستقبال في الباطن طاعة امير المؤمنين عليه السلم
لاهل الشريعة وتسليمه لاهل الطريقة ومحبته لاهل الحقيقة ومعرفته
لاهل المعرفة لان معرفته معرفة الله ومعرفة الله معرفته وكل محبته وتسليمه
وطاعته قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين اعلم ان تفسير الآية في الظاهر
ان اول بقعة خلقت من الارض الكعبة ولذا اختارها الله من الارض ولها
خمسة اسماء ام القرى ومكة وبكة والبساسة وام رحم وانما سميت بكة لان
الناس يباكون فيها يعني يزدحمون وفي رواية لبكاء الناس حولها وفيها

والباسة لان الناس اذا ظلموا بها بستهم اى اخرجتهم واهلكتهم وام رحم اذا
لزموها رحموا مباركا يعنى كثير الخير والبركة والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده
وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة الثواب والكرامة وتكفير الذنوب ونفى
ونفى الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ودليلهم فيه آيات
بينات مقام ابراهيم اى منها مقام ابراهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه
والحجر الاسود اذ كان ملكا من عظماء الملائكة القمه الله الميثاق واودعه عنده
ويأتى يوم القيمة وله لسان ناطق وعينان يعرف الخلق ويشهد لمن وافاه بالموافات
ولمن ادى اليه الميثاق بالاداء وعلى من جحد بالانكار كما روى فى الاخبار
ومن الايات حزن اسمعيل لانه نزل به من غير ماء فنبع له الماء وانما خص مقام
ابراهيم بالذكر لانه اظهر آياته قال الباقر عليه السلم وكان موضع المقام الذى وضعه
ابراهيم عليه السلم عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله اهل الجاهلية الى المكان الذى هو فيه
اليوم فلما فتح النبى صلى الله عليه وآله مكة رده الى الموضع الذى وضعه ابراهيم عليه السلم
فلم يزل هناك الى ان ولى عمر بن الخطاب فسأل الناس من منكم يعرف المكان الذى
كان فيه فقال رجل انا قد اخذت مقداره بنسع فهو عندى فقال ائتنى به فاتاه به
فقاسه ثم رده الى ذلك المكان ومن دخله كان آمنا يعنى من دخله عارفا بجميع
ما اوجب الله عليه كان آمنا فى الآخرة من العذاب الدائم ولو سرق سارق بغير مكة

اوجنى جناية ثم لجأ الى مكة لم يؤخذ ما دام فى الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق
فلا يبايع ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ ولو دخله من الوحش او الطير كان آمنا
من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم ولله على الناس حج البيت يعنى الحج والعمرة
المفروضين من استطاع اليه سبيلا يعنى بالصحة فى بدنه والقدرة فى ماله ومن كفر
فان الله غنى عن العالمين يعنى لم يقبل من الله ورسوله هذا الفرض فيصير كافرا
ولم يقبل ولم يأت به فقد كفر بكفر الايمان قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على تارك
الحج وهو مستطيع كافر يا على من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيمة
يهوديا او نصرانيا واما تفسير الاية فى التأويل فهو ان المراد من البيت امير المؤمنين
لانه اول الاولياء الهادين وضعته امه بمكة بامر الله لانها كانت فى خارج
البيت فلما اخذها المخاض امرت ان تدخل البيت فلما دخلت وضعت فيه وخرجت
قال ثم ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة قوله سبحانه للذى اشارة الى ان
المراد الشخص الذى وضع هناك مباركا يعنى كثير الخير والبركة والفيض والفضل
والرحمة لمن اطاعه وسلمه واحبه وعرفه واستمسك به وهدى للعالمين لان
النبى صلى الله عليه وآله انما هو منذر وعلى لكل قوم هاد فيه آيات بينات فى القرآن
مقام ابراهيم عليه السلم منها وهو قوله سبحانه وان من شيعته لابراهيم فان حقيقة
ابراهيم عليه السلم اول شعاع ظهر من نور على عليه السلم ولذا ثبت قدماه فى الطريقة

واستقام فقام مقام التشيع وقد سماه التوكل والتسليم وقد ظهر توكله بترك
السؤال حين ما القي في النار حتى قال له جبرئيل الك حاجة قال اما اليك فلا قال فلم
لا تسأله قال علمه بحالي يكفي عن سؤالي وتسليمه بذبح ابنه بالرؤيا حتى قال الله
قد صدقت الرؤيا فالتوكل ظل مقام الفنا والتسليم ظل الكرامة فمقامه اقرب المقامات
الى مقام الائمة الا ان الجهال نقصوه عن مقامه ومرتبته التي رتبه الله فيها
كما ان اهل الجاهلية فصلوا مقامه في الظاهر عن جدار البيت وحولوه الى
المكان الذي هو فيه اليوم ولما كانت دائرة حقيقة علي عليه السلام اعلى الدوائر بالنسبة
الى حقائق سائر الشيعة من الانبياء والاولياء واقرب الاشعات الى نور
الائمة عليهم السلام واشعة سائر الشيعة تحت شعاعه ورد ان اطفال
المسلمين اذا ماتوا يسلمون اليه وهو يربيهم ولكونه عليه السلام اول الشيعة
وافضلهم خصه الله سبحانه بالذكر في التنزيل والمقامه في التاويل ومن الايات
البينات قوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون ولا اختلاف في انها نزلت في علي عليه السلام وفي صيغة
الجمع اشارة الى انها فيه وفي اولاده المشاركين له في هذه الصفات وذلك
العهد الذي اودعه الله في الحجر وهو في الباطن نص الخاتم في يمين امير المؤمنين
ومنها قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون يعني يعرفون

ولاية

ولاية علي عليه السلام بعلمه وفضله حتى يتمونه بحل المشكلات ويقول ابو بكر لست بخيركم
وعلي فيكم ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون وهم الذين يريدون ليطفئوا نور الله والله
متم نوره ولو كره الكافرون والايات في هذا الباب كثيرة ومنها قوله سبحانه انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولا شبهة في انها انما
نزلت في المعصومين من اهل البيت لان الله اذا اراد ان يذهب عنهم الرجس ويطهرهم
فيكون بل المراد ان الله سبحانه انما يريد ان يطهرهم في نظر الخلق ويذهب عنهم
شك الخلق فيهم وفي مقامهم وذلك لانهم عليهم السلام مطهرون من الذنوب
مبرؤن من العيوب لا يمكن صدور معصية منهم لان الله يريد ما يريدونه
فان الله سبحانه انما خلق الخلق العالم لاجلهم فلو اختاروا امر [illegible]
كما ورد منهم اذا شئنا شاء الله ويريد ما نريده او المراد انهم ما يريدون الا
ما اراده الله تعالى كما ان الله يحبهم ويحبونه فاراد الله سبحانه اظهار ما اخفي من
الخلق في افعالهم واعلان ما بطن من احوالهم من انهم بعد التكوين والتفويض
اختاروا الرضا والتسليم ومنها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم ولا ريب فان المراد من اولي الامر المعصومون ولقوله تعالى
لا ينال عهدي الظالمين ومنها قوله سبحانه وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
ومنها قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم ومن دخله يعني من دخل على حرم ولايته

كان آمنا يعني كفي همه في الدنيا والاخرة كما روي عن الصادق عليه السلم وروي انه
عليه السلم قال لابي حنيفه اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا اين ذلك
من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج ابن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن
الزبير في الكعبة فقتله كان فيها امنا فسكت ولله على الناس حج البيت يعني الدخول
على ولايته بعد معرفته من استطاع اليه سبيلا يعني من كان عارفا بحقه
ومن كفر يعني لم يقبل من الله ورسوله هذا الامر او قبل ولم يأت به فان الله
غني عن العالمين **الباب الثالث** في القيام وهو في الشريعة الوقوف بين يدي الله
عز وجل على هيئة الاقرار بالعبودية واما في الطريقة فهو القيام بحقوق المسلمين
قال امير المؤمنين عليه السلم القيام بحقوق المسلمين وحسن الصحبة معهم ركن من اركان
الدين اذا الدين معناه السفر الى الله تعالى ومن اركان السفر حسن الصحبة في منازل السفر
مع المسافرين والخلق كلهم سفر يسير بهم العمر سير السفينة براكبها واعلم ان الانسان
في الدنيا اما ان يكون وحده او مع خواصه من اهله وولده وقريبه وجاره او مع
عموم الخلق فهذه ثلثة احوال وعليه حسن الصحبة واداء الحقوق في جميع الاحوال الحالة
الاولى ان يكون وحده فليعلم ان باطنه يشتمل على اصناف من الخلق مختلفي الطبايع
والاخلاق فان احسن صحبتهم ولم يقم بحقوقهم فقد هلك فاصناف جنود الباطن
كثيرة وما يعلم جنود ربك الا هو فنقول الان ان فيك شهوة تجذب بها

الانفس

الى نفسك النافع وغضبا تدفع بها عن نفسك الضار وعقلا تدبر الامور
وترعى به الرعية وانت باعتبار غضبك كلب وباعتبار شهوتك بهيمة كالفرس
مثلا وباعتبار عقلك ملك وانت مامور بالعدل بينهم والقيام بحقوقهم
والاستعانة بهم لتقتبس بمعونتهم سعادة الابد فان رضيت الفرس وادبت
الكلب وسخرتهما للملك تيسر لك الظفر بالطلب وان سخرت العقل في استنباط
الحيل لتحصيل ما يتقاضاه الكلب بغضبه وبحاجته وشبعه اشرفت على العطب
فضلا عن ادراك مقصود الطلب وصرت معكوسا منكوسا فلجرا ظالما لان
الظلم وضع الشيء في غير موضعه ولو رايت شخصا جعل في طاعته ملك وكلب
وخنزير ظلم بتزيل يحط الملك الى ان يسجد للخنزير والكلب فهل تربط الماشية حجا
للعنه ولو كشف حالك عند منامك او عند فنائك عن نفسك كما وصفناه
في الاستغراق بالله لرايت كل من الطبع شهوته وغضبه ساجد الكلب او خنزير
اذ لم يكن الكلب كلبا بالصورة بل بمعناه كما ترى نفسك بعد الموت لان العاني
في علم الاخرة تستتبع الصور ولا تتبعها فيتمثل كل شيء بصورة توازي معناه
واما في هذا العالم عالم التلبيس فقد يودع معنى الخنزير والكلب في صورة الاولى انسان
فلا تغتر به فان ذلك ينكشف يوم تبلى السرائر فعليك ان تحسن صحبة رفقائك
الثلث فتكسر شره الشهوة لسورة الغضب وغلو الغضب بخداع الشهوة وتسلط

احدهما على الآخر فان ذلك بليغ جدا في تقويتهما حتى يغنيا العقل والشرع فيستعملهما
العقل حيث ينتفع بهما كما يستعمل الصايد الفرس والكلاب عند الحاجة ويسكنهما
عند الاستغناء والحالة الثانية صحبتك مع عموم الخلق واقل درجات حسن
الصحبة كف الاذى عنهم قال صلى الله عليه وآله المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده وفوق ذلك ان تنفعهم وتعين البهيم قال رسولنا صلى الله عليه وآله الخلق كلهم
عيال الله تع فاحبهم الى الله انفعهم لعياله وفوق ذلك ان تحتمل الاذى منهم وتحسن
مع ذلك اليهم وذلك درجة الصديقين قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ان اردت
ان تسبق الصديقين فصل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك
الحالة الثالثة مع من يقرب بجوار او قرابة اما الجوار قال صلى الله عليه وآله اذا رميت كلب
جارك فقد آذيته وقيل له يا رسول الله ان فلانة تصوم النهار وتصلي الليل
وتوذي جيرانها فقال في النار وقال صلى الله عليه وآله اتدرون ما حق الجار ان استعان
بك فاعنه وان استقرض منك فاقرضه وان افتقر عدت اليه وان مرض عدته وان مات
اتبعت جنازته وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة عزيته ولا تستطيل
عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه وان اشتريت فاكهة فاهد له والذي نفسي بيده
لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله واما القرابة فقد قال الله انا الرحمن وهذا الرحم شققت
لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته وقال صلى الله عليه وآله

صلة

صلة الرحم تزيد في العمر وقال بر الوالدين افضل من الصلوة والحج والعمرة والجهاد
في سبيل الله وقال بر الوالدة على الوالد ضعفان وقال ساووا بين الاولاد في العطية
واما المملوك فقال فيهم صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون
واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فان الله ملككم اياهم ولو شاء
لملكهم اياكم واما المقام في الحقيقة فهو الرضا بقضاء الله قال علي عليه السلام الرضا
بقضاء الله تع واجب على كل حال على كل من يعقل بدليل قوله صلى الله عليه وآله حكاية
عن ربه من لم يرض بقضائي فليطلب ربا سواي وقال تع رضي الله عنهم ورضوا عنه
وقال رسولنا صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي
اصطفاه وقال صلى الله عليه وآله اعبد الله بالرضا فان لم تستطيعوا ففي الصبر على ما
تكرهون خير كثير وقال رسولنا صلى الله عليه وآله قال ربنا انا الله الذي لا اله الا انا
فمن لم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يرض بقضائي فليطلب ربا سواي واعلم
ان طائفة من الضعفاء ظنوا ان ترك الامر بالمعروف من جملة الرضا بالقضاء وتسموه
حسن الخلق وهو محض الجهل بل عليك ان ترضى وان تكره جميعا والرضا والكراهة يتضادان
اذا توارد على شيء واحد من وجه واحد فلا ينافي ان تبغض عدوك ولا تكرهه
من حيث انه عدو وعدوك ايضا فترضاه من حيث انه عدو عدوك وتكرهه من حيث
انه عدوك وكذلك المعصية فيها وجهان وجه الى الله من حيث انها بقضائه ومشيته

فى من هذا الامر فرحى به وجه الى العاصى من حيث انه حدث عن نفسه فنى من
هذا الوجه مكروه واعلم ان معنى الرضا بالقضاء ليس ترك الدعاء ولا ترك السهم الذى
ارسل اليك حتى يصيبك مع قدرتك على دفعه بالترس بل تعبد الله بالدعاء وتستخرج
به عن قلبك صفاء الذكر وخشوع القلب ورقته لتستعد به لقبول الالطاف والانوار
فى جملة رضائه ان تتوصل الى محبوباته بمباشرة ما جعله سببا له بل ترك الاسباب
مخالفة لمحبوبه مناقضة برضائه فليس من الرضا للعطشان ان لا يمد اليد الى الماء البارد
زاعما انه تعالى رضى بالعطش الذى هو من جملة قضاء الله تعالى فليس فى الرضا خروج عن حد ود
الشرع ورعاية سنة الله ورسوله ومراسمه وتوابعه اصلا بل معناه ترك الاعتراض
على الله ظاهرا او اضمارا بل بذل الجهد فى التوصل الى محابه اتصوغ عبادته وذلك
لحفظ الاوامر والنواهى واعلم ان الرضا على الكفر والعصيان والظلم والزنا وعدم الاكل
والشرب حتى يموت حرام يجب الاجتناب عنها واما القيام فى المعرفة فهو القيام بامر الله
فى مقام الكرامة قال تعالى عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون واعلم ان مقام
ذلك المقام للائمة عليهم السلام بالاصالة وانما يصدق على شيعتهم القيام
فى هذا المقام لانهم القائمون بامر الامام عليكم وامره امر الله كما فى زيارة الصاحب صلوات الله
عليه يا ابن السلام عليك وعلى اصحابك القائمين بامر الله الامامة ظل مقام الكرامة
فالشيعة قائمون فى مقام الامانة **الباب الرابع** فى التوجه وهو الشرع بعد

النية

النية قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا قول الا بعمل ولا عمل الا بالنية ولا نية الا باصابة السنة يعنى يجب
ان يطوى فيه قصد طاعة الشرع وامتثال الاوامر وانقياد الرسول واعلم ان للطاعة
مراتب اولها الطاعة خوفا من العقاب وثانيها الطاعة طمعا الى الثواب وثالثها
الطاعة حبا وطلبا لمرضات الله ورابعها الطاعة كرامة واستحقاقا ولانه سبحانه
اهل لذلك وهى اعلى المراتب وغايتها وهذه المراتب كلها لله ويصدق عليها
مخلصين له الدين فى الجملة وبالنسبة ومن الاصحاب من قال ببطلان القسمين الاولين
لعدم كونها خالصة لوجه الله وليس ببعيد لكثير من الظواهر كقوله يدعون ربهم
خوفا وطمعا وقوله ويدعوننا رغبا ورهبا وقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله الى قوله ليجزيهم الله احسن ما عملوا ولما روى عنهم عليهم السلام
من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن
الحديث كما بلغه وما روى من تقسيم العبادة على ثلثة وان الافضل عبادة
الاحرار الدالة على تحريم الربا وايجاب ان يكون الاعمال لله لا تنافى ما بينا الصدق
الاخلاص على المراتب السالفة ولو بالنسبة وغير ذلك من الايات والاخبار
ما يدل على جواز النية اذ هى امر بسيط ينطبق بعد العلم والذكر وهو العزم على العمل لله
ويجب استدامة حكمها الى الفراغ بان لا ينوى نية تنافى النية الاولى بالعزم

على ابطال العمل او ما يعلم انه مبطل او بقصد الرياء ببعض الاجزاء او غاية اخرى
غير التقرب ولو رجع الى النية الصحيحة قبل الاتيان بشيء من الافعال بحيث ينافي العمل
صح العمل والا فلا للادلة المتقدمة ولان العبادة انما هي موافقة امر الشارع كيفية
ووجها وطريقا فلو عمل على كيفية موافقة لم يصح ولم يقبل حتى يكون على وجه امر
به ولو عمل على هذا الوجه لم يصح ولم يقبل حتى يكون على طريقه وبابه باذنه ولذا
من غير تقليد على هذا الاذن والذكر الحصر المستفاد من الادلة المتقدمة ولو تم بعد
الاشتغال اما نيابة في الاخلاص والحصر حيث كان الباعث الاصلي القربة لم يضر والا
فلا ثم ان الافضل في النية العزم اولا على كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله
من التكاليف اجمالا ثم على حسب ما يرد تفصيلا وان يكون العزم على العمل والطاعة ابدا ثم
على حسب ما يرد من القرون والسنين والاشهر والاسبوع والايام والساعات والازمان
والآنات ثم ان الاولى عدم قصد الوجوب او الندب بل القربة المحضة لانها
اقرب الى الاخلاص ولان الواجب مشتمل على الندب وباحتياج التمييز والتعيين على اي
وذلك غير حاصل لاكثر المكلفين وقد وقع في اكثرها الاشتباه للمجتهدين فلو عزم
بقصد الوجوب على العمل كما هو كذا انما قصد التعبد بذلك صار تشريعا ولما كانت
استدامة النية واجبة فيصير العمل التشريعي مكان جزء من اجزاء العمل وهو النية محض
القربة فيصير العمل باطلا ولا اقل من الاحتياط فالاولى ترك ذلك كله فان قيل مع تمام

الواجب

الواجب واجبا والمندوب مندوبا فلا مانع من نية العمل لوجوبه وايضا قصد العمل لوجوبه
انما هو الطاعة خوفا وما المانع من ذلك قيل النية عمل على حدة لا دخل له في الا انعقاد
ولا بد في ذلك التلقي من الشارع لان العبادات كلها توقيفية واما ان
قصد العمل لوجوبه الطاعة خوفا ففيه ان الطاعة خوفا لا بد فيها من النية التي
هي العمدة في كل عمل وكون الطاعة خوفا قائمة مقامها غير معلوم والاحتياط
اولى على ان العوام يجعلون النية الاخطار فيجعلها جزء من العمل فيبطله
ثم اعلم ان النية تجوز عند اول جزء من اجزاء العمل ولو كان مستحبا ولا تنافي
المقارنة المقدمات المستحبة لاجل العمل مثل الاقامة في الصلوة والمضمضة
والاستنشاق في الوضوء لان كل ذلك لا يحجب عن النية بل يؤيدها فيها
ورد ان نية المؤمن خير من عمله اقول وذلك من وجوه منها ان نيته ان
لو بقي في الدنيا ايامها لاطاع الله ابدا وعمله فان من ساعته ومنها انه ان نوى
الخير يجزى بالخير وان نوى الشر لا يكتب عليه شيء حتى يعمل ومنها ان النية عمل القلب
فهو اشرف من عمل الجوارح ومنها ان النية اصل العمل والعمل فرعه ومنها ان
المؤمن لا يشبع من النية وقد يشبع من العمل ومنها ان النية لا تكون الا بالخضوع
وليس العمل كذلك والخضوع شرط القبول ومنها ان العمل يتوقف على النية
من غير عكس ومنها ان النية سبب التوجه الى الملكوت والعمل يستلزم النظر الى

الملك والشهود ومنها ان المؤمن ينوي خيرات كثيرة لا يساعده الوقت على عملها
فيكون الثواب المترتب على نيته اكثر ومنها ان المؤمن ينوي ان تقع عباداته
على احسن الوجوه واكملها واذا اشتغل بها لا يتيسر له ذلك ولا يتاتى كما يريد
فلا ياتي كما ينبغي ومنها انه ينوي من الخير ما لا يطيقه ولا يقدر عليه ومنها ان
العمل يدخله الرياء والنية لا يدخله الرياء ومنها ان الانسان قد يعرضه مرض او خوف
فيفارقه الاعمال ومعه نيته ومنها ان نية المؤمن خير ابدا لان قلبه
مخلوق من فاضل طينة الائمة عليهم السلام وعمله قد يكون شرا لاختلاط طينته
الابدان وصدور العمل من الجوارح واما التوجه في الطريقة فهو حضور القلب قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا صلوة الا بحضور القلب والمراد الاقبال على بجميع القلب
قال الصادق عليه السلام اذا احرم العبد في صلوته اقبل الله عليه بوجهه ويوكل به ملكا
يلتقط القرآن من فيه التقاطا فان اعرض اعرض الله عنه وقال عليه السلام
ربما لم يرفع من الصلوة الا النصف او الثلث او السدس على قدر اقبال العبد على صلوته
وربما لم يرفع منها شيء يرد في وجهه كما يرد الثوب الخلق وينادي ضيعتني ضيعك الله
كما ضيعتني ولا يعطي الله القلب الغافل شيئا وقال عليه السلام الصلوة صورة كصورة
الحيوان مثلا فروحها النية والاخلاص عن غيره تعالى وحضور القلب بجناب عظمته تعالى
وبدنها الاعمال واعضائها الاصلية الاركان وبعضها الكمالية الابعاض فالاخلاص

والنية

والنية قايم مقام الروح والقيام والقعود يجري مجرى البدن والركوع والسجود يجري
مجرى الراس والطمانينة فيهما وتحسين الهيئات يجري مجرى حسن الاعضاء وحسن اشكالها
والوانها والاذكار والتسبيحات والقنوت يجري مجرى العيون والاذن وغيرها ومعرفة
الاذكار ومعانيها واحضار القلب عند نظر آيات الله تعالى يجري مجرى القوى المودعة
في آلات الحس كقوة البصر والسمع والذوق فاعلم يا عبد الله ان تقربك بالصلوة كتقرب
الخادم بالسلطان ففقد النية والاخلاص كفقد الروح من البدن والهدية الجيفة
للنية استهزاء بالسلطان فيستحق عذاب السلطان بها وفقد الركوع والسجود
يجري مجرى فقد الاعضاء وفقد الاذكار يجري مجرى فقد العينين من الهدية
وجدع الانف والاذنين وعدم حضور القلب وغفلته من معرفة معاني القرآن
والتسبيحات والاذكار كفقد السمع والبصر وغيرهما ولا يخفى من اهدى هدية هذه
الصفة كيف يكون حاله عند السلطان وانما امر السلطان بقتله او تعذيبه
وبالضرب بها على وجهه ولا يقبل عنه اصلا واعلم ان الفقهاء والعلماء
يحكمون بصحة هذه الصلوة لتنفيذ الاحكام والحدود عند الشرع والا عند الله تعالى
ليست بمقبولة واما التوجه في الحقيقة فهو الاخلاص قال الامام العابد علي بن
الحسين عليهما السلام الاخلاص لله واجب على العباد وكذا الصدق وحقيقة
الاخلاص نفي الشوب عن النية وكماله الصدق وقال الصادق الاخلاص يجمع فواضل

الاعمال وهو معنى مفتاحه القبول وتوفيقه الرضا فمن تقبل الله منه ورضي عنه
فهو المخلص وان قل عمله ومن لا يتقبل منه فليس بمخلص وان كثر عمله اعتبارا بآدم عليهم
وابليس وعلامة القبول وجود الاستقامة ببذل كل محاب واصابة كل علم والمخلص ذائب
روحه وباذل مهجته في تقويم ما به العلم والاعمال والعامل والمعمول لانه اذا ادرك
ذلك فقد ادرك الكل واذا فاته فاته الكل وهو تصفية معاني التنزيه في التوحيد
كما قال الاول هلك العاملون الا العابدون وهلك العابدون الا العالمون
وهلك العالمون الا الصادقون وهلك الصادقون الا المتقون وهلك المتقون
الا المخلصون وهلك المخلصون الا الموقنون والموقنون على خطر عظيم قال الله لنبيه
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وادنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل
لعمله عند الله قدرا فيوجب به على ربه مكافاة لعلمه انه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز وادنى
مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز
بالجنة وقال الصادق ع العمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه الا الله عز وجل وقال
في قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه وقال امير المؤمنين
عليه السلام طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله
بما تسمع اذناه ولم يحزن صدره بما اعطي غيره واما التوصيف في المعرفة فهو الخلاص والانقطاع
عن كل ما سوى الله عز وجل حتى عن العمل والطاعة والتقوى والعلم والعبادة والخوف والرجا

والحب

والحب والغاية والوصل واللقاء بحيث تخلصت النفس عن جميع التعلقات الامكانية
وتجردت عن سائر العوارض الخلقية وذلك غاية اليقين والاخلاص قال امير المؤمنين
عليه وآله السلام غاية الدين الايمان وغاية الايمان الايقان وغاية اليقين الاخلاص
الخلاص **الباب الخامس** في التكبير وهو في الشريعة التنزيه والاقرار بان الله سبحانه
اكبر من ان يوصف وذلك لظهور الكبرياء والعظمة بالملك والآثار واما في الطريقة فهو الخشية
من الرب والخوف من العقاب وذلك لظهور الكبرياء والعظمة بالربوبية والافعال قال علي عليه السلام
الخوف من الله تعالى واجب فان الايمان بين الخوف والرجا وقال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا
عنه ذلك لمن خشي ربه وقال تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير
وقال تعالى واما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه
وآثر الحيوة الدنيا يعني اتبع هواه وسعى في شهواته وقال النبي ص راس الحكمة مخافة الله
وقال من خاف الله خاف منه كل شيء ومن خاف غير الله خوفه الله من كل شيء وحقيقة
من الله هي تألم القلب واحتراقه بسبب توقع الآخرة فان كنت عاصيا فلك خوف غالب
على الرجا وان كنت مطيعا فلك ان تعدل بينهما وكيف لا يخاف العبد وهو غير عالم
بما يختم به صحيفته ولا له عمل يتوسل به استحقاقا ولا اقتدار له على شيء ولا مفر
قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن بين خوفين خوف ما مضى وخوف ما بقي
وبموت النفس يكون حيوة القلب وبحيوة القلب البلوغ الى الاستقامة وقال الصادق عليه السلام

في قول الله ولمن خاف مقام ربه جنتان من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله
من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى واما التكبير في الحنيفة فهو الخوف من الهجر والفراق وذلك لظهور الكبرياء
والعظمة بالمقامات والاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء وقال انما يخشى الله من عباده
العلماء واما في المعرفة فهو خوف الممزوج من الرضا وذلك لظهور الجلالة والعظمة
بالمعاني والصفات قال الصادق عليه السلام من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه
من نفسه عن الدنيا والى تلك المراتب الاربع اشار مولانا امير المؤمنين عليه السلام في تفسير
التكبير حيث قال ان قول المؤذن الله اكبر يقع على قدمه وازليته وابديته وعلمه
وقوته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه وقال اذا قال المؤذن الله
فانه يقول الله الذي له الخلق والامر وبمشيته كان الخلق ومنه كل شيء للخلق واليه
يرجع الخلق وهو الاول قبل كل شيء لم يزل والآخر بعد كل شيء لا يزال والظاهر فوق
كل شيء لا يدرك والباطن دون كل شيء لا يحد فهو الباقي وكل شيء دونه فان
وقال الله اكبر اي القادر على كل شيء يقدر على ما يشاء القوي لقدرته المقتدر
على خلقه القوي لذاته قدرته قائمة على الاشياء كلها اذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون وقال الله اكبر في نفي كيفيته كانه يقول الله اجل من ان يدرك الواصفون
قدر صفته الذي هو موصوف به وانما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر

عظمته

عظمته وجلاله تعالى الله عن ان يدرك الواصفون صفته علوا كبيرا **الباب السادس** في الدعاء
وهو الثناء والذكر اما في الشريعة فالمراد القراءة والسلوك العلمي بها لانه من الاشارة
الى تفسير ما يقرء في الصلوة من الحمد والسورة والتسبيحات ليكون السالك على بصيرة فاعلم ان التوسل
ببسم الله الرحمن الرحيم على اربعة وجوه اولها التوسل بها تيمنا وتبركا وثانيها التوسل
امتثالا وتسليما وثالثها التوسل بها استعانة واتكالا ورابعها التوسل اتماما
وهو ان تدخل على العمل بمشية الله سواء ادته بجنب ولا ترى من يد ولا عاملا سواه لعدم
رؤيتك نفسك ولا رضاك بذلك مقام الكرامة وهو لاهل المعرفة ثم اعلم ان التوسل
بها في اول مرتبة الاسلام وعلامة مرتبة الايمان وما لا مقام التوكل والتقوى وعبودية
مقام المعرفة واليقين ولقد ورد في الاخبار ما يوافق هذه المراتب ففي رواية اقرء
بسم الله وفي اخرى اعمل هذا العمل وفي ثالثة استعين على هذا الامر بالله الذي لا يحق
العبادة الا له للغيث اذا استغاث والمجيب اذا دعى وفي رابعة اسم على نفسي سمة من سمات الله
وهي العبادة قيل ما السمة قال العلامة واعلم ان النقطة باطن الوجه المطلق والذات
امتدت بصيرة الفا فالالف صورة الوجه الظاهر والباء هو الالف المبسوط ولذا استتر
في النقطة وقال عليه السلام انا النقطة تحت الباء والاسم المكني صورة الفقر التام
ولذا عقب بالله اذ تم الفقر فهو الله والرحمن باطن الربوبية والعلة الفاعلية والرحيم
ظاهر الربوبية والعلة الغائية والبسملة مشتملة على اربعة كلمات الاولى منها

هما اللبس والاحزان هما المعاد فهما الغيب والشهادة والظاهر والباطن فهو عرش
التدوين وصورة كينونة التكوين فيهما ظهرت الجمل ابتداءا وايضا الالف الاولين
بالباطن وفي الاخيرين بالظاهر في الاولين بالالهية وفي الاخيرين بالربوبية
يقول الاسم يا رحمن ما رميت اذ رميت يقول الرحمن يا رحيم انت نفسي التي بين
جنبي وانت روحي فالاولان من الاركان نفس الصفات والاخران روح الافعال
ظاهرها بيان وباطنها عيان ان الله تجلى لعباده في كتابه واراهم نفسه في خطابه
تجلى لعباده من غير ان راوه واراهم نفسه من غير ان يتجلى لهم واعلم ان اول الاسم
الباء وهو الالف المبسوط والظل الممدود ظاهر الربوبية وباطن التام والشهود وثانيه
الالف وهو مثال التوحيد في الحروف التي هي ملكوت التدوين قال الصادق عليه السلام
في الالف ست صفات من صفات الله عز وجل الابتداء فان الله ابتداء جميع
الخلق والالف ابتداء الحروف والاستواء فهو عادل غير جائر والالف مستو في ذاته
والانفراد فالله فرد والالف فرد واتصال الخلق بالله والله لا يتصل بالخلق وكلهم
محتاجون الى الله والله غني عنهم وكذلك الالف لا يتصل بالحروف والحروف متصلة
به وهو منقطع من غيره والله عز وجل باين بجميع صفاته من خلقه ومعناه من الالفة
فكما ان الله عز وجل سبب الفة الخلق فكذلك الالف عليه تالفت الحروف وهو سبب الفتها
وتالف الشين المبني باسنانه عن التكاليف الثلثة التي كلفت بها الارواح في الازل

فهو

فهو مقام النبوة ومرتبة الرسالة ورابعه الميم وهو الهاء والالف فالهاء
اشارة الى الهوية وانها قائمة بالالف الذي هو الوجه فالميم اشارة الى الولاية
وهو الوجه الظاهر بالهوية واعلم ان الاسم في عرش التدوين مقابل الامانة المعروضة
من عرش التشريع فكما ان الامانة مختفية كذلك الاسم مكنية وكما ان الامانة فسرت
بالاركان الثلثة الظاهرة من التشريع اعني الربوبية والنبوة والولاية كذلك الاسم
فسرت بالاسماء الثلثة وكما ان الربوبية ظهرت بالنبوة والولاية كذلك الالهية بالرحمن
الرحيم اعني الرحمة التكوينية والرحمة التشريعية باركانهما اعني الخلق والرزق والموت
والحيوة والتكليف والتبليغ والتسليم والمعرفة فانهما تفسير الالهية وبيانها وكما ان النبوة
ظهرت بالولاية وكملت وتمت وهي غايتها كذلك الرحمن بالنسبة الى الرحيم وكما ان الولاية
فرع النبوة في الظاهر وبالعكس في الباطن كذلك الرحيمية والرحمانية فكل واحد من التكوين
والتشريع يرد على الاخر فالعلم بكل واحد منهما يظهر بالاخر فنقول اذا كان التكليف
في التشريع بالامتياز فكذلك الخلق في التكوين واذا كان باب الرزق للاجسام مفتحا
والاسباب التي بها ينال الميعاد بحيث لا يكون للناس على الله حجة يجب ان يكون رزق
الارواح ايضا كذلك بل بطريق اولى واذا كان الموت في التكوين سببا للحيوة الابدية
كذلك التسليم في التشريع سبب الحيوة المعنوية واذا كانت الغاية من التشريع المعرفة
كذلك الغاية من التكوين الحيوة والرحمة الرحيمية قال تعالى ولذلك خلقهم وكان الرحمن

مستو على عرش فكذلك الرحيم وكما ان الله سبحانه قطع الاعذار واتم الحجة في التكوين
اولا بخلق الاسباب التي ينال بها الارزاق من العقل والتدبير والقوى والجوارح
والاسباب الخارجة ثم بجعل الطريق للوصول اليها بالسعي والاكتساب والتوكل والدعا
كذلك الارزاق الروحانية في التشريع بل بطريق اولى وكل ذلك اتفاق القابليات في التشريع
والتكوين وكما ان كلا من اركان عرش التشريع متضمنة لجميع الشرايع اجمالا وفيه
كل التكاليف على نحو اشرف كل عرش التدوين فان القرآن كله في بسم الله الرحمن الرحيم
وفي كل من اركانه فمن قال بها عارفا فقد قرا كل الكتب كما ان الاقرار بعرش التشريع
اقرار بجميع ما ظهر منه بل الاقرار بواحد من اركانه اقرار بجميع فروعاته اجمالا كالاقرار
بالربوبية او النبوة او الولاية ولكن الله سبحانه اتماما للحجة فصل بعد الاجمال كما قال
وكل شيء فصلناه تفصيلا ثم اعلم ان كل ركن من اركان عرش التدوين بيان
مرتبة من المراتب الاربعة للائمة عليهم السلام اما الاسم فهو الوجه الاكرم والاسم
الاعظم والنور القديم والذكر الحكيم وهو اول مراتبهم عليهم السلام ولما لفظ الجلالة
فهو مرتبة المقام التي لا فرق بينها وبينه في المعرفة قال مولانا علي عليه السلام ان معرفتي
بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتي والرحمن مرتبة الاركان لا نها الرحمة
الواسعة فيها استقام ما استقام والرحيم مرتبة الابواب لانه المستوى على عرش
التشريع ومنه الكتاب وعليه الحساب واليه الاياب فمن قال بسم الله الرحمن الرحيم فقد

توسل

توسل الى الله بالحجة البالغة الكاملة بمراتبها الشاملة فانه الحجة واكمل المسئلة
قال الرضا عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى
بياضها اقول وذلك لما اشرنا من ان كل ركن من اركانه بيان مرتبة من المراتب
السابقة فصل الى العيان بالبيان فيتوجه وجهك الى الله بالوجه الاكرم ونفسك
بالاسم الاعظم وعقلك بالنور القديم وقلبك بالذكر الحكيم فعند ذلك تتمكن
بالاسم الاعظم مما شئت ثم اعلم ان الحمد راس الشكر وهو الاعتراف باستحقاق
المحمودية قولا بالحمد لله رب العالمين كما روى عن الصادق عليه السلام قال تمام الشكر
قول الرجل الحمد لله رب العالمين وعملا بالامتثال واكتساب الطاعات كما روى
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الباقر عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله
عند عايشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفرت لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فقال يا عايشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
اي لتتعب نفسك وتحملها على المشقة وعملا باجتناب المحارم كما روى عن الصادق عليه السلام
قال شكر النعمة اجتناب المحارم وقلبا لعرفان الاحسان كما روى ايضا عن الصادق عليه السلام
قال من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وهذا كله على ما انعم علينا
بالرحمة الرحمانية بجميع اركانها وبالرحمة الرحيمية كذلك في كل من العقول والارواح

والنفوس والاشباح فالحمد لله نتيجة قوله الرحمن الرحيم فان فيهما اشارة الى اصل النعم
وغايتها بدليل قوله الرحمن على العرش استوى وقوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم قال عليه السلام يعني لرحمة خلقهم وهي الرحمة الرحيمية ثم اعلم ان
للحمد من الله سبحانه تعليم وبيان ومن العبد تصديق واقرار والالف واللام اشارة
الى المطلق الحقيقة باعتبار حضورها في الذهن او في ضمن جميع الافراد فخص الله
سبحانه هذه الحقيقة لنفسه مشعرا بعلية الاوصاف المتعاقبة وهي الالهية والربوبية
والنبوة والولاية لان النبي رحمة للعالمين والولي مالك يوم الدين اذ له الكتاب
وعليه الحساب واليه الاياب ثم اعلم ان في اضافة الحمد الى لفظ الجلالة نكات منها
ان لفظ الجلالة اصله الاله بمعنى المالوه وهو المعبود الملتجا عند تقطع الاسباب
وانقطاع الرجا والالف واللام للتعريف بشارة بها الى ما اودع في الفطرة من المعرفة
والالف صورة الوجود تقدمها اشارة الى ان الوديعة للحق وحده واللام اشارة
الى الخلقة وصورتها مجتمعة من الالف والنون فالالف صورة الوجود المتصل
بدائرة الامكان فباثبات المالوه باعلى مراتب الحقيقة مع التعريف الظاهر
من الفطرة يظهر وجوب التخصيص وكما ان حركة الالف كانت حجابا عن مشاهدته
على ما هو عليه كذلك الحركة والاختيار من النفس حجبها عن مقام القرب والمكاشفة
ومنها ان لفظ الجلالة دليل ومدلول بالمعنى والصورة اما المعنى فدليل لصدق انه

وهو فطرة

وهو فطرة الله التي فطر الناس عليها ومدلول بالجهة الذكرية واما الصورة فاعلم ان
في هيئة لفظ الجلالة دلالات ففي كونها مطابقة لكلية صورة آدم اشارة الى ان
اصل الوجود بالله وظهوره به وكونها موافقة بصورة اليد اشارة الى ان العبد فاعل بالله
وفي كون صورة القدمين حاكية عن هذه الهيئة دلالة واشارة الى ان العبد قائم بالله
وسالك به اليه وفي الالف المخفية فوق الجلالة اشارة الى ان العبد ملك لله وراجع
اليه فان الالف المخفية وجهة الهيئة واليه رجوعها وهو مالك رقبتها فالظاهر يوافق
الباطن قال عليه السلام اعرفوا الله بالله وقال يا من دل على ذاته بذاته ومنها ان لفظ الجلالة
بمنزلة القلب في الاسماء وسائر الاسماء تبعه قال الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما
تدعوا فله الاسماء الحسنى فهو اصل الاسماء ومجمعها واذا كتب على شيء بحروف وطبخت
اتصل اوله بآخره يصير على هيئة القلب قال تعالى وارسلنا الرياح بشرا بين يدي رحمته
فمثال الرياح الالف واللام المتداخلة والهاء اشارة الى آل العباء الخمسة والرحمة
الحقيقية ومثالها في القلب المهجة ومثال الالف واللام الاعصاب المكتنفة بها
ومثال الالف المخفي فوق لفظ الجلالة الوجود الساري في الفؤاد اللطيفة الربانية
والهدية الرحمانية ورسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة الفؤاد في العالم الكبير قال تع
ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وآله عليهم السلام
مهجته فهم مبدء حيوة العالم ومنتهم وبهم تتصاعد الرحمة وتنتشر الى سائر العالم

وهو صلى الله عليه وآله سرور على امر الله ويسع على وجهه ولذا قال من رأى فقد راى
الحق لانه مشكوة نوره المكنون ووجهه وصفه المخزون ثم اعلم ان الربوبية
على نوعين تكوينية وتشريعية ولكل واحد منهما اربعة اركان اما التكوينية فاركانها
الخلق والرزق والموت والحيوة واما التشريعية فاركانها التكليف والتبليغ والتسليم
والمعرفة وهذه كلها نعمة من الله سبحانه لعباده اما الخلق فهو اول الكرم وعليه يدور
النعم واما الرزق فهو المدد المعنوي الذي به بقاء النسم والاشباح لولاه واما الموت
فهو النعمة العظمى والكرامة الكبرى اذ به يتخلص العبد عن التبعات والظلم ولولاه لخرب العالم
وتنغص العيش لبني آدم كما روي ان قوما في ما مضى قالوا لنبيهم ادع لنا ربك يرفع عنا
الموت فدعى لهم فرفع الله عنهم الموت فكثروا وحتى ضاقت عليهم المنازل وكثر النسل وبقي
الرجل يطعم اباه وجده وامه وجد جده ويوضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فقالوا
سل لنا ربك ان يردنا الى حالنا التي كنا عليها فسأل نبيهم ربه فردهم الى حالهم واما الحيوة
فهي النعمة اذ لولاها لبطل ما سواها واما التكليف فهو كمال التكوين وتمامه ولولاه لبطل
الدين الذي لاجله كان التكوين واما التبليغ فهو حامل الاذن الذي به بقاء الدين
واما التسليم فلانه الغاية القصوى للدين واما المعرفة فهي العلة الغائية لما كان
وما يكون فقوله سبحانه رب العالمين دليل تفصيل الحمد لله والحمد لله رب العالمين
تفصيل ملكي لما في ملكوت البسملة وتعديل التوسل والتمسك بها والرحمن الرحيم

تفصيل

تفصيل ملكوتي بعده وانما اعادهما اشارة الى الرجعة بعد تمام الدنيا بتمام الربوبية
الظاهرة ومالك يوم الدين تفصيل جبروتي واياك نعبد يصل السالك الى ما بدأ منه
ويعود الى اللاهوت وكل ذلك تعليل الاختصاص والعالم اسم لذوي العلم من الملائكة
والثقلين والاصح انه اسم لما يعلم به الصانع وهو عبارة عما سوى الله سبحانه عند العوام
وعند اهل المعرفة هو اسماء الله هو الذي يعرف ويعلم به الله ولذا قال المولى اعرفوا الله
بالله وقال ايضا عليه السلم به تعرف المعارف لا بها يعرف وبه توصف الصفات لا بها
يوصف وبه عرف المكان لا بالمكان عرف وبه كان الخلق لا بالخلق كان وانما يطلق العالم
على ما سوى الله باعتبار المظهرية فينقسم بهذا الاعتبار الى الغيب والشهادة والى مطلق
الوجود والوجود المطلق والوجود المقيد والى اللاهوت والجبروت والملكوت والملك
والى مطلق الوجود والاربعة السابقة والى العقول والنفوس والطبايع والهباء والمثال
والاجسام والى الروح والنفس والجسم والاركان والى اربعة من التكوين واربعة
من التشريع والى العقل والنفس والتعقل والعلم والوهم والوجود الثاني والخيال والفكر
والحيوة والهيئة والاجساد وهكذا الى ان يصل الى ثمانية عشر الف عالم قال الرضا عليه السلم
في تفسير رب العالمين يعني مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسايق ارزاقهم اليهم
من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها من رزقه
ويحوطها بكنفه ويدبر كل منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته يمسك ما اتصل منها

عن التهافت والمتهافت عن الشيء الصق والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان
تخسف الا بامره وقال عليه السلام في تفسير الرحمن العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد
رزقه وان انقطعوا عن طاعته وينبغي ان يقال اذا لم يقطع الله سبحانه مواد الارزاق
الجسمانية بل بسط ما يحتاج اليه الخلق من انواع الآلاء للمؤمن والكافر والمخلص والمنافق كيف
يمكن ان يقطع عنهم مواد الارزاق الروحانية لعدم الاستحقاق والقبول مع ان الملك
وصلة للملكوت ففيها تمام الحجة فيها الزم ولحكم فكيف يصح ان يسد عليهم باب العلم الذي به
حيوة الارواح وقد بسط عليهم الماء الذي منه حيوة الاجسام وقد قال الرضا عليه السلام
ان الاسفل لا يدل على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا وقال علي عليه السلام حيوة الروح بالعلم
وموته بالجهل ويقظته بالذكر ونومه بالغفلة وصحته بالطاعة ومرضه بالمعصية
فالآلاء التي سبحانه للارواح انواع الطاعات والعبادات الغير المتناهية في مقابل النعم
والآلاء الظاهرة وقد بسط الله سبحانه الماء الذي به حيوة الاجسام اولا بالبحر الذي
هو محيط بالارض ثم بالانهار الجارية فيها ثم بالعروق في تخوم الارض بحيث يقدر عليها
كل طالب ثم بالامطار النازلة من السماء ولقد قال الصادق عليه السلام بالظاهر الجلي يستدل
على الباطن الخفي فنقول قد بسط الله العلم الذي هو حيوة الارواح اولا بالامام عليه السلام
الذي هو محيط بالارواح والنفوس ثم بحججه المتصلة له الجارية في البلاد ثم بالعلم المكنون
في النفوس المجبول به القلوب كذا ورد ان من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقال عم

اتقوا الله

اتقوا الله يعلمكم الله وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال
صلى الله عليه وآله من اراد ان يؤتيه الله علما بلا تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا
ثم بالكتب النازلة من السماء وبالملائكة النازلة على الامام عليه السلام في كل صباح ومساء
وفي كل اسبوع وفي كل شهر وفي كل سنة ثم بنشره منه بوسايط الى الحافظين ثم ان كلما
ينزل الى الغير من الامطار من البحر الى البحر كذلك كلما ينزل الى الامام عليه السلام من العلوم
بالملائكة فذلك منه اليه اي من باطنه الى ظاهره فهذا علم ولولا الاكتساب الاسفل لا كل على
هنالك عما ههنا فلله الحجة البالغة على خلقه فلا تسأل الى ربك ما لا امل عليه واعلم ان
الرحمن اسم خاص لصفة عامة اعني الربوبية التكوينية وهي باركانها عامة لما الخلق
ظاهره كالرزق والموت فهذا قال نعم كل شيء هالك الا وجهه ولما الحيوة فلان كل
مكون لا بد له من التكليف لا الامر يكون لان التكليف روح التكوين وكل مكون
مكلف لا يجوز له الفناء الا ان الربوبية لا بد ان تكون كاملة لانها مقتضى الرحمة
والكرم قال تعالى الرحمن على العرش استوى قال علي عليه السلام اي علا امره وظهر تدبيره ولا يخفى ان
بدو الربوبية اذا كان بالرحمة كذلك تكون غايتها كما بدأكم تعودون والرحيم اسم عام
لصفة خاصة وهي الربوبية التشريعية باركانها فانها بحسب الظهور مخصصة
وان كانت بحسب الحقيقة عامة شاملة للجميع الا انها اختصت من قبل المربوبين
لعدم القبول من بعضهم على ان الربوبية التكوينية ايضا مختصة بالاكوان

فلا تنافي بينهما فان خلاف المكون ممكن في الاتصاف ولجيا فاذا كان المكون على وفق
الحكمة والصواب لا يتعلق الحكم على خلافه فالقابل من الامكان صار مكونا كما ان القابل
من المكلفين صار مؤمنا ولكن الظاهر في الاكوان من الاول العموم ومن الثاني
الخصوص ولذا ورد رحمن الدنيا ورحيم الآخرة والرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين
خاصة على الحقيقة وورد يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما وروي عن النبي صلعم ان الله
عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فيها يتعاطفون
وبها يتراحمون واخر تعالى تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيمة وروي ان الله
فانظر هذه الى تلك فيكملها مائة يرحم بها عباده يوم القيمة قوله سبحانه مالك يوم الدين
اعلم ان الدين هو الجزاء والجزاء انما هو بالاعمال والاوصاف والعقايد وظهور كونها
جزاء يوم القيمة وهي حقيقتها في هذا العالم وقال تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون
وقال سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم وقال هذا ما كنزتم لانفسكم وحقيقة هذه
هي هنا ولما كان ظهوره هنالك قال تعالى مالك يوم الدين ولذا يرونه هنالك قال تعالى
مالك يوم الدين ويومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال الصادق عليه السلام اذا بعث الله المؤمن من قبره
خرج معه مثال يقدم امامه كلما راى المؤمن هولا من اهوال يوم القيمة قال له المثال
لا تفزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله حتى تقف بين يدي الله عز وجل

فيحاسبه

فيحاسبه حسابا يسيرا ويامر به الى الجنة والمثال امامه فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج
خرجت معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى رايت ذلك
فمن انت فيقول انا السرور الذي كنت ادخلت على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله
منه وقال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا قال بعض اهل المعرفة ان الجنات والعقاب بل النيران التي تظهر
في القبر والقيمة بعينها الاعمال القبيحة والاخلاق الذميمة والعقايد الباطلة التي ظهرت
في هذه النشاة بهذه الصورة والروح والريحان والحور والثمار هي الاخلاق الزكية
والاعمال الصالحة والعقايد الحقة التي برزت في هذه العالم بصورة الذي وتسمت
بهذا الاسم والحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف المواطن فتتحلى في كل موطن
بحلية وتتزيا في كل نشاة بزي على ما يشهد به بعض الاخبار ومن هنا قيل ان
اسم الفاعل في قوله سبحانه يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ليس بمعنى
الاستقبال بل هو على حقيقته من معنى الحال فان قبايحهم الخلقية والعملية والاعتقادية
محيطة بهم في هذه النشاة وهي بعينها جهنم التي ستظهر عليهم في النشاة الاخرى
في صورة النار وحياتها وعقاربها وينزل على ذلك قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وقد روى اصحابنا رضوان الله عليهم
عن قيس بن عاصم قال وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت

عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم
نعبر في البرية فقال يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان
لكل شيء رقيبا وعلى كل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين
يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما
اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان اصلح آنست به
وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك فقال يا نبي الله احب ان يكون هذا الكلام في ابيات
من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره فامر النبي صلى الله عليه وآله من يأتيه
بحسان فاستبان لي القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله قد حضرني ابيات
احسبها توافق ما تريد فقلت تخير خليطا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان
يفعل ولا بد بعد الموت من ان تعده ليوم ينادي المرء فيه فيقبل فان تك
مشغولا بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل فلن يصحب الانسان من بعد
موته ومن قبله الا الذي كان يعمل وورد ان المؤمن اذا دخل في قبره دخل معه
خمس صور صورة عن يمينه وصورة عن يساره وصورة من قبل راسه وصورة من
قبل رجليه وصورة ترفرف من فوقه فياتيه العذاب من قبل راسه فتدفعه التي من قبل
راسه ويأتيه العذاب من قبل رجليه فتدفعه التي من قبل رجليه فتقول الصورة التي
ترفرف من فوقه لهن ما نقص منكن فعلي تمامه وان عجزتن فانا اكفيكم اياه فيقال ما هذه

الصورة

الصورة قال عليه السلام اما التي من يمينه فالصلوة واما التي عن يساره فالزكوة
واما التي عند راسه فالصيام واما التي عند رجليه فالسعي الى المساجد واما التي ترفرف
عليه فولايتنا قوله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين قيل انما قدم اياك نعبد لان
تقديم الوسيلة اولى وادخل في حصول المطلوب فان العبد بالاقرار بالعبودية يستحق
بان يعينه سيده وقيل ان الوسيلة استحقاق العبودية بان يعين عبده للقوة بالعبودية
فكان العبد يقول اللهم انت المعبود المستعان فنستحق بالاعانة فاعني اقول السر
في ذلك ان اعانة المعبود بعد اختيار العبد فاذا اختار العبد العبودية يوفقه الله سبحانه
ويعينه على ما يريد وذلك ان القبول والفيض بعد اختيار العبد ولذا قال الامام عليه السلام
في تفسير اياك نستعين يعني على المقام على ما امرت به وقال نسئل المعونة على طاعتك
لنؤديها كما امرت ونعتصم من الشيطان الرجيم ومن سائر مردة الجن والانس من المضلين
ومن المؤذين الظالمين يعني اياك نعبد لامرك ونشرع العبادة لاستحقاقك ونستعين
منك على اتمامه كما امرت لكانستحقه بتوفيقك اعلم ان الهداية بالارائة وظيفة
النبي صلى الله عليه وآله بالايصال وظيفة الولي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
قال تم اني عامل فسوف تعلمون وكل من الايصال والارائة يتصور في الاسلام
والايمان والتقوى واليقين والشريعة والطريقة والحقيقة والمعرفة والطاعة
والتسليم والمحبة والعبودية والصراط طريق يؤدي من سلكه الى المقصد فالطاعة

فالطاعة صراط تؤدى الى ارادة الله والتسليم صراط تؤدى الى اسمائه والمحبة كذلك
الى صفاته والمعرفة الى وجهه ووجهه الى غيبه فالصراط طاعة الامام ثم التسليم للامام ثم تمام
ثم محبته ثم معرفته ثم حقيقته التى هى وجه الله صراط الذين انعمت عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين اهل الطاعة والمغضوب عليهم اعداء
الائمة والضالين تبعتهم فاهدنا الصراط المستقيم طلب الولاية فى المراتب الاربعة
بالتولى والتبرى والصراط المستقيم الامام ومحبته وولايته وطاعته وهذه كلها
من الله واليه يعود والمغضوب عليهم كل مبتدع بدعة وكل منتحل شرعة من عند نفسه
والضالين اتباعهم اذا عرفت هذا فاعلم ان السلوك العلمى هو السير فى آيات الكتاب
المنزل بحسب العبارة والاشارة والحقايق والدقايق والسلوك العملى هو السير فى آيات
العالم الكبير بحسب الملك والملكوت والجبروت واللاهوت والسلوك الحالى هو
السير فى آيات العالم الصغير بحسب النفس والقلب والعقل والوجود والسلوك الذاتى
هو السير فى الآيات الكبرى والكلمات التامة بحسب الاجمال والاحوال والمقامات
والوجه الاول من هذه المسالك لاهل الشريعة والثانى لاهل الطريقة والثالث
لاهل الحقيقة والرابع لاهل المعرفة واما السورة فافضل السور بعد الحمد
سورة التوحيد لانها نسبة الله وذلك ان اليهود جاءت الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالت له ما نسبة ربك وفى رواية اخرى ان اليهود سالوا رسول الله صلى الله

عليه وآله

عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخر
قال الباقر عليه السلم قل اى اظهر ما اوحينا اليك ونبأناك به بتاليف الحروف التى قراناها لك
ليهتدى بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار به الى غائب فالهاء تنبيه
على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد
عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا على الهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا
هذه الهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذى تدعو اليه
حتى نراه وندركه ولا ناله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت
والواو اشارة الى الغائب من درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك
الابصار ومبدع الحواس قال عليه السلم الله معناه المعبود الذى اله الخلق عن درك
مائيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير فى الشىء فلم يحط به
علما وله اذا فزع الى شىء مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق
قال عليه السلم الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذى لا نظير له
والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذى لا ينبعث من شىء
ولا يتحد بشىء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد من العدد ولان العدد لا يقع
على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اى المعبود الذى يأله الخلق
عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالالهية متعال عن صفات خلقه وقال

علي بن الحسين عليهما السلام الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب
عنه شيء وورد ان الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه والذي قد انتهى سؤدده
والذي لا يأكل ولا يشرب والذي لم يزل ولا يزال والذي لا يوصف بالتغاير والذي لم يلد
ولم يولد والذي كان من شيء ولا في شيء ولا على شيء وقال الباقر عليه السلام في جواب وفد
من فلسطين الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه
لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على
الالهية بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان
في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس
ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته
وكيفيته بحس او وهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند
الكتابة دليل على ان الله تعالى اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة
في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا يتبين
ولا يدخل في حاسة من الحواس الخمس فاذا نظر الى الكتاب ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر
العبد في مائية البارئ وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لانه
عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم
في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق

ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل
على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على
دوام ملكه وانه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل مكون الكائنات
الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة
لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع من الصمد وقوله عز وجل لم يلد
ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرث ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه
في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاززه في سلطانه وقال امير المؤمنين
عليه السلام هو الله احد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا
ولم يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وقال عليه السلام لم يلد فيشبهه
شيء ولم يولد فيشابه شيئا وقال لم يلد فيصير مولودا ولم يولد فيصير محدودا وقال الرضا
عليه السلام كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد واعلم ان هذه السورة
مشتملة على مراتب المعرفة والتوحيد اما مراتب المعرفة فهي معرفة الوجود والقدس
والوحدة والحكمة وهي من الله دلالة وتعريف وتعليم وتبيان ومن العبد تثبت وتنزيه
وتوحيد وتسليم واما مراتب التوحيد فهي توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال
وتوحيد الآثار وهي من الله بيان وتعليم ومن العبد اقرار وتسليم والاشارة الى تلك
المراتب ان قل خطاب للنبي المبين من الحق وقوله هو اي ما ثبت وجوده بالفطرة

وغابت الحواس بالادراك والاحاطة الله الذي تحير المخلوق في ماهيته وكيفيته والتجى
كل عند انقطاع الرجاء من سواه وتقطع الاسباب عن جميع من دونه فان كل مولود يولد على
الفطرة فيتبصر كل مستمع ويقر بان الذي ثبت وغاب شأنه الذي عن تقطع الاسباب من حيث
احدية المعنى لا من حيث جهة الاسباب الله الصمد يعني الذي للتمام عليه صمد لا نقص فيه
ولا عيب يعتريه لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء لم يزل ولا يزال لم يغيره
صروف الازمان ولم يتكاده صنع شيء كان لم يلد ولم يولد لم يلد فيكون له ولد يرثه
في ملكه فيكون في العز مشاركا ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه فيكون
موروثا هالكا او لم يلد ليشبهه شيء ولم يولد ليشابه شيئا لا ند له ولا مثل ولا شبه له
ولا نظير ولم يكن له كفوا احد فيعاونه في سلطانه او يعازه فيه بل هو رب العالمين استوى
نسبته من كل شيء احاطت قدرته بكل نور ففي قوله هو الله احد دلالة وتعريف
وتثبيت وتنزيه والله الصمد تعريف وتنزيه وتعليم وتوحيد ولم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد تعليم وتوحيد وتبيين وتسليم ولما راتب التوحيد فقوله هو الله مطلق
التعريف لله سبحانه على ما هو عليه كما قال عليه السلم اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة
واولى الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاحد توحيد الذات والصمد توحيد
الصفات ولم يلد ولم يولد توحيد الافعال ولم يكن له كفوا احد توحيد الاثار
ولما التسبيحات الاربعة هي التي بنيت عليها الاسلام وهي في الظاهر

تنزيه

تنزيه وتوصيف وتوحيد وتبيين وتعريف وبيان وتعليم وتبيان ولما في الحقيقة
فبالتسبيح والتنزيه ثبتت النبوة السفيرية وبالتحميد تثبت النبوة الوصفية الدالة
على النبوة الاسمية وبالتوحيد تثبت الولاية الوصفية وبالوصفية الاسمية وبالتكبير
تتضح الحكمة والعصمة قال تعم ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واعلم ان النبوة
الوصفية ان كل محبوب ومطلوب ومحمود ومقصود وكل وصف مؤثر الحسن في الوجود
فهو انموذج ورسول من الغيب المحجوب الى عالم الشهود وكل محمد رسول الله بالمعنى
الوصفي ولكن لا تحتجب بالرسول عن المرسل وبالكتاب عن الكاتب وبجمال المصنوع عن
الصانع وبحسن الصنائع عن الرب بل الجمال الظاهر في الاثار جمال المؤثر ودليل كماله
والولاية الوصفية ان كل علي وعال وعزيز ومتعال وكل ولي ووال وكل قدرة
وكمال وعزة وجلال فهو من ولي الله وولايته ولكن لا تحتجب بسبحات الجلال عن العزيز
المتعال ولا تغفل عن البرزخية الكبرى فانها المحمد صلى الله عليه وآله في الاولى وامير
المؤمنين عليهم في الاخرة فكل جميل حسنة من جماله وكل مديح من صفات
كماله وكل علي قاهر باقتداره وكل ولي عامل باختياره هو المانع المعطي لا شيء
في الورى يؤثر في شيء بلا اضطراره **الباب الخمسون** في الركوع وهو في الشريعة
تواضع وادب كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وابنه الصادق صلوات الله عليهم
وفي الطريقة هو الزهد لان الركوع في التاويل الميل عن الدنيا وحقيقة الزهد

عزوب النفس عن الدنيا وانزواؤها طوعا مع القدرة عليها قال علي عليه السلام الزهد ... على العبادة وقال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وقال من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا فاعلم ان الزهد محبوب الله وهو ثمرة العلم ومن فضل العلم لا يحصل منه ثمرات وقال صلى الله عليه وآله استحيوا من الله حق الحياء قيل كيف نستحيي قال بالزهد قيل الا نزهد قال تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون فان الاستحياء والزهد وقال صلى الله عليه وآله من زهد في الدنيا ادخل الله الحكمة في قلبه فانطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام وقال عليه السلام لا يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يصير ان لا يعرف ان يعرف وحتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته وقال صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا ورغبه في الاخرة وبصره بعيوب نفسه وقال من اراد ان يؤتيه الله علما بغير تعلم او هدى بغير هداية فليزهد في الدنيا **ومنها حقيقة** فهو التوكل على الله اذ به تتم الزهد ويكمل كما ان الركوع في الشريعة انما تتم بالطمانينة ويكمل قال علي عليه السلام التوكل واجب على المؤمنين بدليل قوله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال ان الله

يحب

يحب المتوكلين وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال اليس الله بكاف عبده وقال صلى الله عليه وآله لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال رسولنا صلى الله عليه وآله من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها وحقيقة التوكل عبارة عن حالة تصدر عن التوحيد ويظهر اثرها على الاعمال وقال علي عليه السلام سأل موسى على نبينا وآله وعليه السلام عن ربه قال يا رب انت ترزق الناس او غيرك قال انا اليس يرزق شيئا قال موسى عليه السلام يا رب لم تحيرتهم بالمؤنة وشدة الحرفة والكسب ليلا ونهارا قال يا موسى انهم يحيرون بمؤنة الشر فعقوبتهم ولم يتوكلوا علي فانهم ان توكلوا علي لكفيتهم ورزقتهم من غير مؤنتهم كما رزقت الطيور والبهائم ولم يكسبوا شيئا وانت رزقتهم من غير مؤنتهم واما الركوع في المعرفة فهو اليقين لان شرط التوكل كما روي عن الصادق عليه السلام ما من شيء الا وله حد قيل فما حد التوكل قال اليقين قال عليه السلام اليقين يوصل العبد الى كل حال سني ومقام عجيب لذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن عظم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم كان يمشي على الماء فقال لو ازداد يقينه لمشى على الهواء وقال الصادق عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه

وان الضار النافع هو الله عز وجل وعنه عليه السلم ان امير المؤمنين جلس الى حايط مايل يقضي
بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحايط فانه معور فقال امير المؤمنين عليه السلم
حرس امرا اجله فلما قام سقط الحايط قال وكان امير المؤمنين يفعل هذا واشباهه
وهذا اليقين وقال عليه السلم من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضي الناس بسخط الله
ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره
ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت ثم قال
ان الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن
في الشك والسخط وسئل عليه السلم عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان
اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح
قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وعنه عليه السلم قال كان قنبر غلام علي يحب
عليا حبا شديدا فاذا خرج علي عليه السلم خرج على اثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال
يا قنبر ما لك فقال جئت لامشي خلفك يا امير المؤمنين فقال ويحك امن اهل السماء
تحرسني ام من اهل الارض فقال لا بل من اهل الارض فقال ان اهل الارض
لا يستطيعون لي شيئا الا باذن الله من السماء فارجع فرجع وعلامة قوة اليقين
التبري من الحول والقوة الا بالله والاستقامة على امر الله وعبادته ظاهرا وباطنا

واستواء

واستواء حال الوجود والعدم والزيادة والنقصان والمدح والذم والعز والذل ورؤية
كلها من عين واحدة **الباب الرابع** في السجدة وهي في الشريعة الطاعة والقرب
كما ورد في الاخبار واما في الطريقة فهي التسليم لامر الله لانه غاية القرب والطاعة
قال تعالى قل ان الهدى هدى الله وانما امرنا لنسلم لرب العالمين وقال لا يلتفت منكم
احد وامضوا حيث تؤمرون قال الصادق عليه السلم لو ان قوما عبدوا الله وحده
لا شريك له واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا
لشيء صنعه الله او صنعه النبي الا صنع خلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم
لكانوا بذلك مشركين ثم تلا قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم قال عليكم بالتسليم وقال عليه السلم
عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل له قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض
كان خيرا وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له وقال امير المؤمنين عليه وآله
ما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان
علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله والائمة الهدى
عليهم السلام فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان
الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار
بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا

بعلمائهم ويتمسكوا بالتحقيق فيما لم يكلفهم البحث عنه كتبهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر
عظمة الله تعالى على قدر عقلك فتكون من الهالكين هذا واما في الحقيقة فهي المحبة
لانها غاية التسليم علما وعملا قال الحسين عليه السلام محبة الناس بالله تعالى والحب عليهم دليل
قوله تعالى يحبهم ويحبونه وقال والذين امنوا اشد حبا لله وقال رسولنا صلى الله عليه وآله
لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقال احبوا الله لما يغذوكم
به من نعمه واحبوني بحب الله وقال الحب في الله والبغض في الله تعالى واعلم ان محبة الله محبة لانبيائه
ورسوله والائمة وعلمائه واوليائه واعلم ان كل لذة محبوب فمعنى كونه محبوبا ميل
النفس اليه وان الطبع تشوق ومعنى كونه مبغوضا نفرة النفس عنه لكونه مولما وان الطبع مقت
واعلم ان الاشياء التي تدركها الحواس بجميع مشاعرها اما ان يكون موافقة
لك ملائمة وهو اللذيذ او يكون مباينة مخالفة وهو المولم او لا موافقة ولا مخالفة
وهو الذي لا الم فيها ولا لذة وكل محبوب لذيذ للنفس الملتذة به فميل اليه وكل مبغوض
مولم والنفس المتالمة نفرة عنه واعلم ان اللذة يتبع الادراك والادراك ادراكان
ظاهر وباطن اما الظاهر فالحواس الخمس فاجرها لذة العين في الصور الجميلة ولذة
النغمات الموزونة للاذن ولذة الذوق والشم في الطعوم والروائح الملائمة
الموافقة ولذة جملة البدن في الملامسة وجملة ذلك يحب ويبغض واما الادراك الباطن
فهو اللطيفة محلها القلب بانه يعبر عنها بالعقل فتارة بالنور وتارة بالحس

السادس

السادس ولا تنظر الى العبارات فتغلط قال رسولنا صلى الله عليه وآله حبب الي
من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة وقال الطيب والنساء حظ الشم
واللمس والبصر والصلوة لاحظ فيها للحواس الخمس بل لادراك السادس الذي محله
القلب ولا يدركها من لا قلب له وان الله تعالى قد يحول بين المرء وقلبه ومن اقتصر من لذته
على الحواس الخمس فهو بهيمة لان البهيمة تشاركه فيها وانما خاصية الانسان
بالتمييز بالبصيرة الباطنة فلذة البصر الظاهر في الصور الجميلة الظاهرة ولذة البصيرة
في الصور الجميلة الباطنة **الباب الثامن** في العبودية لانها غاية الغايات
قال الصادق عليه السلام تفسير العبودية بذل الكلية وسبب ذلك منع النفس عما تهوى
وحملها على ما تكره ومفتاح ذلك ترك الراحة وحب العزلة وطريقه الافتقار الى الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحروف
العبد ثلث ع ب د فالعين علمه بالله والباء بونه عمن سواه والدال دنوه من الله
بلا كيف ولا حجاب واصول المعاملات تقع على اربعة اوجه معاملة الله ومعاملة
النفس ومعاملة الخلق ومعاملة الدنيا وكل وجه منها ينقسم على سبعة اركان
اما اصول معاملة الله تعالى فسبعة اشياء اداء حقه وحفظ حده وشكر عطائه والرضا
بقضائه والصبر على بلائه وتعظيم حرمته والشوق اليه واصول معاملة النفس سبعة
الجهد والخوف وحمل الاذى والرياضة وطلب الصدق والاخلاص واخراجها

في العبودية

من محبوبها وربطها في الفقر واصول معاملة الخلق سبعة الحلم والعفو والتواضع والسخاء
والشفقة والنصح والانصاف واصول معاملة الدنيا سبعة الرضا بالدون والايثار
بالموجود وترك طلب المفقود وبغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة آفاتها ورفض
شهواتها مع رفض الرياسة فاذا حصلت هذه الخصال بحقها في نفس فهو من خاصة الله
وعباده المتقين واوليائه المقربين حقا **الباب الثامن** في القعود وهو في الشرع بعينه
ظاهر وانما في الطريقة هو الصبر قال الصادق عليه السلم الصبر يظهر ما في بواطن العباد
من النور والصفا والجزع يظهر ما في بطونهم من الظلمة والوحشة والصبر يدعيه
كل احد وما يثبت عنده الا المخبتون والجزع ينكره كل احد وهو ابين من المنافقين
لان نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب وتفسير الصبر ما استمر مذاقه وما كان
عن اضطراب لا يسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص وتغير اللون وتغير
الحال وكل نازلة خلت اوايلها من الاخبات والانابة والتضرع الى الله فصاحبها
جزوع غير صابر وقال عليه السلم ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله فامره بالصبر والرفق
واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة فصبر صلى الله
عليه وآله حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله ولقد نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه
فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن

الفصل

ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما
كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا فالزم النبي صلى الله عليه وآله نفسه الصبر فتعدوا
فذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال قد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر
الهي فانزل الله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من
لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر صلى الله عليه وآله في جميع احواله ثم بشر في عترته بالائمة
ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا
يوقنون فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر من الايمان كالراس من الجسد
فشكر الله عز وجل ذلك له فانزل الله وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا
ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال صلى الله عليه وآله انه
بشرى وانتقام فاباح الله عز وجل له قتال المشركين فانزل اقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد واقتلوهم حيث ثقفتموهم
فقتلهم الله على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله واحبائه وعجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في
الآخرة فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله عينه في اعدائه مع ما يدخر
له في الآخرة وقال عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل اني جعلت
الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة عشرا
الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه شيئا

فقد اعطيت ثلاث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني قال ثم تلا ابو
عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم فهذه واحدة من ثلاث خصال ورحمة اثنتان واولئك
هم المهتدون ثلاث ثم قال ابو عبد الله عليه السلام هذا لمن اخذ الله منه شيئا فصبر وقال الباقر
عليه السلام الجنة محفوفة بالمكاره فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة
باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار واعلم ان الصبر
ما اوله مر وآخره حلو لقوم ولقوم اوله وآخره حلو فمن دخل من اوله فقد دخل
ومن دخل من اواخره فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله عز وجل
في قصة موسى وخضر وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق
ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال عز وجل وبشر الصابرين
اي بالجنة والمغفرة ومن استقبل البلاء بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من
الخاص ونصيبه ما قال عز وجل ان الله مع الصابرين والرضا حقيقته فهو الرضا
بموهبة الايمان وعدم المبالاة بعدمها يكون كيف ما كان قال الباقر عليه السلام
ما يبالي من عرف الله هذا الامر ان يكون على قلة جبل يأكل من نبات الارض
حتى يأتيه الموت وقال ما يضر رجلا اذا كان على ذا الرأي ما قال الناس له ولو قالوا
مجنون وما يضره ولو كان على رأس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت وقال الصادق عليه السلام

ماينبغي

ما ينبغي للمؤمن ان يستوحش الى اخيه فمن دونه المؤمن عزيز في دينه وقال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى لو لم يكن في الارض الا مؤمن واحد لاستغنيت
به عن جميع خلقي ولجعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج الى احد وقال عليه السلام اني كثيرا ما
اقول اما على رجل عرفه الله هذا الامر لو كان في رأس جبل حتى يأتيه الموت فقال ان الناس
اخذوا يمينا وشمالا وانا وشيعتنا هدينا الصراط المستقيم ان المؤمن لو اصبح له ما بين
المشرق والمغرب كان ذلك خيرا له ولو اصبح مقطعا اعضاؤه كان ذلك خيرا له ان الله
لا يفعل بالمؤمن الا ما هو خير له ثم قال لو عدلت الدنيا عند الله جناح بعوضة
ما سقى عدوه منها شربة ماء وقال من كان همه هما واحدا كفاه الله همه ومن كان
همه في كل واد لم يبال الله باي واد هلك وقال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالغصب
والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر
وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر
على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بي وقال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الله عز وجل ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في موت عبدي المؤمن انه
ليحب لقائي ويكره الموت فاصرفه عنه وانه ليدعوني فاجيبه وانه ليسألني فاعطيه ولو لم يكن
في الدنيا الا واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من ايمانه

انا لا يستوحش معه الى احد قال عليه السلام اخذ الله ميثاق المؤمن على ان لا يصدق
مقالته ولا ينتصف من عدوه وما من مؤمن يشفي نفسه الا بفضيحتها لان كل مؤمن
ملجم وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اخذ ميثاق المؤمن على بلايا اربع ايسرها
عليه مؤمن يقول بقوله يحسده او منافق يقفو اثره او شيطان يغويه او كافر يرى
جهاده فما بقاء المؤمن بعد هذا وقال عليه السلام ما افلت المؤمن واحدة من ثلث
ولربما اجتمعت الثلث عليه اما بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه
او جار يؤذيه او من في طريقه الى حوائجه يؤذيه ولو ان مؤمنا على قلة جبل لبعث الله
جل وعز اليه شيطانا يؤذيه ويجعل الله له من ايمانه انسا لا يستوحش معه الى احد وقال
عليه السلام ان الله تعالى جعل وليه في الدنيا غرضا لعدوه وروى ان رجلا شكى الى الصادق ع
الحاجة فقال اصبر فان الله سيجعل لك فرجا ثم سكت ساعة ثم اقبل على الرجل فقال اخبرني
عن سجن الكوفة كيف هو فقال اصلحك الله ضيق منتن واهله باسوء حال قال فانما انت
في السجن فتريد ان تكون فيه في سعة اما علمت ان الدنيا سجن وفي رواية فانها سجن المؤمن
خير وقال عليه السلام المؤمن مكفر وذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر
مشكور وقال الباقر عليه السلام اذا مات المؤمن خلي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة
ومضر كانوا مشتغلين به وقال الصادق عليه السلام ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن
الا وله جار يؤذيه ولو ان مؤمنا في جزيرة من جزائر البحر لابعث الله له من يؤذيه

وقال

وقال عليه السلام ان لله عز وجل عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء
تحفة الى الارض الا صرفها عنهم الى غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم وقال انما المؤمن
بمنزلة كفة الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه وقال ان المؤمن من الله عز وجل لبافضل
مكان ان المؤمن لبافضل مكان ثلثا انه ليبتليه بالبلاء ثم ينزع نفسه عضوا عضوا
من جسده وهو يحمد الله على ذلك وقال ان اهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدة
اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة وقال الباقر عليه السلام ان الله ليتعاهد المؤمن
بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض
وقال الصادق عليه السلام من اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض
او كانت نازلة نزلت على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من
كل بلية اليس الله عز وجل يقول ان المتقين في مقام امين **[illegible]** فهو
التفويض قال الصادق عليه السلام المفوض امره الى الله في راحة الابد والعيش الدائم الرغد
والمفوض حقا هو العالي عن كل همة دون الله قال امير المؤمنين عليه السلام رضيت
بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن الله
فيما بقي وقال الله عز وجل في المؤمن من آل فرعون وافوض امري الى الله ان الله
بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب والتفويض
خمسة احرف لكل حرف منها حكم فمن اتى باحكامه فقد اتى التاء من ترك التدبير

والدنيا والفناء الفناء من كل همة غير الله والوفاء الوفاء بالعهد وحصول الوعد والاباء
الياس من نفسك واليقين بربك والصاد من الضمير الصادق والضرورة الى المفوض
لا يصح الاسلام الا من جميع الآفات ولا يمسي الا معاذا بربه **الباب التاسع**
في التشهد وهو الاقرار بالشهادة اما في الشريعة فهو ذكر الكلمات التي تدل على العلم
والشهادة بما ينبغي عليه الدين والجزاء واما في الطريقة فهو ذكر الموت الذي بسببه يحصل
الشهادة وتحقق المعاينة قال عليه السلام ذكر الموت واجب على من يموت وهو صفة
بغير دعوة وهاجم بلا خبر ورسول غيبي فاذكروه قال رسولنا صلى الله عليه وآله من كره
لقاء الله كره الله لقاءه قيل له يا رسول الله هل يحشر احد من الناس مع الشهداء
قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة يحشر مع الشهداء ودخل رسول الله
صلى الله عليه وآله بمجلس وقد استعلاه الضحك فقال رسولنا صلى الله عليه وآله
شوبوا مجلسكم بذكر مكدر اللذات قيل وما هو قال الموت وقال عليه السلام لو يعلم
البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم لما اكلتم منها سمينا وقال رسولنا صلى الله عليه وآله
كفى بالموت واعظا وقال تركت فيكم واعظين صامتا وناطقا فالصامت الموت والناطق
القرآن وذكر رجل عنده واحسن الثناء عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف
كان ذكر صاحبكم الموت قالوا ما كنا نكاد نسمعه يذكر الموت قال صلى الله عليه وآله
فان صاحبكم ليس هنالك وقال رجل من الانصار يا رسول الله من اكيس الناس واكرم الناس

فقال

فقال صلى الله عليه وآله اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا اولئك هم الاكياس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة واعلم ان الموت عظيم هائل وما بعده اعظم
منه وفي ذكره منفعة عظيمة فانه يبغض الدنيا ويبغضها الى القلب وبغضها راس
كل خطيئة وللعارفين في ذكر الموت فائدتين احدهما النفرة عن الدنيا والاخرى
الشوق الى الآخرة وهو المطلوب فان المحب لا محالة مشتاق ومعنى الشوق في المحسوسات
استكمال الخيال بالترقي الى المشاهدة فان المشتاق اليه يدرك لا محالة بالخيال ويغاب
عن الابصار وكذلك العارف معرفته كانه نظر من وراء ستر رقيق في وقت الاستواء
وضعف النور فهو مشتاق الى استكمال ذلك بالتجلي والمشاهدة ويعلم ان ذلك لا يكون
الا بالموت فلذلك لا يكره الموت فان الموت آية من آيات الله تعالى وبسببه يظهر تصديق
آيات الله واقوال انبيائه وخلفائهم وائمتهم ووصاياهم وبسبب الوصول الى آيات الله تعالى
واسراره وعجايبات حكمه ولا سبب لاقبال الخلق على الدنيا الا قلة التفكر في الموت
وطريق التفكر فيه ان يفرغ قلبه عن كل فكر سواه ويجلس في خلوة ويبادر ذكر الموت
ويتفكر اولا في اقرانه واشكاله الذين مضوا فيذكرهم واحدا واحدا ويتذكر
حرصهم وعملهم وركونهم الى الجاه والمال ثم يتذكر مصارعهم عند الموت
وتحسرهم على فوات العمر وتضييعه ثم يتفكر في اجسامهم وابدانهم
كيف تمزقت في التراب وصارت جيفة ياكلها الديدان ثم يرجع الى نفسه ويعلم

انه لو كان احدهم امله كاملهم ومصرعه لقصر عليهم ثم ينظر في اعضائه وينظر كيف تفتت
والى الحدقة كيف ياكلها الدود والى اللسان كيف يتهرى ويصير قيحا فاذا فعلت ذلك تنغصت
عليك الدنيا وكنت سعيدا اذ السعيد من وعظ بغيره واعلم ان اصل الغفلة
طول الامل وذلك عن الجهل تحقيقا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل
اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح
وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك يا عبد الله لا تدري ما اسمك
غدا فاعلم يا بني آدم انكم تعقلون غدوا انفسكم من الموتى انكم ميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون رابعها حقيقة فهو الذكر النفسي المتحقق به الموت الاختياري وانه تمام
الحقيقة وقد يعبر عنه بالذكر سرا كما في بعض الاخبار وبالذكر عند ما احل وحرم كما
في البعض الآخر وبالذكر الكثير كما في بعض الآيات والاخبار اما الذكر النفسي فقد قال تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن
من الغافلين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا اباذر اذكروا الله ذكرا
خاملا قال قلت ما الخامل قال الخفي وروى زرارة عن احدهما عليهما السلام قال لا يكتب
الملك الا ما سمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب
ذلك الذكر في نفس الرجل الا الله لعظمته واما الذكر سرا قال الله عز وجل
لعيسى عليه السلام يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملأك اذكرك

في ملا

في ملأ خير من ملأ الآدميين يا عيسى الن لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات وقال
من ذكرني سرا ذكرته علانية وقال امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله عز وجل في السر فقد
ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله
عز وجل يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الصادق عليه السلام حب الله اذا
اضاء على سر عبد اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله والمحب اخلص الناس سرا لله
واصدقهم قولا واوفاهم عهدا وازكاهم عملا واصفاهم ذكرا واعبدهم نفسا تتباهى
به الملائكة عند مناجاته وتفتخر برؤيته وبه يعمر الله بلاده وبكرامته يكرم الله عباده يعطيهم
اذا سألوا بحقه ويدفع عنهم البلايا برحمته فلو علم الخلق ما محله عند الله ومنزلته لديه
ما تقربوا الى الله الا بتراب قدميه وفي الدعاء الهي فالهمنا ذكرك في الخلاء والملاء والليل
والنهار والاعلان والاسرار وفي السراء والضراء وآنسنا بالذكر الخفي واما ذكر الله
عند ما احل وحرم فقد قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وقال لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال الصادق ع
الطاعة علامة الهداية والمعصية علامة الضلالة واصلهما الذكر والغفلة وقال
الا اخبرك باشد ما فرض الله عز وجل ثم قال من اشد ما فرض الله انصاف الناس
من نفسك ومواساتك لاخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا ثم قال لا اعني سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم

فقد امر الله بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله فان صل صلوته بصلوته وطاعته
بطاعته وشهادته بشهادته وانظر ان لا يفوتك بركات معرفته ومعرفتهم واعلم ان
الصلوة في الباطن الولاية وهي في الشريعة الطاعة وفي الطريقة التسليم وفي الحقيقة
المحبة وفي المعرفة العبودية والى هذه المراتب اشار الصادق صلوات الله عليه وآبائه
وابنائه بقوله اوصل صلوته بصلوته الخ اذ لا طاعة لله من دون طاعة النبي ص
ولا طاعة للنبي ص من دون طاعة آله واوصيائه بل طاعة الله طاعة النبي ص وطاعته
طاعة الله وكل طاعة النبي ص طاعة آله واوصيائه وطاعتهم عليهم السلام طاعته
وكذا التسليم والمحبة والعبودية فلا طاعة ولا تسليم ولا محبة ولا عبودية
لله سبحانه من دون تحقق هذه في الرسول صلى الله عليه وآله ولا تحقق هذه فيه
من دون تحققها في الائمة عليهم السلام قال الصادق عليه السلام من اراد الله
ان يطهر قلبه من الجن والانس عرفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه
معرفتنا ثم قال والله ما استوجب آدم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا
بولاية علي صلوات الله عليه وآله وما كلم الله موسى تكليما الا بولاية علي عليه السلام
ولا اقام عيسى بن مريم آية للعالمين الا بالخضوع لعلي عليه السلام ثم قال عليه السلام اجمل لك
الامر ما استأهل خلق من الله النظر اليه الا بالعبودية لنا ثم واعلم ان الطاعة
والتسليم والمحبة والعبودية لا تحقق بالنسبة الى الامام عليه السلام في زمان غيبته

من دون

من دون تحققها بالنسبة الى الحجة الامام عليه السلام من شيعته فينبغي بل يجب
ان توصل صلوة الشيعة بصلوتهم عليهم السلام فتقول اللهم صل على محمد
وآل محمد وشيعتهم وعجل فرجهم وفرج شيعتهم

الباب الحادي عشر في السلام

وهو ليس بداخل في الصلوة لقول الصادق عليه السلام معنى السلام في دبر كل صلوة
الامان اي من ادى امر الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله خاضعا له خاشعا
فله الامان من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة قوله عليه السلام في دبر كل صلوة صريح
في ان السلام بعد تمام الصلوة كما يشير اليه قوله اي من ادى الخ وما فسره عليه السلام
من معناه فذلك في الشريعة واما في الطريقة فهو السلامة من الدين بالتقوى
من جميع المعاصي واما في الحقيقة فهو سلامة القلب من التعلق بالغير قال عليه السلام
تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر وقال سبحانه يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم واما في المعرفة فهو سلامة العقل من خطر الوسواس
وفضاحة القياس ولقد اشار الصادق عليه السلام الى هذه المراتب بقوله وان اردت
ان تضع السلام موضعه وتؤدي معناه فاتق الله وليسلم منك دينك وقلبك
وعقلك انتهى اللهم سلم ديننا بتوفيق الطاعة والتقى وقلوبنا بتحقيق
المحبة والرضا وعقولنا بتشريف المعرفة والهدى بالنبي المصطفى والوصي
المرتضى والهادي ذوي النهى تمت النسخة الشريفة للنيفة العجيبة الغريبة

شش جلد ابرار ده م ربع شعالی
رقعت کردانه

في العشر الآخر من الشهر العاشر من السنة التاسعة من العشر السادسة من المائة

الثالثة من الالف الثاني من الهجرة الباهرة

النبوية على الصادع بها الف صلوة

وسلام وتحية وتمت [illegible]

كتابتها

۱۲[illegible]

[illegible] مبتاع [illegible] [illegible] كتابخانه

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

۲۹۰

مدارک الفرات   تکوین الخلقة   مشکوة الحکمة   مسالک الطرایق

تاریخ آوردن مجموعه شب چهارشنبه دوازدهم ذیقعده
شب دوشنبه نهم از مجموعه چهار و نیم تمام است